وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

العمارة و الفنون في إسطنبول

القرن 10هـ – 16 م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ /تخصص تاريخ الدولة العثمانية

- من إعداد الطالبتين:

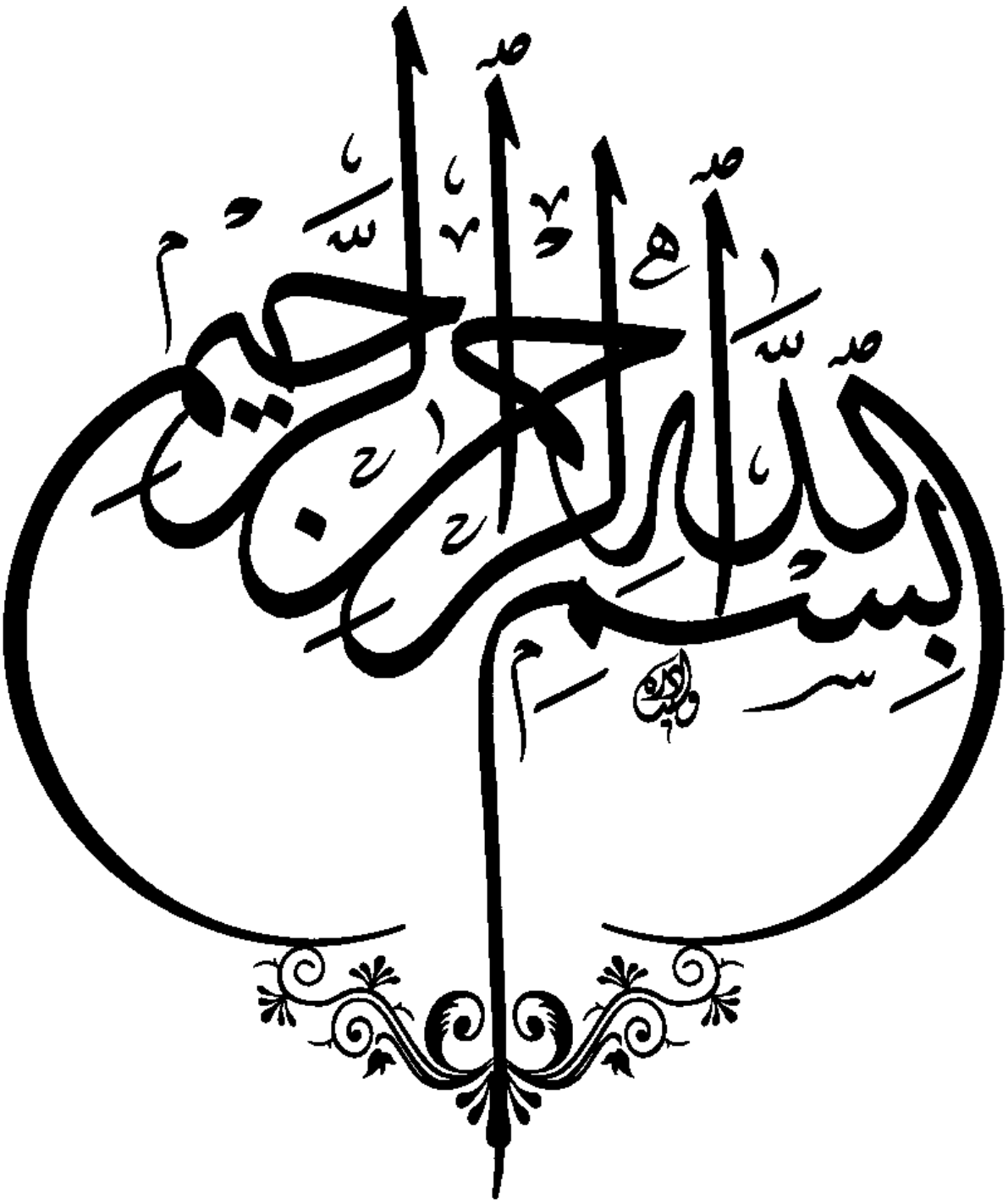
سنوسي جميلة

بواشرية حنان

– إشراف الأستاذة :

د/كردين سهيلة

الموسم الجامعي :1441-1442 هـ / 2020-2021 م .


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إذا رأيت العلماء على أبواب الملوك فقل بئس الملوك وبئس العلماء ،وإذا رأيت الملوك على أبواب العلماء فقل نعم الملوك ونعم العلماء.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي المحترمة المشرفة "سهيلة كردين " على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ،كما أتقدم لكل أستاذ قابلته في مشواري الدراسي إلى لحظة التخرج ،كل منهم كان له أثر في نفسي وعلى شخصيتي .

وأشكر كل أساتذة جامعة الدكتور يحي فارس قسم التاريخ .

تتناثر الكلمات حبرا وحبا * على صفائح الأوراق

لكل من علمني * ومن أزال غمة جهل مررت بها

برياح العلم الطيبة * وككل من أعاد رسم ملامحي

وتصحيح عثراتي * أبعث لهم تحية شكر واحترام

إهداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي وأبي حفظهما الله

إلى من شملوني بالعطف ،وأمدوني بالعون ،وحفزوني للتقدم إخوتي ،وأخواتي رعاهم الله

إلى كل من علمني حرفا ،وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم ،والمعرفة .إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ،ونتاج بحثي المتواضع وإلى جميع أصدقائي

وإلى كل طلبة السنة الثانية ماستر قسم التاريخ دفعة 2020م/2021م

جميلة

إهداء

أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

"أبي "

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي إلى من حملتني في بطنها وأسكنتني قلبها حفظك الله ورعاك "أمي الغالية "

إلى زوجي الغالي رفيق الدرب والحياة ،إلى إخوتي وأخواتي والعائلة الكريمة وصديقاتي

انتهت الحكاية رفعت قبعتي مودعة للسنين التي مضت.

حنان

قائمة المختصرات :

h.d.w.c	**فن العمارة**
h.w.b.c.e.a.e.t	**موسوعة بريتانيكا**
h.c.h.c.o.h	**الموضوع الفني العثماني**
تر	**ترجمة**
تع	**تعريب**
ع	**العدد**
مج	**مجلد**
ص ص	**صفحة**
ج	**جزء**
د س	**دون سنة**
تق	**تقديم**
ط	**طبعة**
ددن	**دون دار النشر**
دط	**دون طبعة**

مقدمة

مقدمة

تحولت الدولة العثمانية من إمارة ثم إلى دولة عظمى نظرا لطول مدتها وازدهرت خاصة في القرن 16م حيث وحدت تحت قيادة وتركية جماعات سكانية عديدة، ذات لغات وعمائر وفنون وثقافات متباينة ، تجاوزت فيها غالبا ما امتزجت على مدار قرون .

. حيث استخدمت الفنون والعمارة في القرن 16م أشكالا وتعابير جرى تطويرها من جديد مع الأساليب والأفكار الموجودة ،كما استوعبت التأثيرات الخارجية فأضافتها إلى كيانها ،وكشفت لنا عن ديمومة إنتاجية نابضة وقد كشفت الفنون الجميلة التي تطورت وتمسكت بالتقاليد والعناصر التجديدية القادمة من الخارج عن أساليب خاصة انفردت بها في كافة عهود التاريخ العثماني .

- وبهذا أصبح العثمانيون ورثة أعراف وتقاليد ثقافية لإمبراطوريات شهيرة في العالم البارزة في الفنون والعمارة العثمانية على العناصر الإسلامية والتركية و الأروبية .ولم يقتصر دور العثمانيين على تشييد صرح إمبراطورية قوية سياسيا واقتصاديا و قادرة على التحكم في ثلاث قارات (آسيا، إفريقيا ،أوربا)بل وزاد ازدهارها في الجانب الثقافي في حين أن العمارة العثمانية بدأت في القرن الرابع عشر وازدهرت في القرن السادس عشر حين كانت السلطنة العثمانية تسيطر على بورصة و أدرنة ،ومن بين جميع المهندسين المعماريين في ذلك الوقت ،استطاع المهندس المعماري سنان باشا إن يحقق الشهرة والمجد ،وذلك بفضل تصاميمه الهندسية ،التي ظهرت في القرن السادس عشر ولقد استطاع من خلال تصاميمه أن يؤثر في عصره وفي الأجيال القادمة من خلال تعاليمه من تصاميمه الرائعة ،وإن الفرق بين سنان والمعماريين في عصره أنه يدرس المبنى من حيث اتجاهاته ، فكان يعتمد التجديد في بنائه، فقد استطاع أن يدخل المبنى في حيز جديد مع الحفاظ على قدرة تطبيقه في أرض الواقع .

وقد تمثل الفن العثماني كالعنصر المهيمن في الفن التركي قبل القرن العشرين ،وعلى الرغم من ذلك فقد ساهم السلاجقة وغيرهم من الأتراك السابقين بذلك أيضا ،وعموما يعتبر القرن السادس عشر أفضل فترة للفن في الإمبراطورية العثمانية ،وتحديدا في فترة سليمان القانوني حدث مزيج من النجاح السياسي والعسكري مع التشجيع القوي للفنون .

1/دواعي اختيار الموضوع:

من خلال هذا الموضوع أردنا تسليط الضوء على مختلف العمائر والفنون بإسطنبول خلال القرن 10هـ- 16م :

1/الدوافع الذاتية:

. كانت لدينا الرغبة في معالجة هذا الموضوع محاولة إبراز التاريخ الثقافي للدولة العثمانية بحيث يكون منطلق للأبحاث السابقة .

. كما أردنا أن يكون هذا البحث زادا معرفيا مساهمة في إنماء التاريخ العثماني وفتح دراسات جديدة للبحث وتسليط الضوء الأكثر على الجانب الثقافي للدولة العثمانية .

. كذلك سبب اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لميولنا لتاريخ إسطنبول من الجانب العمراني والفني .

ب/الدوافع الموضوعية :

. كونه موضوع جدير للدراسة و البحث .

. إثراء هذا البحث وتسليط الضوء على الجانب الثقافي .

. إعطاء هذا الموضوع حقه لما يكسبه من أهمية بالغة في التاريخ العثماني حيث يدرس العمارة والفنون العثمانية في العصر الذهبي باعتبار إسطنبول في تلك الفترة مركز الإشعاع الفكري الذي مثلته عملية استيعاب جل المؤثرات الحضارية والفكرية التي كانت قائمة قبل الوجود العثماني ولعل أهم ذلك التأثير خلال المرحلة التي تميزت بفتح القسطنطينية (تكوين بلاط العرش).

. محاولة إثراء المكتبة بعمل جديد قد يكون منطلق للدراسات المستقبلية تكمل الجوانب الناقصة في موضوعنا وقد تقيدنا في كل مراحل إنجاز مذكرتنا بالأمانة العلمية والموضوعية التاريخية .

2/أهمية الدراسة :

. تكمن أهمية هذا البحث من خلال الغوص والتعمق في الجانب المعماري والفني بالنسبة لإسطنبول في القرن 16م بالإضافة التي سندرجها ضمن موضوعنا المدروس .

. تعتبر دراستنا لهذا الموضوع للتزويد المعرفي للقارئ ومحاولة توصيله للمعالم الأثرية والفنية التي كان يجهلها عن التاريخ العريق للإمبراطورية العثمانية .

3/الإشكالية :

. عرف القرن 16م بالعصر الذهبي وكانت من أزهى العصور التي شهدتها الدولة العثمانية ،خاصة من الناحية المعمارية والفنية بحيث سميت إسطنبول بمركز الإشعاع الفكري والثقافي .وأخذت العمارة والفنون العثمانية سمات ومميزات جعلتها أكثر إبداعا مقارنة بالعصور السابقة.

. إلى أي مدى بلغت الحياة الثقافية ذروتها في إسطنبول ؟

. ماهي أبرز المعالم الأثرية في إسطنبول ؟

. ماهي الفنون التي تميزت بها إسطنبول في القرن 16م ؟

4/الدراسات السابقة :

. حسب اطلاعنا على البحوث والدراسات السابقة لم نتوصل إلى أي دراسة تطابق عنوان بحثنا بحيث اعتمدنا على مجموعة من المذكرات التي تناولت أجزاء من بحثنا .

1. مدرسة الفن المعماري في الدولة العثمانية سنان باشا انموذجا .فاطمة الزهراء العزاوي .سمية مشنتل والتي ساهمت ولو بشكل قليل في دعم بحثنا بالنسبة للعمارة ومظاهرها .

2. الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية". هنادي سمير نامق كنعان .والتي دعمت بحثنا من الجانب الفني .

5/المنهج المتبع:

لدراسة ومعالجة بحثنا اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لتتبع الوقائع التاريخية وتحليل أبعادها من أجل الوصول إلى أهداف البحث المسطر ،باعتبار أن موضوعنا تاريخيا لابد من الاعتماد على المنهج التاريخي أمّا الوصفي فيتضمن وصف المنشآت المعمارية والمعالم الأثرية والتحليلي تحليل الوقائع والأحداث التاريخية وربطها زمنيا للوصول إلى الخبايا التاريخية في ازدهار ورقي الجانب المعماري والفني في الدولة العثمانية .

6/الخطة المعتمدة في الدراسة :

توجب علينا تقسيم موضوعنا إلى 3فصول وكل فصل يحوي3 مباحث .

. أما الفصل الأول يحمل عنوان ماهية العمارة والفنون في الدولة العثمانية تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث الأول بعنوان العمارة العثمانية وأهم خصائصها والثاني الفنون العثمانية ومميزاتها والمبحث الثالث تطور مظاهر العمارة العثمانية والفنون في الدولة العثمانية .

. أما الفصل الثاني بعنوان العمارة العثمانية في إسطنبول القرن 16م اعتمدنا في المبحث الأول العمارة السياسية والاقتصادية والدفاعية أما المبحث الثاني العمارة المدنية بما فيها من حمامات بازارات ....وغيرها و المبحث الثالث والأخير العمارة الفكرية و الدينية.

. أما الفصل الثالث يحمل عنوان الفنون في القرن 16م في إسطنبول وتم الاعتماد على ثلاث مباحث الأول بعنوان فن الزخرفة والمبحث الثاني الخط والمبحث الثالث النحت ودعمنا بحثنا في كل فضل بصور توضح بعض العمائر (المساجد ،القصور ،المدارس....)والفنون (الزخرفة ،الخط ....)

وننهي عملنا بخاتمة كانت حوصلة لأهم ما توصلنا إليه من خلال دراستنا .

7/عرض أهم المصادر و المراجع :

. اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي لم تبلغ العدد الكافي لإعطاء دراستنا حقها كاملا .

. روبير مانتران .تاريخ الدولة العثمانية .الجزء الثاني الذي أفادنا في الاطلاع على العمائر خاصة الدينية والمدنية .

. أوقطاي أصلانايا ، فنون الترك وعمائرهم، الذي أفادنا بأهم التحف التي ظهرت في إسطنبول.

أمّا المراجع :

. أكمل الدين إحسان أوغلى .الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ج3 دعم بحثنا ببعض العناصر منها مظاهر تطور العمارة و الفنون إضافة إلى الصور المدعمة الموضحة للعمارة وأهم الزخارف .

. كتاب عثمان نوري طوباش .العثمانيون رجالهم العظماء ومؤسساتهم الشامخة .تقديم لمحة عن العمارة العثمانية والخط والزخرفة على الجدران .

. مُحَّد حمزة إسماعيل الحداد .العمارة الإسلامية في أوربا العثمانية الذي دعمنا في بحثنا بأهم العناصر وخاصة العمائر الدينية والفكرية إضافة إلى المدنية .(مظاهر النشاط العمراني).

8/صعوبات الدراسة :

واجهنا مجموعة من الصعوبات خلال إنجاز مذكرتنا منها :

. قلة الدراسات المتعلقة بالموضوع ولو أنه وصلتنا أصداد بأن الموضوع له دراسات باللغة التركية والتي للأسف لايمكننا الاستفادة منها بحكم أننا لانتقن هذه اللغة

. ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذه المذكرة .

. معظم المصادر والمراجع المتوفرة لموضوع الدراسة تضمن معلومات مختصرة و متشابهة .

. قلة المصادر و المراجع .

الفصل الأول

ماهية العمارة و الفنون

المبحث الأول

التعريف بالعمارة العثمانية و خصائصها

المبحث الثاني

التعريف بالفنون العثمانية و مميزاتها

المبحث الثالث

تطور مظاهر العمارة و الفنون في الدولة العثمانية

الفصل الأول :ماهية العمارة والفنون.

المبحث الأول :التعريف بالعمارة العثمانية وخصائصها.

أ_ تعريف العمارة :

لغة :أصل كلمة العمارة هي عمر(ما هو معناها في القاموس وهي تشمل كل ما هو على وجه الأرض من مباني ومنشآت ومساكن سواء كانت من إنتاج المتخصصون المعماريون ومهندسون) أو غير المتخصصون. والعمارة (بكسر العين) في اللغة العربية هي تشيد بناء وهي مشتقة من عمر (بفتح العين والميم)أي السكن والمكان العامر هو المكان الآهل بالسكان.

-يعرف باللاتينية arch/tect/tonic فهي architectureوالعمارة في القاموس المحيط هي نقيض الخراب ،البنيان ما يحفظ به المكان وفي لسان العرب هي بنيان يعمر به المكان وهي مشتقة من عمر المكان أي سكنه وجعله عامرا.[1]

. اصطلاحا :العمارة هي نشاط يشمل العديد من الاختصاصات ويوظف العلوم المختلفة من الرياضيات والهندسة والفيزياء والفنون و غيرها ..الخ، كما تنقسم الاختصاصات في العمارة إلى التصميم الداخلي الذي يعنى بالأثاث والتخطيط العمراني الذي يعني بالمدن والمناطق الحضارية منذ أن استقر الإنسان وتحول من حياة البداوة واحترف الزراعة بدأ بالعمران يصل عمر العمران في المنطقة العربية إلى 9000 سنة أو يزيد ،العمارة في الغرب هي فن بناء المباني وفق قواعد جمالية وهندسية ورقمية.[2]

– ومحددة إلا أن هذا الفن اجتماعي ،إن تنظيم العمارة وإنجازها يلجأ إليها الناس في حياتهم وفي أعمالهم ،وتكون إطار ترفيههم .بالإضافة أنها لا تقف عند حدوث الحدث المعماري البارز أو المعلم المميز .بل تناول أيضا الملجأ والمأوى بسيط والآثار ،كل المقتنيات الضرورية لحياة الإنسان اليومية.

لابد في البداية تقديم تعريفات للعمارة لبعض الآراء المختلفةElememntsf Design :AvisnalResomce

.

[1] _عمر سليم _فن العمارة http://draftsman .wordpress.com 25مارس 2021م الساعة 10:41ص1.

[2] _المرجع نفسه ص ص2 3 .

- وبهذا الصدد يقول إرنست بوردين في كتابهArchitectmal . محللا تعريف العمارة من خلال تشخيصه لغريزة الإنسان لرغبته في البناء، حيث تتعددت المباني من مأوى ومسكن يعيش فيه الإنسان و مكتب، إضافة إلى أماكن مقدسة للعبادة ،وميادين وأبنية أخري للترفيه، فالإحساس أمر غزيزي لابد من البناء لتحقيق ذلك الإحساس وبذلك غالبية المباني التي تغطي الأرض توفر المأوى والملجأ، إنها توفر ما نسميه بالعمارة ،ومنه فإن العمارة تشكيل وظيفي يؤدي أغراضا إنسانية ومتطلبات حياتية بوسائل مكانية ومادية حيث كان ارتباط وثيق بحياة المجتمع وزمانه، لذا فإنها تخضع للمؤثرات الحضارية و الزمانية والاجتماعية و الاقتصادية حيث كانت خاضعة للعوامل الطبيعية والمناخية.[1]

. إن عصر السلطان سليم الأول[2]* وعصر السلطان القانوني[3]*كان من أزهى عصور الدولة العثمانية لما شهدته من ازدهار في مجال الفنون والعلوم بكل فروعها، ولا شك أن أكبر مظهر لهذا التكامل الحضاري كان ظاهرا في المجال المعماري. فقد أثبت العثمانيون أنهم الورثة الحقيقيون لكل النشاطات المدنية والحضارية الكبيرة ،وأخذوا ونقلوا عن كل الأساليب المعمارية التي كانت موجودة ومشهورة في ذلك الوقت وطوروها بأسلوبهم وطرازهم الخاص عن كل الأساليب ونجحوا في تطويرها في أكمل وأجمل شكل.[4]

. ظهرت في الدولة العثمانية عدة عمائر واختلفت باختلاف الزمان والمكان كانت منها الدينية وغيرها . وظهرت العمارة في إمبراطورية الشرق الأوسط والبلقانية .حيث أنها شملت ثلاث قارات وانتشرت في أقصى أطراف العالم الإسلامي.[5]إضافة إلى ذلك أن الأماكن في العمارة الغربية التي كانت تتمثل في الكنائس والتي كانت مشهورة بأنها مظلمة وبعيدة عن النور ،أما عمارة الكنائس أمام عمارة المساجد العثمانية مختلفة للغاية ،وذلك لأن الكنائس كانت أبنية جافة عبارة عن كتلة من الأحجار الصلبة تمتلئ من داخلها بالظلام.[6]

---

[1] د_قبيلة فارس المالكي ،تاريخ العمارة عبر العصور ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان الأردن سنة 1432هـ_2011م،ص ص15 16.

[2] _سليم الأول* ولد 874هـ 1470م:ولده السلطان بايزيد مدة حكمه (918_926هـ_1512_1520م)لقب بالياووز كان يحب الشعر كان ميلا إلى تصنيف الخصومة،سامي عبد الله المغلوث ،أطلس تاريخ الدولة العثمانية ط1 1435 _2014،مكتبة الإمام الذهبي ص 308

[3] _السلطان القانوني* مولده:901هـ 1495م والده السلطان سليم الأول مدة حكمه(926_937هـ_1520_1566م)ولد في مدينة طرابزون هو عاشر السلاطين وصاحب أطول مدة حكم عرف بالقانوني لما قام به من إصلاح في النظام القضائي العثماني،نفس المرجع ص 337.

[4] _عثمان نوري طوباش ،العثمانيون رجالهم ومؤسساتهم الشامخة ،ت د،مُحَّد حرب م،ت، مُحَّدأوقومش، دارالأرقم، إسطنبول 1437هـ_2016م ص 438.

[5] _إيلبر أوتايلي العثمانيون في ثلاث قارات ،تر :عبد القادر عبد اللي :م ت تع وتر ط2 الدار العربية العلوم ناشرون ،بيروت ،2014م ص50.

[6] _طوباش ،المرجع السابق ص 438.

. أما عمارة المساجد العثمانية تمثلت في أبنية متمثلة بالسعادة والفرح لما فيها من نور يجعل القلوب مطمئنة ،وقد تجلي نجاح هذه العمارة في عصر المعماري سنان حيث تميزت هذه المساجد عن كل الأبنية التي صممها في عصره ،وبهذا فقد وصلت الدولة العثمانية إلى درجة التميز و الانفراد بعمائرها الدينية لا يمكن الوصول إليها.[1]

. حيث أن العمارة العثمانية هي متوازية مع عمارة روما وبيزنطة ،في حين أبدعت أعمالا رائعة في عالم العصر الحديث حيث كانت الثقافة المهيمنة عليها الأناضولية كما أنها ليست رومية، وتقوم العمارة بدورها في إظهار عظمة المجتمع وإدارة الدولة أكثر من تنظيم حياة الإنسان اليومية ، ومن جهة لا جدوى من البحث عن مصر والخصوصية القومية الضيقة فهي لا تشبه العمارة العثمانية عبر التاريخ فقد تميزت أبنيتها في القارات الثلاث (افريقيا ،آسيا ،أوروبا).[2]

. فإن الحضارة العثمانية تعطي الصدارة للعمارة، وهي العمارة التي تستند إلى المعارف التقنية الضرورية، وتتميز بحسن التنظيم المكان وتوازن الكتل ولا تعتبره خلافا كما يقال في أغلب الأحيان مجرد دعامة للزخرفة فهي وإن كانت تفتقر لأي زخرف تستوجب الإعجاب.[3]

. خصائص العمارة العثمانية :

- نجد أن العمارة العثمانية عرفت بالضخامة وشساعة مبانيها ، وما يثبت ذلك هو وجود قسم من الأثار العمرانية العملاقة التي شيدها المعماريون العثمانيون ولذلك نجد اهتمام السلطان بايزيد الثاني[4]* الذي أنشأ مباني ضخمة وكذلك شبكة من الطرق والجسور ،مثل الجامع العظيم في إسطنبول الذي أنشأه بداية من سنة 1505م[5]، والذي أفرد بناءه علي رقعة فسيحة من الأرض كما انتشرت أجنحة قصري أدرنة وطوب كابي فوق مساحات أكبر اتساعا [6].

---

[1] _إورتايلي،المرجع السابق ص51

[2] _روبير مانتران،تاريخ الدولة العثمانية ج2،تر،بشير السباعي ط،دار الفكر للدارسات والنشر والتوزيع ، القاهرة 1993 ص 352

.

[4] _بايزيد الثاني *:ولده السلطان محمد الفاتح مدة حكمه (886_918هـ_1481_1512م)كان متواضعا يتصدق للفقراء تصارع مع إخوته علي العرش وستطاع تغلب علي أخيه عام 1481وبداية حكمه، المغلوث، المرجع السابق ص 276.

[5] _كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية، تر، نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي،ط7،دار العلم للملاني بيروت،19م،ص455.

[6] _فاطمة الزهراء العزاوي، سمية مشنتل، مدرسة الفن المعماري في الدولة العثمانية سنان باشا نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،خصص دولة العثمانية _جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية 1441هـ،2019م،ص 42.

. أما الفن العسكري العثماني كان متقدما بنفس الدرجة ،وقد تميزت القلاع العثمانية بشماخة أقطارها ،إن القصر العثماني كان له اهتمام كبير من طرف الأوروبيين، وخاصة تلك القصور التي بنية في إسطنبول مركز الحكم العثماني ،حيث قام العثمانيين بالاستعانة بأفضل المعماريين والفنانين في بنائها كما أنهم قاموا باستخدام الذهب فيها وبلغت درجة عالية من البذخ والتبذير ولعل أشهرها هو ساري طوب كابي كما انفردت العمارة العثمانية بخاصية القبة التي حققت نجاحا بارعا ورائعا وكانت أكبر قبة في1656م كانت على الطراز العثماني بشكل بارز.[1] وفي عصر مُحَمَّد الفاتح* [2]تشكلت لأول مرة تجمع أثري يجمع كافة الخدمات الدينية والاجتماعية والثقافية مثل جامع السلطان مُحَمَّد الفاتح الذي أنشأ في 1462_1470م وأسس حوله جامعته المسماة صحن الثماني.[3]وتميزت البيوت العثمانية بطابعها الخشبي، مع وجود بعض البيوت الحجرية منها وأحيانا كانت المزيج بين الاثنين مع وجود حدائق داخلها وكانت البوابة الخارجية مستقلة تخص العائلة واحدة ،ولا يوجد نظام العمارات بالإضافة إلى ميزة التي تقسم البيوت العثمانية والقصور إلى قسمين ، للنساء 'حرملك' والرجال 'سلامنك' ’أما الأسواق العثمانية المسقوفة وأسواق الحاميات الأثرية ،الذي اعتبرت منجزات مدهشة ،واعتبر سوق إسطنبول المسقوف هو أكبر سوق على وجه الأرض حيث يحتوي علي أربعة ألاف مخزن 5جوامع، مدرسة ابتدائية و10حنفيات عامة و21خانة كبيرة.[4]بينما جرى التركيز أكثر على جهة المدخل وهكذا استطاع المهندس في عمائر العصر المبكر العثماني أن يضمن ظهورها في كتلة واحدة والمسجد الجامع (أولو جامع) الذي أقامه السلطان بايزيد الصاعقة في بورصة 1400م وهو أحسن النماذج عن العمائر الضخمة.

ومن أنماط البناء الأكثر جدية وبساطة في الاستخدام في العهد المبكر مخطط Tالمقلوب ذو المساحة المستطيلة.[5]

[1]. يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر عدنان مُحَمَّد سمان ،م2،مؤسسة فيصل للتمويل تركيا 1990ص 521.

[2]_مُحَمَّد الفاتح* :ولده مراد الثاني مدة حكمه (855_886هـ_1451_1481م)هو السلطان العثماني السابع يلقب بالفاتح وأبي الخيرات حكم ما يقارب ثلاثين عاما هو من قضي علب الإمبراطورية البيزنطية فاتح عصر الملوك ،المغلوث المرجع السابق ص 182.

[3]_الصفصافي أحمد الصفصافي، إسطنبول عبق التاريخ الحضارة ط1،دار الأفاق العربية القاهرة 1419هـ_1999م ص59.

[4]_أوزتونا ، المرجع السابق ص 545.

[5]. كمال الدين إحسان أغلو . الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ،تر صالح سعداوي م1 ،ج3 دار مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية إسطنبول 1999م ص438 .

المبحث الثاني :الفنون العثمانية ومميزاتها

أ. تعريف الفن :

1_لغة :لو رجعنا في أصل كلمة (الفن) باليونانية لوجدنا أن هذه الكلمة تعني النشاط الصناعي النافع بصفة عامة ولم يكن لفظ الفن عندهم مقتصرا علي فن الموسيقي والشعر والنحت، بكل ما يشمل الصناعات المهنية كالنجارة وحدادة والبناء ولعل ما يثيره الفن يستحدث الموضوعات والأدوات ويتيح أشياء جديدة الأمر الذي جعل الفلاسفة يضعوا الفن مقابل الطبيعة .

- وترتبط كلمة الفن في أبسط مدلولاتها بتلك الفنون التي تميزها بأنها فنون تشكيلية أو مرئية علي أنها إذا توخينا الدقة في تغير فلا بد من أن ندخل في نطاقها ،فنون الأدب و الموسيقى وهناك خصائص معينة مشتركة بين كل الفنون ،ورغم أننا لم نهتم في هذه الملاحظات إلا بالفنون التشكيلية، فإن قيامنا بوضع تحديد لما هو مشترك بين كل الفنون سيكون أفضل نقطة انطلاق لمناقشتها .[1]

2_**اصطلاحا** :يعرف الفن عامة بأنه ما يجلب المتعة، وهكذا يدفع الناس إلى الاعتراف بأن الأكل وشم الروائح الزكية ومختلف الأحاسيس المادية الأخرى يمكن أن تعتبر فنون، رغم أن هذه النظرية سرعان ما تصبح شيئا غير مقبول عقلا.

. كما يقول أفلاطون بأن الفن هبة مقدسة جاءت إلى الإنسان من العالم الحسي ،فهم مهمة الفنان على أنها أخطر وأعظم من مجرد التعبير عن الصور الجميلة ،ولم يكن أفلاطون أول من عبر بالفلسفة عن اتجاها الديني العلمي في الفن، ولقد عبر أيضا عن الفن بأنه محاكاة فقد كان يعتقد بأن لأشياء مراتب ثلاث أدنها الفن وأوسطها عالم الحسن وأعلها عالم المثل.[2]

1_إبراهيم زكرياء ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر _دار مصر للطباعة ددن ، دس، ص ص 33_34.

2_هربت ريد، معني الفن ،تر: سامي خشبة، مكتبة الأسرة ،ددن ،دط، مهرجان القراءة للجميع 1998 ص 9.

3_ نفسه ص 11.

[2]_جيروم، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفة دط ،ددن ،دس، ،ص31.

. **تعريف الفن العثماني** :كما هو شأن الفن الإسلامي في الأغلب أن الفن العثماني هو فن إمبراطوري، فحيث يقيم السلطان في بورصة و أدرنة في القسطنطينية تبنى عدا استثناءات لأثار الأكثر أهمية ويمكن للمرء رصد التطور الفني رصدا أفضل علي أنه يبدوا قد اتبع في الولايات النائية بالدرجة أقل مما قدر لفن الإمبراطورية العربية.[1]

. وتشير الدكتورة هند مُحَّد علي سعيد أن الفن العثماني هو فن أمة شقت طريقها إلى الحياة بالهمة والحكمة وكونت نفسها بنفسها وهذبت عقولها وأنمت فنونها وعلومها فكانت رقعة الإمبراطورية العثمانية مترامية الأطراف خضع لحكمها العالم شرقا وغربا مما كان له أكبر أثر علي الحياة الفنية والعمران فكان طرازها الفني أطول طراز فني بقاء بين طراز الفن الإسلامي فقد استمرت الدولة ما يزيد عن 6 قرون ،شهدت الحقبة الزمنية هذه المليئة بالتطورات والأحداث التي كان لها أكبر أثر علي الحياة الفنية وازدهارها.[2]

[1]_مانتران، المرجع السابق ص 351.

[2]_د،مُحَّد سعيد، موسوعة الفنون الزخرفية في العصر العثماني ،دراسة لزخاف النباتية، دط، ددن، دس، ص251 .

1. مميزات الفنون العثمانية :

أ. مميزات الفن العثماني :.

مر الفن العثماني بفترات وأنواع مختلفة التي تطورت مع السنين، في بداية طريقها حيث تأثرت الفنون العثمانية خاصة بالتقاليد الصينية والفارسية، وفي القرن 16م تطور اللون الزخرفي الجديد تم التعبير عنه بالرسومات والأزهار بأسلوب واقعي طبيعي وبهذه السرعة تحول هذا الأسلوب إلى الطابع المميز والأكثر أهمية في الفن العثماني، هذه النماذج تشهد بكثرة على الأدوات والنسيج والسجاد والتي أنتجت في القرن 16م تطور فيها الأسلوب الفني الجديد عرف باسم الركوكو التركي.[1]

. وبنسبة للأدوات مركز لصناعة الخزف العثماني ومقر المصانع السلطانية وازدهرت في هذه الفترة الخزفيات ذات اللون الأزرق والأبيض، حيث جعلت الزخارف باللون الأزرق الفيروزي علي خلفية بيضاء ،إضافة إلى الأزرق الفيروزي استعملت أنواع أخرى مثل الألجواني، والأخضر وزخرفة أوراق الشجر ، زهور الخزامة ، والقرنفل والورود .أما في النصف الثاني من القرن 17م بدأ الركود في صناعة الخزف العثماني ،وأخذت مدينة كوتاهية في القرنيين 17_18م تكثيف إنتاجها في السوق.[2]

ب أنواع الفن العثماني :

. ازدهرت الفنون الجميلة في الدولة العثمانية ولاسيما فن الرسم والتصوير والمنمنمات والرسم على الزجاج وازدهرت معها الفنون التطبيقية العثمانية كالزخرف الذي كان برعاية السلاطين العثمانيين وأستعمل البلاط الجداري التزييني بشكله المربع والمستطيل ، ورأى بعض الباحثين أن هذا الأسلوب يدين للعمال الفنين من بلاد فارس جاء بيهم السلطان سليم الأول 1512_1520م في أثناء عودته إلى بلاده بعد الاستلاء علي مدينة تبريز.[3]

1. **الخزف** :أ. المجموعة الخزفية القديمة (1490_1525م) ظهرت زخارفها باللون الأزرق والأبيض، كانت بعض النماذج منه في مسجد مراد الثاني في بورصة.

---

[1] _الامبراطورية العثمانية من موسوعة بريتانيكا :http//www..britamica.com/ed/article ?eu.120797tocid ، يوم 15 افريل ،الساعة 13:05.

[2] _عرض موجز في موضوع الفني العثماني .http ;//carol_ homege.com ottoman html 02أفريل 2021 الساعة 11:30.

[3] _الموسوعة العربية العالمية ،مج 12 ص 902.

ب المجموعة الخزفية المتوسطة (1525_1535م) توصف هذه الفترة بالأسلوب الدمشقي وتتميز بتنوع ألوانها وتشكلت أزهار القرنفل وغيرها عناصر أساسية في الزخرفة.

ج المجموعة المتأخرة العهد بين منتصف القرن 16م وبداية القرن 18م انتقلت الفعاليات الفنية إلى مدينة كوتاهية التي تطور فيها الأسلوب الفني الجديد عرف باسم هذه المدينة ،وتعد أواني إزنيق من أهمها الرودسية وتتميز المجموعة بأسلوبها الفني المستحدث كالرسم التزجيج.[1]

2. **صناعة الأقمشة** :كانت بورصة مركز صناعة الأقمشة فقد أبدع الصناع الفنيون أجمل الحرير والأقمشة المخملية لسلاطين العثمانيين وكانت هذه الأقمشة الفاخرة لا تقل جمالا وأهمية عن ما تلتها، التي قد صنعت للأباطرة البيزنطيين منذ أن أدخل الإمبراطور البيزنطي جوستنيان الحرير إلى الغرب .[2]

3_**فن الرسم** :لفنون الرسم والتصوير أهمية كبيرة في تاريخ الفن العثماني، فقد كان بعض السلاطين العثمانيين يجلبون الفنانين من إيران، فإن الفنانين العثمانيين قد أبدعوا مجموعات كبيرة من الأعمال الفنية بأسلوب فني عثماني في القرن 15م وما بعده بتميز، ويمكن رؤية ذلك في الرسوم الإضاحية والمثيرة للإعجاب التي تملئ ما يسمى ألبوم الفاتح في طوب كابي في إسطنبول.

4_**فن المينا***[3] :اهتم الحرفيون وصناع الفنون الجميلة بهذا الفن خاصة في تزين سطح الأواني المعدنية من أجل تلبية متطلبات المجتمع الجمالية .[4]

[1]_أرسنت كونل ،الفن الإسلامي،تر،أحمد موسي ،دط،دار صادر بيروت 1966م .ص 205.

[2]_كونل،المرجع السابق ص 123.

[3]_فن المينا :هو الذي يعود تاريخه لأكثر من 13 قرن قبل الميلاد ،التقنية الأفضل لتحويل مسحوق الزجاج إلى أعمال فنية تحدي الزمن _تاريخيا كان يتم الاعتماد عليه من أجل طلاء المجوهرات.

[4]_دافيد تالبوت راسن، الفن الإسلامي ،تر ،منير صلاحي الأصبحي(مطبعة جامعة دمشق _1397هـ_1977 ص 121.

المبحث الثالث مظاهر تطور العمارة والفنون العثمانية :

- سوف نحاول هنا دراسة الفنون والعمارة العثمانية وتطورها في ستة أقسام مرتبة ترتيبا زمنيا ،وتتعرض في كل قسم منها للخصائص والمميزات الأساسية في تلك المرحلة الزمنية بإيجاز ،ونشهد في شرح وتفسير ذلك من خلال الأمثلة والنماذج.[1]

_أولا :في العهد المبكر: 809-709 هـ1350_1450م

أ_ العمارة :

تميزت العمارة بخصائصها قبل فتح إسطنبول ، وفي أواسط القرن الخامس عشر ميلادي كانت الفنون تحمل في طياتها خصائص الإمارة الأناضولية الغربية وليس الإمبراطورية مترامية الأطراف ونظرا لوضع العمارة العثمانية في أقصي أطراف العالم الإسلامي وانتشارها نحو الغرب وأوساط أوربا في العهد المبكر فقد أخذت من الأناضول وشرق المتوسط التي وجدت نفسها معها وجه لوجه وتأثرت بها فالخصائص البارزة في أشكال عمائرها وتخطيطها وزينتها إنما تدلنا على تغير كبير عن الإمارة السلجوقية ،وعن التقاليد الإسلامية في غرب آسيا وهي تختلف في طراز التعبير المعماري الذي يتضاعف وبكثرة على الجبهة التي تضم باب المدخل الضخم عند السلاجقة، إذا وضعت التفاصيل بشكل متساو على كافة الجبهات في العمائر العثمانية ،وهكذا استطاع المهندس في العمائر العهد المبكر العثمانية أن يضمن ظهورها في كتلة واحدة .

_والمسجد الجامع (أولو جامع)الذي أقامه السلطان بايزيد فيه (بورصة) عام 1400م وهو أحسن النماذج على العمائر الضخمة [2].

_ومن أنماط البناء الأكثر جدية وبساطة في الاستخدام في العهد المبكر مخطط حرف T المقلوب ذو المساحة المستطيلة ذات القسمين الذين يمتدان من المدخل حتى جدار القبلة[3]

[1] _أغلى ، المرجع السابق ، ص695.

[2] _محمود السيد الدغيم، العمارة الإسلامية العثمانية في الدولة الأولي دور بورصة جريدة الحياة اليومي العدد16234 السبت 15سبتمبر 2007 ص 21.

[3] _أغلى ،المرجع السابق ص 695.

_وعلي الرغم من أن مدينة بورصة تحولت بعد القرن الخامس عشر ميلادي إلى مركز تجاري مشهور في مجال النسيج إلا أن مدينة أدرنة لم تفقد مكانتها أبدا كعاصمة ثانية وقد استمر بعض السلاطين مثل بايزيد الثاني وسليم الثاني*[1]،في تشيد المجمعات الضخمة في تلك المدينة.[2]

ب_الفنون:

- كان العثمانيون بعد عبورهم مضيق الدردنيل وانتشارهم في تراقيا بعد مدة وجيزة ،قد جعلوا من مدينة أدرنة عاصمة لملكهم ،ولم يعودوا أصحاب إمارة صغيرة ،بل أصبحت لهم دولة كبيرة تمتد فوق قارتين، وكشفوا عن ذلك بوضوح في عمائرهم التي ظهرت عليها الإمارات العظمى ووحدة المكان ،وكان الجامع المعروف باسم (أوج شرفه لي)أي ذي الشرفات الثلاث الذي أقامه السلطان مراد الثاني ."*[3]في806هـ 1447م هو المكان الذي نفذ فيه لأول مرة مخطط الجامع ذو الفناء والرواق ،وكان السلطان مراد الثاني من أعظم السلاطين العثمانيين وأكابر رعاة الفنون وهو الذي أقام مبنى الجامع المعروف حاليا باسم جامع المرادية .[4]وقد جرى تصميمه في البداية على أن يكون تكية لدراويش المولوية (مولوي خانه) ثم تحول إلى جامع فيما بعد وهو جزء من مجمع يحوي عدة أبنية .ونرى في الأساليب والزخارف المحضورة على الجدران وعلى المحراب المكسو بالخزف البريق المعدني الملون تماثلا تاما بينهما وبين ماهو موجود في بورصة .إلا أن قطع الخزف السياسية ذات البريق المعدني الأزرق والأبيض التي جرى دمجها مع المثلثات البراقة الفيروزية المستخدمة في تكسية جدران الجامع .[5]وهذه القطع الخزفية الزرقاء والبيضاء تلفت الأنظار من ناحيتين إذا نرى بوضوح تأثير البورسلين الصيني [6]*.في عهد مينغ في الرسوم المكونة من زهور الشقائق التي رسم

---

[1] _ولد السلطان سليم الثاني *عام 930هـ_1525م جلس علي كرسي العرش عام 1566م هو السلطان الحادي عشر في آل عثمان _مُحَمَّد زتيم مُحَمَّد عزب ط1،141،_1995م مكتبة مدولي ص 53.

[2] _أغلى ،المرجع السابق ص 701.

[3] .*ولد عام 804هـ، 1402م وجلس على كرسي العرش الملك عام 824هـ/ 1421م وهو سادس سلاطين آل عثمان عاش 49سنة قضى منها تحت السلطة 21سنة وكان تقيا صالحا وبطلا ومحبا للخير ،المغلوث ،المرجع السابق ،ص164

[4] أوغلى ،المرجع السابق ص ص698 .699

[5] ينظر إلى الصورة 1 تفاصيل من قشاني الجدران جامع المرادية في أدرنة 1434م ص 75.

[6] *هو مادة خزفية مصنوعة من مواد التسخين ،بما في ذلك عموما مادة الكاؤولين تنبع قوة وشفافية الخزف ،بأنواع الفخار الأخرى ،بشكل أساسي من التزجيج وتكون المعدن المولبت داخل الجسم .الموقع ويكيبيديا

على شكل دوائر مركزية أو أزهار اللوتس[1]*التي تنبثق من بين الصخور.

أما من الناحية الأخرى فهي قطع الخزف التي جرى تلوينها بدرجات اللون الأزرق الناتج عن معدن الكوبالت [2]*،فوق أرضية بيضاء ،ثم تم اكتساؤها ببريق حاد شفاف اللون وهذه القطع الخزفية تكشف عن قرابة مع السيراميك العثماني المبكر .ويعكس لنا السيراميك استمرار الأنماط ذات العجينة الحمراء والرسوم النباتية والهندسية التي كانت مستخدمة على نطاق واسع في الإمارات الأناضولية في أواسك القرن الرابع عشر والخامس عشر ،وفي المرحلة التي ظهر فيها تأثير البورسلين الصيني المستور كانت الأبنية الزرقاء البيضاء هي السائدة .ويلاحظ على الجانب الآخر أن تشكيل الأدوات والأواني المعدنية في القرن الخامس عشر استمر مرتبطا بالتقاليد القائمة عن المماليك وسوريا وقد استخدمت على نطاق واسع تلك الزينات النباتية المتشابكة بطريقة الحفر ،والشبكات الهندسية المتداخلة والخطوط وحتى العلامات المملوكية وغيرها على الأدوات والأواني النحاسية الصفراء .[3]

ثانيا :عهد الارتقاء والتقدم : 809–909هـ1550/1450م

أ. بعد فتح إسطنبول وإقامة سراي طوب قابي.[4] حيث أن الدولة العثمانية تكونت وتحولت إلى إمبراطورية متكاملة الأركان ،وقد أقام ذلك القصر السلطان مُحَمَّد الثاني عام827هـ 1468م واستمرت إضافة الساحات والحدائق والجواسق[5]*وغير ذلك إليه حتى القرن14هـ 19م ،وكبر حجمه للحد الذي صار إليه. وقد أقيم سراي على الأرض الأربوكولية البيزنطية وموضع إستطاني كان للإغريق والرومان قبل ذلك ،إذا يوجد فوق ساحل منطقة السراي بورتي شبه الجزيرة و الإستيراتيجية الذي يتمتع بها بأجمل مناظر إسطنبول ويطل على القرن الذهبي ومضيق البوسفور وبحر مرمرة ،وهو مجموعة ضخمة من المباني المحاطة بالأسوار العالية والأبراج المتعددة ويبدو كأنه مدينة مستحكمة.[6]

---

[1]*هو أحد الزنابق المائية الكبيرة وهما الزنبق الآسيوي المزهر باللون الأحمر ،ويعتبر أزهاره رمزا مهما في الفن والدين الآسيوي وتعتبر اللوتس زهرة مائية معمرة ذات زهور كبيرة مبهرجة ،الموقع ويكيبيديا

[2] *هو عنصر كيميائي من عناصر الجدول الدولى ...لونه رمادي .الكوبالت معدن صلب لامع في مختلف الخامات ،ويستخدم في إعداد السبائك المقاومة للتآكل المغناطيسي والسبائك شديدة الصلابة الموقع ويكيبيديا

[3]أوغلى ،المرجع السابق ،ص ص700 701

[4] ينظر الصورة2 من الجو لقصر طوب قابي بإسطنبول منذ عام 1468م حتى خمسينات القرن التاسع عشر76.

[5]* جمع سوجق هو القصر الصغير وهو بناء يكون في البساتين مشابها بالحصون ،ا ينظر في كتاب المغني لابن باطيش ص672

[6]أوغلى ،المرجع السابق ص ص 701 702.

- وتمثل سراي طوب قابي مجموعة معمارية لانظير لها ،تلبي الاحتياجات الرسمية والخاصة على سواء ،وتبرز ماضي العمارة المدنية الرحمانية على مدى400سنة تقريبا وكان السراي يظم عددا من الورش والمعامل الخاصة بما عرف باسم بالوكات أهل الحرف في داخله مع وجود غالبية منهم بالطبع خارجه ،كما تبين أن السراي كان يضم قسما خاصا لما عرف باسم (نقاش خانه)التي يقوم الخطاطون والمجلدون فيه بإعداد المخططات ذات الزخارف والزناة ،وخلال تلك الحقبة رسخت الإمبراطورية العثمانية وجودها في 3 قارات . وشرعت في صنع توليفة، [1]*من التقاليد الإسلامية والتركية والأوربية لصياغة الأسلوب الإمبراطوري الذي تختص به الفنون الجميلة ويعتبر مجمع بايزيد الثاني الذي شيد بين عامي859-864هـ 1505/1500م أقدم المجمعات التي حافظت على بناءها الأصلي في إسطنبول ....وكان بايزيد الثاني قد أقام قبل ذلك مجمعا في أدرنة، شيده المعماري خير الدين بين عامي843-847هـ 1488/1484م ،وكان يظم دار للشفاء تعالج المرضى من الأمراض العضوية والنفسية ،وتستخدم لذلك الموسيقى والغناء المناسب والجو الهادئ سبيلا لعلاج المرضى النفسيين .

حيث بلغت العمارة العثمانية ذروتها مع عبقرية المعمار سنان ،فقد استخدمت القبة المركزية تأخذ في اتساع مع إنصاف القباب ،نصفين أو ثلاثة أو أربعة ،وجرب مخططات متعددة لتشييد أكبر القباب وأعلاها في التاريخ .[2] وكان المخطط المستطيل في العمائر الإمبراطورية قد جرى تطبيقه في جامع السليمانية .

ب ـاستطاع السلطان سليم الأول أن يصبح قائدا عسكريا بارعا ،ولا سيما بعد أن هزم الصفويين في إيران والمماليك في مصر وسوريا ....بل كان شاعرا مفلقا كذلك ،وقد أعدت بعناية منسخة من ديوانه الشعري بعد وفاته بنحو 10سنوات تقريبا ،ويبدوا فيه التأثير الواضح للأسلوب الرسم التيموري في هرات ،[3]*وعلى الرغم من أن المنظر يقترب كثيرا من تقاليد الهرات الفنية في التركيب والأسلوب .

-إلا أن خصائص الفن العثماني تبدوا واضحة في خزف جدار الغرفة ذي الأشكال السداسية وفي المزهريات المملوءة بالزهور الربيع ، وفي الكوات التي كانت نوع من الزخارف وضحت فيها الأباريق والأكواب ،كما نرى

[1]* يستخدم مصطلح التوليف ليس فقط في الفيزياء الكلاسيكية والكيمياء العضوية وفي مختلف مجالات الطب ،بل غالبا مايتم دمج أنواع مختلفة من الاتجاهات الداخلية في كل واحد الاتجاه القوطي والهندسة المعمارية والحديثة الكلاسيكية ،يتمتع المصممون المحترفون بمجال واسع لإبداعهم

[2]أوغلى ،المرجع السابق ص ص703 704.

[3]* هرات :كانت مدرسة الهرات قبل المرحلة المغولية التي اعقبت ظهور فن جديد في إيران عرف بمدرسة الهرات ،http://mawso3a.net 13جويلية 2021م الساعة 13:45 ،ينظر الصورة3 منمنمة لسلطان سليم الأول وهو في مكتبته من ديوان سليمي 1540/1530. ص.77.

السلطان سليم نفسه قد رسم بشكله الحقيقي .ونشهد توليفة على هذه الشكل في الأواني المعدنية لذلك العصر ،تتمثل في إبريق فضي مطلي بالذهب .[1]

- كما يقول أوغلى في كتابه موضحا أشكال الأواني التيمورية في بدنه المنتفخ ومقبضه الذي على شكل تنين ،بينما نرى أن الزخارف الرومية على رقبته والزخارف الخطائية على بدنه مأخوذة من أساليب الزخرفة والتزيين الموجودة في السراي العثماني .وفي مقابل ذلك فإن المادة المستخدمة فيه هي الفضة وتقنيات الإنتاج والتزيين كالصب وأسلوب الطرق الخلفي والترميل تعكس التقاليد الأوربية الشرقية .ولعل ذلك على السراي مع الحرفيين وأرباب الصنايع من البوشناق [2]،وغيرهم من أهل البلقان الذين كانوا يعملون ضمن أهل الحرف .[3]وكان سليمان الأول أعظم حماة الفنون في عصره والعصور التالية وكان إلى جانب مهاراته في قرض الشعور وصياغة الذهب إداريا وقائدا عسكريا ولقب بالقانوني ،حيث نجح في توسيع حدود دولته من تبريز إلى فيينا أن يجلب للعمل في معامل السراي صناعا وحرفيين من اتجاهات ثقافية مختلفة ،فكان عهده هو عهد الذي توفرت فيه كافة العوامل الثقافية والاقتصادية اللازمة لنهضة الفنون ،فرأينا كبار المهندسين من أمثال سنان وقره حصاري وشقولي وغيره .

. وكان لصور الشخصية التي رسمها نكاري وصور النصوح البيبلوغرافية أثرها الواضح في تقدم فن الرسم التاريخي الذي ظهر في أواسط القرن السادس عشر، ولاشك أن كتاب (شهنامه)المؤرخ في 917هـ1558م هو أقدم وأعظم نموذج سجله كتاب الشهنامات .[4]في السراي ورسمه نقاش السراي أيضا .

. أما الخطاط الشهير الذي أحمد قره حصاري الذي كان يعمل في خدمة السلطان سليمان الأول قام بكتابة المصاحف وكتب الدعاء والمرقعات التي تظم أنواع الخطوط والتراكيب كما كتب الخطوط الجلية البديعة التي تزين جدران العمائر الدينية مثل جامع السليمانية ،كان هناك أيضا فنانان آخران بارزان في خدمة السلطان سليمان هما

[1] ينظر في الصورة 4إبريق مطلي بالذهب يرجع إلى الربع الثاني من القرن السادس عشر (متحف فيكتوريا وألبرت بلندن 1894/1858) بإذن من المتحف المذكور ،78.

[2] أي البوسنيون هم مسلمو إقليمي البوسنة والهرسك وجوارها ومناطقهم الرئيسية البوسنة والهرسك وإقليم السنجق الواقع بين منطقتي كوسوفو ذاتية الحكم حاليا والجبل الأسود ولايزال السنجق تابعا لصربيا حتى اليومwww.ar.chafaqna.com . في افريل 2021 م الساعة 11:02.

[3]أوغلى ،المرجع السابق ص,ص706 707.

[4]الشاهنامه ملحمة ضخمة تقع في نحو ستين ألف بيت ،نظمها الفردوسي للسلطان محمود .الاسم الذي أطلق على المؤلفات المتعلقة بحياة الحكام وغزواتهم وسيرتهم وتصور فتوحاتهم وأعمالهم .وكان القائم به يسمى "شهنامه" وكان يعمل تحت إشرافه لكتاب والرسامون .سهيل صابان .المرجع السابق ، ص141.

نقاشان أحدهما يدعى شاه قولي وثاني قره ميمي ،تمثل عمل شاه قولي بتطوير أسلوب زخرفي يعرف باسم (ساز) أي الغاب ،وهو بمعنى الغاية المسحورة في اللغة التركية القديمة وقد عمل في القرن 16م .[1]

ثالثا :العهد التقليدي الأول:909-1009هـ1550-1650م

أ . كانت قدرة الدولة العثمانية في المجال السياسي والاقتصادي قد بلغت ذروتها في أواخر عصر السلطان سليمان القانوني وكانت الفنون العثمانية تعكس تلك القدرة في أنحاء العالم ،وفي العهد الكلاسيكي للثقافة العثمانية أقيمت العمائر الأثرية الضخمة التي تبرز قدرة الدولة وعظمة مبانيها مثل جامع سليمية في أدرنة وجامع السلطان أحمد في إسطنبول[2] .

. وقد شيّد سنان هذا الجامع على مخطط مستطيل كما هو الحال في العمائر الهامة التي شيدها قبل ذلك ولاشك أن المجمعات والمنشآت المعمارية الأخرى التي شيدت لأجل السلاطين وأفراد العائلة المالكة وصدور العظام هي أبلغ الأمور دلالة على مدى النجاح الذي تحقق في ذلك العهد في مجال الفنون.[3]

ب . استمر ظهور المخطوطات ذات الموضوعات التاريخية التي يحررها كتاب الشهنامات وتصور بشكل أفضل لاحتفالات السلاطين وأعمالهم الإدارية والعسكرية حتى أواسط القرن السابع عشر ،ويمثل العهد الكلاسيكي مرحلة غنية بالكتب المختلفة التي احتوت رسوما ،وكان يوجد بين الفنانين الذين رسموا ذلك النوع من الكتب فنانون آخرون من خارج النقاش خانه مما ينتسبون إلى الفئات الإدارية أو من رجال العلم ،مثل حسن باشا النقاش ،وأحمد النقشي وكان فنانو النقاش خانه يساعد النقاشين الذين يقومون بإعداد المخطوطات المصورة ويصنعون أغلفة الكتب من معادن كالذهب المحلي بالأحجار الكريمة كالخشب والعاج وغيرها ،وكان سراي إسطنبول هو المركز الأول للإنتاج مثل تلك المخطوطات المصورة المذهبية. وكان الصاغة يشكلون أرفع الفئات بين بالوكات أهل الحرف في السراي ،فهم الذين يقومون بالتصنيع الخوذات والسيوف والزمزميات والأخذية والريش المحلات بالأحجار الكريمة لسلاطين كما يصنعون أيضا الأواني والأدوات المخصصة للاستعمال اليومي كالمقام وأغلفة

[1] أوغلى ،المرجع السابق .ص709.

[2] نفسه .ص ص 712 . 714 .

[3] نفسه ص ص 716 717.

المصاحف والآنية والأباريق المختلفة .وقد ظهرت الأشكال الزخرفية المستخدمة في الأعمال الذهبية المصنعة لسراي بتقنية الحفر والتكفيت .[1]

. كما صنعت في مطلع القرن السابع عشر أدوات فضية غاية في الروعة والبساطة تعكس مفهوما جماليا مختلفا في أشكالها المختلفة الخلابة .وهناك أيضا الأعمال الخشبية التي صنعها نجار السراي ،وأجملها تخوت العرش والعلب والصناديق ذات الألوان المختلفة وأطقم الخط والكتابة وحافظة المصحف التي صنعت لضريح السلطان سليم الثاني هي أحد النماذج المبكرة .[2] وهي حافظة تشبه نموذجا معماريا ماكت لأحد الأضرحة .

. وكانت المنسوجات الحريرية للملابس من أنواع (كالمخا والقطيفة والسراسر)وكذلك قطيفة المفروشات التي تنسج في معامل السراي ويجري تطوير أشكالها ورسوماتها فيه بالقصد تلبية احتياجات السوق المحلية والخارجية تعكس مدى البراعة الفنية العالية في صناعة المنسوجات في ذلك العهد ،أما في قفاطين الاحتفالات والمراسم التي يلبسها السلاطين وأفراد العائلة المالكة فقد استخدموا الرسومات الأصلية .[3]

. وقام صناع السجاد في مدينة عشاق إلى جانب الرسوم والمخططات ذات الرصائع في صناعة سجاجيد تتكون من وحدات زخرفية صغيرة يمكن تكرارها ،حيث كان يستخدم الحرير والصوف والقطن في السجاجيد المصنوعة لسراي ،بينما كان الصوف هو المادة المستخدمة فيما يصنع منها لأجل الاستهلاك الشعبي أو التصدير [4].

[1] أوغلى ،المرجع السابق ،ص717

[2] ينظر الصورة 5خزانة لحفظ المصحف الشريف مطعمة بالصدف والخشب ترجع إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر وتوجد في ضريح السلطان سليم الثاني 79.

[3] أوغلى ،المرجع السابق ،ص718

[4] نفسه ،ص720

رابعا :العهد التقليدي الثاني :1009–1109هـ 1650/1750م

أ . استمر تأثير العمارة الكلاسيكية قائما حتى أواسط القرن 11هـ 17م وظهر ذلك في الجامع الجديد (يكر جامع)أو باسمه الآخر "جامع السلطانة الوالدة "والده سلطان جامعي .[1] وهو يقع على الشاطئ القرن الذهبي في منطقة (أمين أوكي)وهو أكثر المراكز التجارية حركة في المدينة ،وهو من حيث الحجم والموقع وأعظم الجوامع التي أقامتها أمهات السلاطين ،وله مأذنتين مثل غيره من جوامع أمهات السلاطين الأخريات ،وكان تدخل أمهات السلاطين بالشؤون السراي والدولة قد زاد في القرن11هـ 17م ،وكشفنا عن شوكتهن المتزايدة من خلال إقامة المجمعات المعمارية الضخمة التي تتكون من عدة أبنية ذات أغراض تعليمية وتجارية تلتف حول الجامع الكبير .[2]وكان داود آغا خليفة المعمار سنان هو أول من قام بتشييد البناء ،وجاء توسيع أراضيها الطبقة فوضع أسس الجامع على منصة مصنعة أقامها فوق الماء على ركائز وجزر صغيرة ،ثم جاء من بعده المعمار مصطفى آغا فأكمل الجامع والمجمع ،وقد صمم مكان الصلاة على شكل مربع ،وتغطيه قبة مركزية حولها أربعة أنصاف قباب أخرى كما وزعت على الأركان أربع قباب صغيرة وللجامع فناء مربع يتصدره بأروقة جانبية ذات قباب ،كما أضاف المعمار مصطفى آغا إلى الجامع مقصورة مستقلة تشرف على الميناء وترتبط بمحفل [3]*السلطان بممر خاص ،وأقيم محفل واسع ذو شبكة مطلية بالذهب تشرف من أعلى المقصورة وساحة الصلاة داخل الجامع لأجل السلطانة الوالدة ،وجرى تزيين تلك المقصورة بأنواع من الخزف الموجودة آنذاك والزخارف المختلفة تماما كما هو الحال في الأقسام الداخلية من الدائرة الخاصة للسلطانة خديجة تورخان في حريم السراي .[4]

. وقد أنشأ الجامع الجديد واكتمل إبان أزمة اقتصادية لم يستطع السلاطين فيها أن يقيموا الأبنية التي تخلد عهودهم ،ومع ذلك فلم تنحصر عظمة ذلك الجامع في كبر حجمه وتناسق مباني المجمع مع مبانيه ،وإنما يدلنا في الوقت نفسه على أن أمهات السلاطين أيضا شاركنا في أعمال الخير وأقمنا العمائر.

[1] ينظر صورة 6 منظر عام للجامع بيكي جامع في إسطنبول وقد باناه المعمار داود آغا والمعمار مُحَمَّد آغا بين عامي 1663/1598م (أرسيكا)،ص 80.

[2]أوغلى ،المرجع السابق ،ص721

[3]* هو المجلس الممتلئ من الناس ويتجمع فيه السلاطين من أجل المشورة .ويكيبيديا .

[4]أوغلى ،المرجع السابق ، ص ص722 723.

ب . أقيم جوسق بغداد عام995هـ 1637م تخليدا لذكرى أيام مراد الرابع بإعادة فتح بغداد ،وجرى تزيينه من الداخل بخزف أزرق وفيروزي عليه زخارف بأسلوب الساز وهو خزف يوجد نظيرا له في اللوحات الخزفية التي ترجع إلى القرن10هـ 16م والمثبتة على واجهة (غرفة الختان)،ولم تكن تلك اللوحات التي تعد محاولة جريئة للإحياء الرسومات القديمة موفقة بنفس الدرجة من الناحية التقنية .[1]

. وانحصر كذلك إنتاج المخطوطات المصورة في الكتب التاريخية القديمة التي تتحدث عن نصب السلاطين وفي صور الألبومات ،ولعل السبب في عدم وجود مخطوطات مصورة بالقدر الكافي عن ذلك العهد يرجع إلى تخريب سراي أدرنة في القرن 13هـ19م،وقد ظهر في النصف الثاني من القرن 11هـ 17م خطاط مبدع لايزال حتى اليوم معدودا من كبار الخطاطين العثمانيين ،وهو الخطاط المتفرد الحافظ عثمان 1056-1057(1698/1642م)الذي كتب مايزيد على 25مصحفا وعددا كبيرا من رفعات المصحف ونماذج الخطوط المتنوعة في المرقعات ،واستمر أيضا في ذلك العهد إنتاج النسيج والسجاد المخصص لسوق الداخلية والخارجية ،إذا تدلنا الأعمال الموجودة ضمن المجموعات الأوربية والأمريكية على أن تجارة الأمتعة الاستهلاكية الضخمة كانت أكثر نشاطا.

. وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر ظهر تدهور الفنون ،إلا أنها لم تلبث أن عادت بشكل إعجازي إلى الانتعاش على أيام السلطان أحمد الثالث ونبدأ تلك السنوات التي أطلقت عليها مؤرخ القرن العشرين أحمد رفيق اسم عهد الخزامة نسبة إلى تلك الزهرة الرقيقة القصيرة العمر .

خامسا :عهد التجريب 1109-1209هـ 1850/1750م

أ . يعد جامع نور عثمانية الجامع الأول الذي عكس آثار العمارة الأوربية .[2]وقد بدأ العمل في تشييده على أيام السلطان محمود الأول ،واكتمل في عهد السلطان عثمان الثالث 1755م ،ويحتل مكانه إلى جوار السوق المغطاة (قبالى جارشى)[3]التي تعد من أكبر المراكز التجارية في مدينة إسطنبول وأقيم الجامع فوق مسطبة يتم الصعود إليها بالسلالم وهو المثال الوحيد ذو الفناء النصف دائري الذي يشبه عمائر أوربا وتغطي المساحة الداخلية المدمجة مع الأروقة الجانبية بقية واسعة محمولة على عقود وعلى جدران نوافذ بنيت بالتأثير غربي أيضا إذا جاءت على

[1] المرجع نفسه ،ص722-724

[2] ينظر الصورة 7،منظر عام لجامعة نور عثمانية في إسطنبول 1755.1748م أرسيكا ،ص 81.

[3] هو أكبر سوق في إسطنبول ويعتبر السوق المغلف من أهام الآثار التاريخية في إسطنبول ،ويكيبيديا .

شكل مستدير ذي إطار على شكل نبات النفل ذي الثلاث ورقات .وعلى الرغم من وجود بعض السمات الأجنبية .إلا أن الجامع تحافظ في الأساس على هويته العثمانية ،ويحتوي على العديد من العناصر الجديدة.[1]

ب . حيث انتشر بالشكل واسع في ذلك العهد رسومات منظورية للإبراز البعد الثالث ،ويتم الحصول عليها بمصطلحات مرتبة خلف بعضها البعض وفي الرسوم الجدارية التي استخدمت فيها بالشكل مناسب مفاهيم مثل التظليل والتجسيد بالتأثر قوى من الفنون الأوربية ،وكثر استخدام ذلك النوع من التزيين الجداري في العمائر الدينية والمدنية بدلا من الخزف. [2]

. وكان لتفاعل الثقافي المتزايد بين دول أوروبا الإمبراطورية العثمانية بالفضل الرسامين والخبراء الأوروبيين المدعوين للعاصمة والفنانين الموفدين إلى أوربا أن هيأ للإقامة جسور الترابط بين الفنون حتى أن الصور الشخصية التي رسمها الرسامون المحليون والأجانب للسلاطين العثمانيين ولوحات الرسم للمناظر العاصمة المختلفة أصبحت مصدر للإلهام المشتغلين بفنون الكتاب .

. فالرسوم التي يحتويها الكتاب (خوبان نامه وزنان نامه)إنما هي نموذج مميز يوجد بين التصوير المنفرد والمناظر البنورامية التي تشهدها في التابلوهات والزينات المعمارية ،وعلى الرغم أن كتاب (خوبان نامه وزنان نامه)وهو المخطوط الأخير المصور الذي تم إعداده في السراي العثماني إلا أن إعداد الكتب التي تحتوي صورا شخصية لسلاطين والسفراء ،وتأكده أهمية فن رسم الصور الشخصية في نشان الصورة الهمايونية الذي بدأ السلطان محمود الثاني يكرم به كبار رجال الدولة حتى أصبح تلك الفن قائما بذاته ،وهناك العديد من الأواني النحاسية والفضية السائدة والمطلية بالذهب ونرى الخطوط أو الأخاديد الرأسية على البدن والشكل اللوبي على المقبض والمبسم وقد عكست شكلا متغاير للإبريق.[3]

[1] أوغلى ،المرجع السابق ،ص727

[2] المرجع نفسه ، ص 728.

[3] نفسه ،ص ص729 730

سادسا :العهد الأخير 1209–1282هـ 1850/1923م:

لقد تدهورت القوة السياسية والاقتصادية نتيجة لحروبها مع الدول الأخرى والصراع الداخلي الذي عاشته وكان من الضروري أن يتولى الحكم في عهدها الأخير سلطانان من رعاة الفنون....

. وكانت العمارة في تلك السنوات تشبه نظيرتها في دول أوربا المختلفة من حيث الشكل والأسبوع فهناك القصور والفيلات والمحلات العمل وعمارات السكن ،وأشهر مثال على ذلك هو سراي طوله باغجه[1] الذي أقيم للسلطان عبد المجيد عام1112هـ 1753م .وكان السلطان قد أقام قبل ذلك "جوسق مجيد يه" على الطراز الأوربي في الفناء الرابع داخل سراي طوب قابي ،ولكن يبدو أنه وجد سراي طوب قابي غير كافل للاحتفالات وتلبية الاحتياجات الحياتية ،ولكن أصدر أوامره لإقامة مقر جديد على الشاطئ الأوربي للبوسفور .[2]وسراي طوله باغجه أي سراي الحديقة المملوءة ،إنما استمد اسمه هذا من عملية ملأ الساحل البحر بالأتربة لإيجاد مساحة أرض جديدة تكفي لبنائه الرائع وحدائقه ،وقد شيّدوه بحيث يكون كتلة واحدة رئيسية ،وتوجد في القسم الأوسط الذي يعلوه عن الأقسام الجامعية التي تنظم عددا كبيرا من الغرف قاعة استقبال رحبة تغطيها قبة كبيرة ،ويحاط السراي بالحدائق من الجوانب الثلاثة بينما يرتفع جبهته الرابعة ذات الأعمدة المغمورة وأكاليل والزينات والأقمار الرخامية لتغيير من طرف البحر منظر العاصمة العثمانية تماما ونرى سراي طوله باغجه الذي يبدو كعملاق وسط الحدائق أنه يختلف تماما عن سراي طوب قالبي الذي يضم عددا من الأفنية و الجواسق التي تحيطها الأسوار ،وتم تزيين المساحات الداخلية للسراي طوله باغجه بالأبواب المحلاة ،والسلالم العريضة التي تصعد ملتوية ،والأعمدة ،والثريات الكريستاي والأطر المطلية عماء الذهب واللوحات الجدارية المختلفة واحتذوا بثراء طرز الباروق .[3]الذي ظل تقليد سائدا في عمارة أوربا الإمبراطورية منذ القرن11هـ 17م .[4]

ب . في عام1204هـ 1845م أشجع السلطان عبد المجيد على إقامة أول مصنع البورسلين في قرية (إنجير كوى) ،وكان إنتاج ذلك المصنع يحمل علامة أثر إسطنبول .وكانت منتجات المصنع غالية ولهذا كانت تنتج لسراي وحده

[1] هو قصر في منطقة شكطاس بإسطنبول في تركيا على الساحل الأوربي من مضيق البوسفور وكان بمثابة المركز الإداري الرئيسي للإمبراطورية العثمانية ،ويكيبيديا .

[2] ينظر الصورة 8 ،منظر عام طوله باغجه بإسطنبول أرسيكا ،ص 82

[3] هو باروك هو اصطلاح مستعمل في فن العمارة والتصوير معناه الحرفي شكل غريب غير متناسق معوج مرج هذا الفن عناصر الفن الكلاسيكي مثل الأعمدة والأقواس أدى كل من النحت والتصوير الزيتي .palisca

[4]أوغلى ،المرجع السابق ص ص 731 732 733.

وهي بين البورسلين السادة والمطلي بالذهب ومتعدد الألوان ،وأكثر منتجات ذلك المصنع شعبية المصنع وطاسات الحساء والتي لها مقابض أغطية على شكل فواكه والزهور، وقام المصنع بإنتاج القطع المزينة بالزهور ورسوم الحيوانات والمناظر الحقيقية الخيالية ،بل وزينة أيضا بالصور لسلاطين العثمانيين .

. وكان هناك مصنعان آخران شرعا في الإنتاج في العاصمة أثناء حكم السلطان عبد الحميد الثاني ،أحدهما لإنتاج الزجاج والثاني لنسيج السجاد حيث يقوم اليوم بإنتاج أكبر مقدار من المنتوجات الزجاجية فهو يغطي طلب السوق المحلية ويصدر الفائض إلى الخارج أما الثاني التي اشتهرت بسجاجيدها الصغيرة المنسوجة بالخيوط الحريرية والمعدنية فلم تعمر كثيرا ،إذا توقف إنتاجها في مطلع القرن14هـ 20م ،وكان صناع السجاد في معامل (قوم قابي)يكتبون أسماءهم على إنتاجهم ،وهو الأمر الذي لم يكن جاريا في صناعة السجاد العثماني .[1]

. كانت مدينة إسطنبول مركزا مشعا بعمائرها وفنونها ،الإمبراطورية التي تجسد عظمة السلاطين العثمانيين وقدراتهم ،فجرى تطبيق المخططات والأشكال العثمانية في الجوامع والقصور ،واستخدم أسلوب زخرفة القصور العثمانية في تزيين المصاحف وخزف الجدران وفي السجاجيد والأقمشة وفي أعمال التطريز اليدوي وغيرها .[2]

. وما نستخلصه في الأخير أن الدولة العثمانية تميزت بعمائرها ،مما أصبحت دولة في أزهى عصورها خاصة أنها كانت لها عدة منشآت معمارية مختلفة بمكانها وزمانها ،وكذلك تميزت بفنونها وظهرت أنواع منها الخزف وفن الرسم وصناعة الأقمشة وفن الميناء ....إلخ

[1] أوغلى، المرجع السابق ،ص734 .

[2] المرجع نفسه ،ص ص735 736 .

الفصل الثاني

العمارة العثمانية في اسطنبول قرن16 م

المبحث الأول

العمارة السياسة والاقتصادية

المبحث الثاني

العمارة المدنية

المبحث الثالث

العمارة الفكرية و الدينية

الفصل الثاني :العمارة العثمانية في إسطنبول القرن 16م

شهدت الدولة العثمانية في القرن 16م نمو وازدهار خاصة في المجال العمراني واختلف من سياسي إلى اقتصادي إلى مدني وديني ومنه :

المبحث الأول :العمارة السياسية والاقتصادية

1العمارة السياسية :

القصور: بنى العثمانيون عددا من القصور الفخمة والتي تجلى فيها الإسراف بشكل واضح وخاصة تلك القصور التي بنيت في تركيا وإسطنبول مركز الحكم العثماني ،حيث قام العثمانيون بالاستعانة بأفضل المعماريين والفنانين في بناء قصورهم كما أنهم قاموا باستخدام الذهب في قصورهم ،فبلغت درجة عالية من التبذير والبرخ المبالغ فيه كما هو موضح في الشكل (2 3) الذي يوضح قصر {الباب العالي }.السرايا [1].

كما أن إسطنبول معروفة أساسا بالعمارة العثمانية ولكن الكثير من المباني التاريخية تعكس الحضارات والآثار المعمارية للأقوام والإمبراطوريات التي حكمت أو شاعت في المدينة مثل البيزنطيين والروم والإغريق .فإن بالمقابل فإن الجوامع والقصور والمباني الإسلامية الفاخرة تستحوذ على المنظر العام للمدينة .[2]

قصر طوب قابي :يعد قصر طوب قابي من أكبر القصور مدينة إسطنبول ومركز إقامة سلاطين الدولة العثمانية لمدة أربعة قرون من القرن9هـ 15م إلى القرن13هـ 19م أصبح القصر يجذب عددا كبيرا من السياح بعد أن كان في السابق يستخدم لمناسبات الدولة، وهو يحوي بعض الآثار الإسلامية ،مثل بدلة النبي ﷺ وسيفه .وصنفت اليونيسكو القصر على أنه من ضمن المعالم المنتمية للمناطق التاريخية في إسطنبول وأطلق عليه "بني سراي "أي القصر الجديد وجرى توسيعه وتجديده بعد زلزال867هـ 1509م.[3]

[1].هنادي سمير نامق كنعان .الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابالس "دراسة تحليلية "مذكرة لنيل شهادة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابالس فلسطين 2010ص12.

[2]منذر نعمان بكر .قاسم العبيدي .إسطنبول الق الماضي .عبق وجمال الحاضر .إشراقة المستقبل ص92

[3]هيئة التحرير (معد)قصر طوب قابي .التنوع الثقافي في الدولة العثمانية .مجلة الفكر ع16 م2016.ص 113

وبعد الحريق الذي نشب في القصر عام932هـ 1574م ،الذي عرّض المطبخ للكثير من الأضرار وكلف السلطان مراد الثالث المعماري سنان بتوسيع المطبخ وإعادة إنشاءه.[1]

قصر إبراهيم باشا :حيث تم بناؤه خلال حكم بايزيد الثاني (أواخر القرن9هـ-10هـ 16/15م)وتشير بعض الوثائق التاريخية المتوفرة إلى أنه خضع للترميم في عام879-880هـ (1520.1521م)بأمر من السلطان سليمان القانوني .حيث كان سباق الخيل في العصور البيزنطية محور الحياة الاجتماعية ،وظل يحتفظ بهذا الدور خلال العهد العثماني ،حيث عرف باسم "ميدان الخيل"[2].

"ويكون قصر إبراهيم باشا قد بني في ظل حكم بايزيد الثاني غلى أنقاض المدرج الغربي لميدان الخيل القديم .يبدو مستغربا بالنسبة لفن العمارة المدنية العثمانية ،التي عادة ما يستخدم الخشب ،أن يبنى قصر إبراهيم باشا من الطوب والحجر فوق منحدر .وتصفه بعض المصادر أنه شبيه بقلعة ،ببواباته الخارجية المصنوعة من الحديد .لأن المبنى يقع فوق منحدر ،فإن واجهته الرئيسية المطلة على ميدان الخيل (مسجد السلطان) وبني القصر حول أربعة أفنية تحيط بها الأروقة .حيث يشرف الفناءان الأول والثاني على ميدان الخيل .بينما يتراجع الفناءان الثالث والرابع (ويحتل مكانها دار القضاء وسجلاتها) .يؤمن الفناء الأول مدخلين للقصر ،ويشتمل الفناء الثاني على الطابق الأرضي الذي هو عبارة عن قاعة ذات دعائم قوية تحمل أقبية برميلية متعامدة مع الفناء .أما الطابق العلوي فتحيط به غرف مقببة تقع خلف أروقة ذات قباب أيضا من جهة الشمال والجنوب"[3] .

"وفي جهة أخرى يوجد الديوان ،حيث يستخدمه السلطان عندما يزور القصر في المناسبات ،كاحتفالات الختان والأعراس. ويتألف الديوان الصيفي من أعمدة خشبية يسند عليها سقف خشبي ،وشرفة تطل على ميدان الخيل حيث يمكن للسلطان مراقبة العروض الاحتفالية وهناك الكثير من المنمنمات في المخطوطات العثمانية تصور المهرجانات التي تعقد في ميدان الخيل ويتابعها السلطان من تلك الشرفة .وفي الجهة الغربية يقع الديوان الشتوي ."[4]

---

[1] المرجع السابق ،التنوع الثقافي في الدولة العثمانية ،ص115

[2] قصر إبراهيم باشا ،ضمن إكتشف الفن الإسلامي ،متحف بلاحدود 2020،2021م ا Islamicart.museumwnf.org/databarse.item Discover Islamic art الموقع.افريل 2021م الساعة 12:02

[3] نفس الموقع لإلكتروني Islamicart.museumwnf.org/databarse.item .

[4] الموقع السابق ،islamicart ;museumwnf.org/databarce.item في 10افريل 2021 الساعة 12:03

" من ثلاث جهات .الطابق الأرضي عبارة عنU أما الفناء الثالث فمحاط بمبنى على شكل"

و "بهو تغطية أقبية في حين أن الطابق العلوي فيه أروقة مقببة أمام غرف ذات قباب أيضا .الجزء المحيط بالفناء الرابع للقصر .وكذلك الإسطبلات المجاورة ويستخدم الفناء الثالث حاليا مكانا لمحفوظات دار القضاء ،خضع قصر إبراهيم باشا للعديد من الترميمات إثر الخراب الذي أصابه من جراء الزلازل والحرائق وعمليات الشغب .وهو النموذج الوحيد المتبقي اليوم في إسطنبول من القصور الرسمية للدولة العثمانية ،الفناء الرابع يشغله جزئيا بناء عثماني آخر محجوب خلف مبنى دائرة تسجيل الأراضي ،الذي يمتد على طول القسم الثالث للقصر أيضا ."

ب.العمارة الإقتصادية :

حوض السفن :أسس السلطان مُحَمَّد الفاتح حوض بناء السفن "ترسانة عامرة "وأنشأ المرسى .ثم تمت توسعة كبيرة سنة876هـ 1517م بعد عودة السلطان سليم الأول من مصر ،ثم تم تطويرها في عهد ابنه السلطان سليمان القانوني .

الإيطالية التي معناها Darsenaدارسينا " ومعنى مصطلح ترسانة : مشتقة من كلمة "[1]

"حوض بناء حيث في القرن 16م في شتاء عام السفن والتركية .872-873هـ 1513م .1514م بدأ السلطان الأول توسعا كبيرا خصص له ميزانية كبيرة تقدر ب200000 قطعة من الذهب البندقي .فبالإضافة إلى أحواض بناء السفن ،تم بناء أحواض جافة مغطاة لتسهيل السفن الحربية خلال فصل الشتاء .وبحلول عام874هـ 1515م ،تم بناء 160 مرفقا وتجاوزت ترسانة غلطة وترسانة غاليبولي وتم نقل القاعدة البحرية العثمانية ،تظهر الترسانة كخط متواصل من الأحواض التي تربط الشاطئ الشمالي للقرن الذهبي في أعوام905-908هـ 1549.1546م بنى صقلى مُحَمَّد باشا مخزن حجري صغير ذو سقف مسطح ومغطى بالرصاص خلف كل مرفأ لتخزين معدات السفن ومواد بناء السفن ،كما قام ببناء أسوار على أراضي الترسانة لإخفاء أنشطة العمل ،وبالإضافة إلى ذلك احتوت الترسانة خلال هذه الفترة على مخزن للمجاديف .ومخزن السبعين قبطان الذي به معدات لسبعين سفينة وسبع مخازن أخرى ومكانة ديوان خانة .برج مخزن البارود وحصن سانبولا .وجناح ميدان الرماية وبوابات وميناء ماييت .وبحلول عام 916هـ 1557م كانت الترسانة 123 رصيفا ."[2]

وبعد تدمير الأسطول العثماني في معركة ليبانت عام930هـ 1571م تم تجديد الترسانة الإمبراطورية على نطاق واسع وبناء ثمانية أحواض جديدة في الداخل على اليابسة ،وبحلول "نهاية القرن10هـ 16م تم بناء مخزنين كبيرين هما مخزن كورشونلو (معناه المحتوى على الرصاص)لمواد بناء وتجهيز السفن ومعدات أخرى ومخزن آخر للأخشاب وخلال القرن السادس عشر مامثّل اهتمام كبير بالصناعة .مع الأحواض الجافة وأحواض بناء السفن

[1] سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات الالعثمانية التاريخية ،تر:عبد الرزاق مُحَمَّد حسن بركات ،ط3،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،1421هـ،2000م،ص .208

[2] Ar,m,Wikipedia.org/wiki/ ،ويكيبيديا kate .kramergudrun.denis .nawas .john .rowson.everett .brill BostanKidris 2015.fleet،onlyeمؤرشف من الأصل في 11سبتمبر 2020 ،اطلع عليه بتاريخ 25فبراير 2015.

ومخازن ومصنع الغزل لصنع الحبال ومسابك الحديد لصنع المراسي التي تثبت السفن في قاع المياه والمباني العامة المكملة مثل مسجد .نوافير مياه .مستشفى وسجن وكلها متجمعة في القرن الذهبي ."[1]

المنشآت التجارية :تعددت المنشآت التجارية وتنوعت إبان العصر العثماني وتعكس المصطلحات التي عرفت بها واشتهرت مدى هذا التنوع منها :الخان [2]، البادستان[3]، الآراستا[4] .....إلخ

ولعل أول ما يلفت النظر إلى البادستانات الباقية أنها تذكرنا بالتخطيط الأروقة المتقاطعة التي تغطيها القباب والأقبية والذي صممت على أساسه الكثير من العمائر الدينية والمدنية ،حيث بقيت بضعة بادستانات في كل من أدرنة وإسطنبول وغاليبولي وسالونيك ،حيث وجد في غاليبولي بادستان وهو مبنى صغير يرجع إلى القرن 10هـ 16م تعلوه ستة قباب وبادستان الصدر الأعظم رستم باشا المعروف ببادستان بورصة 1551م نعلوه ستة قباب أيضا ،ومن النماذج المتشابهة له بادستان برغمه قرن 16م وقد أمر بإنشائه الصدر الأعظم خادم علي باشا ما بين865-870هـ 1511/1506م وهو ذو تصميم مختلف 4قباب متتالية يتوسطها قبو وقد أقيمت على الجدران مباشرة ،وبالتالي اختفت هنا الدعامات والعقود فضلا عن الحجرات الداخلية ،واقتصر على الحوانيت التي تلتف حوله من جوانبه الأربعة . والتي يبلغ عددها في الضلعين الطويلين 20حانوتا .[5]

. الأراستا وهي ذات الطراز مختلف وتبنى من الحجر والآجر وغالب ماتسقف بالأقبية وأحيانا بالقباب وأحيانا تبنى بالخشب منها أرستا غازى خسرو بك في سراييفو899هـ 1540م الملحقة بخان حيث توجد حوانيت خارجية تصطف على جانبي كل من مدخلي الواجهة الرئيسية للأراستا ،فضلا عن الحوانيت الخارجية أيضا تصطف على جانبي المدخل الرئيسي للخان ،وأيضا أراستا أدرنة المعروف ببازار علي باشا ،بناه قوجه معمار سنان تشتمل على 6مداخل يتوصل منها إلى ممر تصطف على جانبيه الحوانيت وقد أشارت بعض سجلات الأوقاف أن عدد حوانيتها يبلغ 211 حانوت فضلا عن 25حجرة ،إضافة إلى مجمع سوكللو مُحَمَّد باشا في لولى بوغارز 1549م وينتمي إلى النوع غير مسقوف وأراستا السلطات مراد الثالث933-954هـ 1595/1574م

[1] Ar,m ,Wikipedia,org/wiki/، الموقع السابق

[2] مكان يقام داخل المدن مثل الوكالات ،مُحَمَّدحمزة ،المرجع السابق ص260

[3] يرجع أصله غلى العصر السلجوقي اشتقت من لفظة البز الفارسية الأصل وهذه الكلمة مستخدمة اليو في تركيا للدلالة على نوع معين من النسيج القطني والصوفي وستان:الموضع والمحل والمكان وعلى ذلك تعني الكلمة في الأصل بازار

[4] معناه المزين أو المزخرف

[5] مُحَمَّد حمزة، المرجع السابق ،ص264

بمجمع السليمية وينتمي هذا النوع المسقوف بقبو طولي أكثر ارتفاعا من سقف الحوانيت والمداخل بنيت بالحجر المنحوت.[1]

3ـالعمارة الدفاعية :

"**القلاع** :تشمل تلك العمائر تحصينات العديد من المدن والقلاع التي أقيمت في أوروبا العثمانية .ومن الجدير بالذكر أنه يطلق على القلاع العثمانية مصطلح الحصار ،أو يسمى باسم موضعة والجهة التي يشرف عليها ويحميها ".[2]

أما عن تحصين المدن فكان يتم عن طريق إحاطتها بسور من جميع جوانبها ويدعم هذا السور على مسافات متقاربة لعدد من الأبراج المتنوعة مابين المربعة والمستطيلة والمستديرة والمتعددة الأضلاع ،وكان عددها يختلف بطبيعة الحال بحسب امتداد السور في كل مدينة كذلك كانت تختلف أبواب السور وسمكه ومهما يكن من أمر فإنه كان يغلب غلى هذه التحصينات أسلوب الاستحكامات الواطئة المستلهمة وهو الأسلوب الذي كان ينسجم مع تطور وسائل الحرب الحديثة بدءا من القرن10هـ 16م وماتلاه من قرون ومن المدن المحصنة مدينة بيرات في ألبانيا .ستولاك في البوسنة والهرسك ،ومدينة سلستره في بلغاريا وغير ذلك هذا وتعد روملي حصار من أهم القلاع الإسلامية عامة والعثمانية خاصة وقلعة الأبراج السبعة من حيث التصميم العام .تشتمل على أربعة أبراج مستديرة في ثلاث زوايا من زواياها أما الزاوية الرابعة فبرجها مثمن ،فضلا عن برج مستدير وآخر نصف دائري وهناك برجان "آخران بين البرج المستدير والبرج المثمن ويتألفان من خمسة أضلاع وتتخلل السور العديد من فتحات المزاغل فضلا عن مزاغل الأبراج نفسها وتم العمل الصيانة الإصلاح في القلعة عام1570م".[3] "والبرج الأبيض في894هـ 1535م وقلعة أسكوب قلعة بلغراد القرن 16م ومن أهم القلاع التي تم تصميمها قلعة فاماجوستا (غازي ماجوسا) في قبرص 16م .وقلعة برفيزه من القلاع المهمة على الرغم من صغرها وهي القلعة المخمسة وترجع المرحلة الأولى لبناءها بين790-825هـ 1431.1466م وتدعمها أربعة أبراج مستديرة في الأركان وبرج واحد مربع تم

[1] محمد حمزة ،المرجع السابق ،ص ص 266 268.
[2] نفس.المرجع ،ص ص 284 290.

صيانتها وترميمها عام887هـ 1528م وعام 1547م .وقلعة بكين مرحلة الأولى ترجع إلى عصر السلطان سليمان القانوني899هـ 1540م أما قلعة فلورا التي أمر بإنشائها السلطان القانوني893هـ 1534م."[1]

جـ الحصون :

"وقد شيد العثمانيون المئات من الحصون ذات الهيكل القليل الأصالة ،حيث أن فن التحصينات الذي يلبي في كل مكان احتياجات واحدة قد قدم حلولا متطابقة بشكل محسوس في الغرب كما في الشرق البيزنطي والإسلامي ولا جدال في أن الحصون الأشهر والأكثر روعة ."[2]

"وكذلك دور الشفاء وهي مؤسسات وقفية كانت تقوم بنفس الوظيفة التي تقوم بها المستشفيات اليوم ،واهتم السلاطين العثمانيين بدور الشفاء ووضعوا لها نظاما مثاليا في غاية الدقة والجمال "[3].حيث أقيم عدد كبير من المستشفيات خلال العهد العثماني ولاسيما في إسطنبول ،التي شيدها المعمار سنان لوالدة السلطان مراد الثالث وزوجة السلطان سليم الثاني في "أوسكودار942هـ 1583م ،وعرفت باسم (والدة عتيق دار الشفاء)أي دار الشفاء الوالدة الكبرى التي كانت تعالج كافة الأمراض ."[4]

[1] محمد حمزة ،المرجع السابق ،ص293

[2] روبير مانتران .المرجع السابق .ص394

[3] فاطمةالزهراء العزاوي .سمية مشنتل .مدرسة الفن المعماري في الدولة العثمانية سنان باشا نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستار ,تخصص تاريخ الدولة العثمانية 1453.1924 كلية العلون الإنسانية و الإجتماعية .جامعة يحي فارس المدية 2020م ص 35

[4] أوغلى .المرجع السابق .ص453

المبحث الثاني :العمارة المدنية .

"كانت مناهل المياه وفيرة في المدن فهي تأخذ شكل منشآت مستقلة في أحواش المساجد وفي الساحات وفي تقاطعات الشوارع أو شكل هياكل معمارية مستندة إلى جدران العمائر العامة ."[1]

أ ـالحمامات :

"حيث كان لكل حي حمامه أو حماماته للرجال والنساء ،وهي أماكن لقاء يقضي المرء فيها ساعات طويلة للراحة ولتجاذب أطراف الحديث ،وقد أسهمت وظيفتها الاجتماعية في الاعتناء بها وإضفاء طابع باذج عليها ،والواقع أن أعظم المندسين المعماريين ومن بينهم سنان لم يستنكفوا عن تشييدها (خاصيكي حمام)في إسطنبول912هـ 1553م وهو مبنى طويل يمتد على مساحة 75 مترا ويتميز بأحجام جيدة التوزيع وهذه الحمامات مكسوة بألواح من الرخام .كانت مغطاة بقباب واسعة غالبا ،تبرز منها مجامر زجاجية تنيرها وأشهر الحمامات هي حمامات بورصة التي جددت مرارا (ايسكى كابليجا ،ذو السبيوايات ، وكابليجا)يرجع إلى عام892هـ 1533م ،وعلاوة الخاصيكي حمام الذي بناه سنان باشا ،وحمام بودابست الذي يرجع إلى عام865هـ 1506م والذي أعجب به المؤرخ أوليا شلبي وأطلق عليه اسم " الحمام ذي الأعمدة الخضراء "إشارة إلى أعمدة الرخام السماقي الثمانية التي تحيط بالحوض ."

"وقد كان جامع الفاتح يحتوي على حمام بني عام912هـ 1553م غلى يد الصدر الأعظم رستم باشا في عهد سليمان القانوني ،تم تخطيطه بأسلوب بالغ التطور ،فبعد غرفة المدارس والغرفة الدافئة بقبتها نجد الغرفة الساخنة التي تحتوي على حوض كبير للماء الساخن ."[2]

ب ـالخانات :

"أما خانات المسافرين المدينية كتلك التي نصادفها على الطرق خاصة الطرق المؤدية إلى أوربا ،ولما كانت تخطيط لتلبية اعتبارات عملية أكثر منها فنية فإنها لاتبدى الخصائص المعمارية الرفيعة للخانات السلجوقية ،وذلك بالرغم من الجودة المتكررة للقباب ورصانة العقود الصغيرة حيث تستمد أعمدة الطابق العلوي على جهات أقواس

[1] روبير مانتران. المرجع السابق ص392

[2] المرجع نفسه ، ص393 .

الأرضية وقد عانت كثير من تقلبات الزمن حيث في أواخر القرن السادس عشر ظهر الخان (يني خان) وكذلك الخان الكورساميلي خان في سكوبيا ."[1]خان رستم باشا في أدرنة903هـ 1544م ،وخان الصدر الأعظم إما دسسياوش باشا في كستنديل ببلغاريا943-944هـ 1584.1585م .[2]

ج . الجسور :

"كلها تقريبا فهي رائعة وبوسع المرء أن يتساؤل عما إذ كانت الموهبة والخيال الخصب اللذان أبداهما دائما المعماريون الأتراك في تشييدها إنما ينجمان عن واقع أن أية ضرورية شعائرية أو ثقافية لم تكن تعترض سبيلهم في مواجهة مشكلات تقنية صرفة ،سوف يتمكنون منحلها وذلك للتوفيق بين الرسوخ والجمال جسر موستار الذي شيده خير الدين في منتصف القرن السادس عشر936هـ 1577م ،جسر بربستافى قسيجراد الذي شيده سنان ."[3]"كذلك الجسر الذي شيده القانوني جسر اوستيك الذي مرت عليه العديد من الجيوش العثمانية ."[4] "أيضا جسر مصطفى باشا887هـ 1528م وجسر الوزير الأعظم دامادسياوش باشا943-944هـ 1584م 1585م وفي يوغسلافيا منها جسر الفاتح في أسكوب وتم تجديده وتعميره في عهد مراد الثالث938هـ 1579م إلا أن في العصر العثماني الفترة الأخيرة صارت تلك الجسور تبنى بواسطة المعماريين المحليين ."[5]

د "المنشآت الخيرية :يقصد بها تلك الأبنية التي أنشأت رغبة في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وأملا في كسب ثواب الآخرة ،ومن ثم أوقفها أصحابها سبيلا لله تعالى ،وهذا يعني أن تلك الأبنية كانت لاتدر دخلا للواقف يتصرف فيه كيفما شاء ،ومن هذه الأبنية التي عرفتها العمارة الإسلامية عامة الأسبلة ."[6] "وأحواض السبيل ومكاتب السبيل وخانات السبيل ومغاسل الموتى ومصليات الجنائز ،وقد استمرت نلك الأبنية خلال العصر العثماني مع استحداث أبنية أخرى غير مسبوقة وهي التي أطلق عليها إصلاحا اسم "عمارت " وتعني

[1] روبير مانتران ،المرجع السابق ص 393.
[2] محمد حمزة ،المرجع السابق ،ص269 .
[3] المرجع نفسه ص394.
[4] أوغلى ,المرجع السابق .ص483.
[5] محمد حمزة .المرجع السابق ص258 .
[6] المرجع نفسه ص ص240 241.

المطاعم الخيرية ،ويحلو للبعض أن يطلق عليها اسم دار المرق ،ومهما يكن من أمر فقد نهضت هذه المنشآت الخيرية بدور بارز ."[1]

"**هـ ـالأسبلة** :أشهر أنواع المنشآت الخيرية التي عرفتها العمارة الإسلامية عامة والعثمانية خاصة ، وكان الغرض منها توفير المياه العذبة الصالحة للشرب كل يوم وعلى مدار العام كله لكي ينتفع بها في سقي الناس ،وترجع أقدم النماذج الباقية إلى النصف الثاني من القرن10هـ 16م ،وتتمثل في السبيل الذي ألحقه قوجه معمار سنان بتربته في إسطنبول قبل947هـ 1588م وهو ذو خمسة شبابيك مربعة أي تعلوها عقود مستقيمة أو أعتاب ،ويتوج واجهته رفرف مائل لأسفل وقبته ذات تضليعات منفصلة ومن الأمثلة مباشرة سبيل الصدر الأعظم قوجه سنان الملحق بمجمعه في منطقة جارجى قابي بالقرب من حي بايزيد في الجزء الأوربي إسطنبول952هـ 1593م ويعد أول نموذج باق لظهور البائكة الثلاثية التي تحدد هيئة الشبابيك وتتكون هذه البائكة من عقود مدببة ترتكز على أعمدة مدمجة أو فتحات الشبابيك نفسها فمربعة أيضا تعلوها عقود مستقيمة أو أعتاب ."[2]

"**و. العمائر الجنائزية** :أطلقت على العمائر الجنائزية في الأقطار العربية والإسلامية عدو مصطلحات غير أن يعنينا منها في هذا المقام هو أنه شاع إطلاق لفظ الترب عليها خلال العصر العثماني كما أطلق على شواهد القبور مصطلح باشلق أو نيشان ."[3]

الطراز الأول :الطراز التقليدي لعمارة الترب والمدافن الإسلامية ويتكون هذا الطراز في جوهره من مساحة مربعة تعلوها القبة التي تقوم على منطقة انتقال من الحنايا الركنية والمثلثات الكروية والمقرصنات والمثلثات التركية ويعد من أقدم الطرز في العمارة الجنائزية .[4]

الطراز الثاني :هو أكثر الطرز شيوعا وانتشارا وإبداعا في العصر العثماني ولاسيما ترب السلاطين وزوجاتهم والصدور العظام والوزراء ،من بعدهم وقد تبين نلك الترب مستقلة أو ملحقة أو ضمن المجمعات المعمارية وجوهر هذا الطراز الأشكال المضلعة وقد تكون سداسية أو سباعية أو مثمنة أو عشرية الأضلاع وقد بني بالرخام والحجر وتكسى بشتى أنواع الزخارف والكسوات الرخامية ،وبعض قباب هذه الترب أيضا مزدوجة ترتكز الداخلية منها

[2] محمد حمزة . المرجع السابق .ص246 .
[3] المرجع نفسه ، ص 232 .
[4] المرجع نفسه ، ص233.

على الأعمدة بينما تستند الخارجية على الجدران ومنها الترب مراد الثالث في مدافن آية صوفيا958هـ 1599م،وترب بايزيد الثاني التي أمر بإقامتها له ابنه وخليفته سليم الأول عقب وفاته عام871هـ 1512م ومن أبدع وأروع نلك التربة السلطانية تلك التي أقامها قوجه معمار سنان للسلطان سليمان القانوني وأقام سنان أيضا ترب أمير البحر قليج علي باشا في933هـ 1574م تربة سوكللو مُحَّد باشا في أيوب933هـ 1574/م.[1]

الطراز الثالث :وهو طراز الترب المفتوحة وجوهر هذا الطراز هو أربعة أعمدة أو دعامات تعلوها أربعة عقود مدببة أو نصف دائرية أو غير ذلك تقوم عليها قبة أو سقف هرمي الشكل وأحيانا سقف خشبي ،وهذه الأعمدة أو الدعامات تقوم إما مباشرة على الأرض وإما في أركان مصطبة أو منصة حجرية ترتفع عن سطح الأرض ،وتحتوي على المنزل المؤدي إلى حجرة الدفن ،يتوسط الترب تركيبة حجرية أو رخامية تكسوها نقوش زخرفية وكتابية .[2]

. والواقع أن الضريح العثماني في العصر الكلاسيكي كما يبينه سنان ،هو بوجه عام أوسع مقارنة بالأضرحة التي بنيت من طرف أسلافه ،نجد أن أضلاع قبته شبيهة بأضلاع القاوون ،وهذا الضريح المقسم إلى طابقين ومحاط برواق ذي أعمدة تدعم الأسقف المائلة التي تخترق خطه (ضريح سليمان القانوني)ينفتح عبر بوابة على افريز ولما كان مكررا في عدد جد كبير من النماذج فإنه سيشير بشكل خاص اهتماما عظيما من حيث زخرفته الخزفية ،وضريح سليم الثاني ومراد الثاني حيث أنه لا يفتقر إلى محاولة كسر الرتابة اعتمادا على النتوءات أو الكوى الصماء أو التعاريف أو أعمدة الزوايا الغائرة أو قواعد النصب(ضريح خسرو باشا وهو من عمل سنان)ومن الناحية المعمارية فإن الضريح الأكثر توفيقا هو ضريح مُحَّد شاه زاده الذي بناه سنان في صحن المسجد.[3]

[1] مُحَّد حمزة ،المرجع السابق ،ص235

[2] المرجع نفسه ،ص239

[3] روبير مانتران ،المرجع السابق ،ص396

المبحث الثالث :العمارة الدينية والفكرية

"كان سنان باشا هو أكبر المعماريين في الدولة العثمانية وهو المسؤول عن إقامة الأعمال المعمارية من قصور ومدارس ومطاعم خيرية .....إلخ ولسنان أعمال كثيرة ومختلفة متنوعة من الجوامع والكليات ."[1]

أ. المساجد:

"**جامع شهر زاده:** بين عامي903-907هـ 1544م 1548م وعندما انتهى من بنائه كان قد بلغ من العمر 58عاما ،وهذا الجامع يقع في حي شهر زاده باشي في إسطنبول بناه سنان على أمر السلطان سليمان القانوني ،تتكون كلية شهر زاده من جامع ومطعم خيري ومطبخ وكتاب الصبيان ومدرسة وضريح وجامع مكون من ثلاثة أجزاء :الصحن الخارجي والداخلي والحرم ،والصحن الخارجي ذو خمسة مداخل واحد منهما في الواجهة ."[2] "يحيط بالصحن الداخلي أروقة مغطاة بست عشرة قبة ،والأعمدة التي ترتكز عليها الأروقة من الرخام الصوماقي ،وفي وسط هذا الصحن ميضأة ذات ثماني زوايا ،والجامع مغطي بقبة مركزية وهناك أربع من مصاف قبة على كل جدار من القبة الأساسية مما أعطى الجامع حجما أكبر ،ويتم توسيع هذه الأنصاف قباب بإضافة نصف قبة صغيرة منها ،كما يوجد ربع أبراج ونصف برج موجودة في الزوايا وهذه الأبراج وإن كانت شكلا جماليا هاما إلا أن وظيفتها أن تمنع انفراج الأقواس وبهذا وصل المعمار سنان إلى نظام الجامع ذي القبة الضخمة أو الجامع ذي التخطيط المركزي ."[3]

جامع السليمانية :909-916هـ 1550 1557م من أشهر الأعمال المعمارية في عهد السلطان سليمان القانوني ،بل وفي التاريخ كله ويمثل أكثر مراحل المعمار العثماني تطورا بناه في إسطنبول سنة916هـ 1557م بأمر من السلطان،[4] "والجامع في كلية السليمانية هو محورها ،تقوم خطته على مربع قائم مكون من مساحتين واحدة منها الحصن والأخرى الجامع نفسه الصحن على اثنين داخلي وخارجي ،أما الداخلي فبثلاثة أبواب واحد في الواجهة الرئيسية في الوسط والاثنان الآخران في الواجهتين الجانبيين ،والباب الأوسط تذكاري في

[1] محمد حرب .المرجع السابق .ص160

[2] المرجع نفسه ص ص 161 162

[3] طوباش .المرجع السابق ص442

[4] محمد حرب .المرجع السابق .ص163

أعلاه تاج وهذا الباب يعد حد ذاته أثرا معماريا مستقلا بفنيته ونقوشه وتزييته ."[1] "أرض الصحن الداخلي مفروشة بالرخام تحيط به أروقة ذات 28قبة و28قوسا ترتكز على مجموعة من الأعمدة الرخامية ،أهم التزيينات في قسم الصحن هو الحليات الخزفية الموجودة على عشر نوافذ من مكان الجماعة المتأخرة ،كما يعد هذا الخزف أجمل نماذج الخزف في القرن10هـ 16م . وفيما يتعلق بخطوط جامع السليمانية ،فقد عهد المعمار سنان بها إلى أشهر خطاطي عصره وهو الخطاط حسن أفندي ،واستخدم في بناء الجامع نظام القبة الوسطى واثنين من أنصاف القباب ،تبلغ هذه القبة الوسطى في ارتفاعها من الأرض 53مترا أي بزيادة ستة أمتار عن قبة أية صوفيا ارتفاعا ،ركز سنان في الجامع على كل أساليب عصره تأثير المكان الداخلي قويا ،أما عن مآذن الجامع فإن للجامع أربع مآذن وبهذه المآذن أربع شرفات وأن المآذن ليست في ارتفاع واحد وأن المعمار سنان قد جعل المأذنتين قريبتين من القبة طويلتين ،يقصد سنان بذلك أن يعطي للجامع الشكل الهرمي بحيث تفرض الصورة الظلية للجامع وتحتوي كلية السليمانية على دار الطب .حمام .دار الشفاء .دار الضيافة .دار الطبخ . "[2]

جامع السليمية :926-934هـ 1575.1567م موجود في أدرنة أعظم مابنى سنان وقد بناه على أمر من السلطان سليم الثاني حيث غطى سنان المكان كله في الجامع بقية واحدة قطرها 31.5 مترا دون اللجوء إلى أنصاف القباب التي كان استخدامها من قبل في جامعي شهر زاده والسليمانية ،ويتم الصعود إلى شرفات كل منهما على حدة عن طريق ثلاثة سلالم مستقلة ولا يوجد في "العالم مئذنة أعلى من مئذنة جامع السليمية ،إلا أن مئذنة جامع قطب منار في دلهي وجامع السليمية مبنى على شكل كلية فهناك في داخل الحصن الواسع المحدد بجدران حجرية عدة مبان :الكتاب ،دار القراء ،دار الحديث ،مدرسة منبر الجامع و ميضآته من الرخام ،وبالمنبر تضيع فني رائع وقد استخدم سنان الخزف في الجامع استخداما فنيا باهرا ،واستمرت مدرسة سنان في العمارة العثمانية منذ أن بدأها في أوائل القرن السادس عشر ."[3]"وظهر مسجد الخسراوية شيد في حلب عام903هـ 1544م من طرف المعمار سنان باشا عبقريته في تأسيس هذا المسجد فالذي يدخل إلى أدرنة أول مكان يراه هو الجامع بفخامته وعظمته ."[4] مرت المساجد إبان العصر العثماني بعدة مراحل من التطور سواء من حيث تخطيطها

[1] محمد حرب ،المرجع السابق ، ص164

[2] روبير مانتران ، المرجع السابق ص384

[3] محمد حرب .المرجع السابق ص167

[4] طوباش . المرجع السابق ص458

المعماري أو حيث مفردات ذلك التخطيط والعناصر المعمارية والنقوش الكتابية والزخرفية المتعددة .[1] والمسجد العثماني شأنه في ذلك شأن أي مسجد وجهته مكة وهذه الوجهة القبلة يشار إليها على الحائط المطل على الجنوب حائط بتجويف هو المحراب ،وعلى يمين المحراب المنبر ويغلق من أسفل بباب وبما أنه لايجرى تقديم قرابين في المسجد بخلاف المصابيح والسجاجيد ،تتألف من ذلك لمن يتولون تلاوة أو قراءة القرآن ،ومن مقصورات ومن كراس للمصاحف ومن خزانات حائطية وخارج قاعة أداة الصلاة (الحرم).[2]

"**جامع قليج علي باشا بمدينة إسطنبول** :أطلق عليه فرطاس بعد الأسر (ألوج) وهذا الاسم كان يطلق على الأسرى من الديانات الأخرى في العصر العثماني أعتنق قليج غلي باشا الإسلام ،وأصبح من قادة البحر العثمانيين وأصبح قبطان للأسطول العثماني في فارة مابين930-947هـ 1571 1588م."[3]

"بدأ المعمار سنان بناء المسجد عام938هـ 1579م وانتهى من بناءه عام940هـ 1581م في محلة طب خانة بمنطقة غلطة ضمن مدينة إسطنبول وذلك استنادا إلى :

المراسلات البريدية بين السلطان والقاضي والمسلمين وباقي الوزراء بشأن تشييد مسجد قبطان قليج علي باشا ،فإن المعماري قوجة سنان بدأ في بناء مسجد قليج علي باشا عام937هـ 1578م وانتهى من تشييده عام940هـ 1581م ."[4]تم تخطيط جامع قليج علي باشا حيث يتميز بتخطيط فريد بين جميع أعمال المعماري سنان (الشكل 1)[5] ويرى بعض الباحثين في العمارة الإسلامية أن تخطيط مسجد قليج علي باشا تشابه وتقليد للتخطيط المتعامد للكنائس البيزنطية مثل كنيسة آية صوفيا في إسطنبول ،وذلك استنادا إلى أن الأروقة تسير عمودية على الجدران القبلة مع اتساع الرواق الأوسط فتشابه مع ماهو المتعامل للكنائس أن الدخلة المستطيلة التي تتوسط الجدار الجنوبي ويتوسطها حنية المحراب تأثير بشرقية الكنائس ،أن تغطية الرواقين الشرقي والغربي للمسجد خالف تغطية كل المساجد العثمانية وتشابه مع تغطية الكنائس ،وأقرب مثال هو كنيسة آية صوفيا .يتكون مسجد قليج علي باشا من طابقين ،الطابق الأول عبارة عن مساحة مستطيلة تتراوح أبعادها مابين 29.69م

[1] محمد حمزة .المرجع السابق ص168

[2] روبير مانتران.المرجع السابق ص354

[3] محمد حمزة إسماعيل .مسجد قليج علي باشا بمدينة إسطنبول المجلد 1العدد 27 2017 ص380

[4] مسجد قليج علي باشا .المرج السابق ص381

[5] ينظر الصورة 9،مسجد قليج علي باشا بمنطقة طوب خانة تصوير الباحث ص 83.

233.5م تبلغ مساحتها حوالي 7123379كلم تغطي المساحة الوسطى المربعة قبة ضخمة تهيمن هذه القبة المركزية على المساحة الوسطى للمسجد ويصل طول قطرها حوالي 12.17م وارتفاعها من مستوى أرضية المسجد 20.27م تقريبا .[1]" تقوم القبة على أربعة أعمدة رخامية ضخمة وترتكز أقدم العقود حاملة القبة المركزية على هذه الأعمدة تنقسم المساحة الداخلية للمسجد على ثلاثة أروقة تسير عمودية على جدار القبة ،ينفرد الرواق الأوسط بأنه أكبر في الاتساع ميناء الأروقة الجانبية ،يقطع الأروقة الثلاثة ميناء الجهة الشمالية رواق مستعرض إضافة المعمار لتزويد المساحة الداخلية للمسجد ،ميناء الجهة الشمالية علاوة على الزيادة الأولى من نفس الجهة كما هو معهود في تخطيط جميع المساجد المعماري سنان ،وهذا الانفراد تميز به مسجد قليج علي باشا يغطي المساحة الوسطى (القلب) للمسجد قبة مركزية بالإضافة إلى نصفي القبة ميناء الجهة الشمالية والجنوبية مثل باقي المساجد بالنسبة للمعمار سنان (لوحة 3)."[2] "أما الجناحان فهما رواقان عموديان على جدار القبلة غطيت تلك الأروقة بالأقبية الخمسة (خمسة أقبية متقاطعة)يتوسط الجدار الجنوبي للمسجد دخلة (إيوان مستطيل أبعادها 7,30م في X 5,25م) يتوسطها تجويف حنية المحراب ،تأخذ القطاع نصف دائري يغطي هذا الإيوان نصف قبة ."[3]

ب ـ المدارس :

"ـ حيث أن المدرسة هي كيان معماري وتعد طراز مستحدثا بعد المساجد في العمارة الإسلامية ،فلم يكن يعرف قبل القرن 10م ،لم يلبث أن انتشرت في أقطار العالم الإسلامي مشرقه ومغربه ، اتخذ في كل قطر منها طابعا معماريا خاصا به ،ولاشك أن إنشاء المدارس كان بداية عهد جديد لتطوير العمارة الدينية الإسلامية من جهة، وازدهار الحركة العلمية في الأقطار الإسلامية من جهة ثانية ."[4]

ـ". وعلى الرغم من كثرة ما أقيم من المدارس في أوروبا العثمانية وبصفة عامة فإن تخطيط هذه المدارس لا يختلف عن مثيله في البيمار خانات والتكايا وبعض المدارس كانت لتدريس العلوم الدينية (القرآن الكريم والحديث

[1] محمد حمزة .المرجع السابق ص384

[2]. ينظر الصورة 10تبين القبة المركزية التي تغطي المنطقة الوسطى للمسجد، ص84.

[3]. محمد حمزة ،المرجع السابق ،ص385.

[4]. المرجع نفسه ،ص220.

النبوي الشريف) وكذلك المدرسة التي بنيت في عهد السلطان سليمان في دمشق بين عامي913-925هـ 1566/1554م".[1]"

- وظهرت كلية ومجمع سليمان القانوني موجود على المرتفع الثاني من المرتفعات السبعة التي أقيمت على مدينة إسطنبول ،أقام سليمان القانوني كليته على مثلث دورة التاريخ الثقافي والعلمي عند العثمانيين ،أنشأت بين909-916هـ 1557/1550م التي كشفت عن عظمة عهد القانوني وعبقريته المعمار سنان مرحلة تطور هامة في التعليم العثماني ،وأقاموا حول الجامع عددا من المدارس والكتائب التي كان التعليم فيها على شتى مستويات وتخصصات ،وأقيم داخل الكلية كتاب للصبية وأربع مدارس أخرى عرفت بمدارس الحصن."[2]

ج . التكايا و الزوايا :

أطلقت على منشآت التصوف عدة مصطلحات وهي الزاوية ،الخانقات التكية ."[3]وهي أماكن للتعليم والتربية واكتساب المعارف الدينية والصوفية وتطبيقها ،وقد تم التعليم الديني والصوفي في التكايا والزوايا أثرا عظيما في التعريف بالدين الإسلامي ونشر مبادئه وكل تكية وزاوية أسلوبها الخاص في التعليم ،وذلك من أجل الحرص على تكوين روح الوحدة الدينية والثقافية بين الأهالي .[4]

". وكان يسكن في التكايا والدور شيخ الطريقة مع عدد من أتباعه وبينما يسكن الدراوشة المتزوجون خارجا ويحضرون الاحتفالات ."[5]

[1]. روبير مانتران،المرجع السابق ،ص408.

[2]اوغلى ،المرجع السابق ،ص460

[3] محمد حمزة ،المرجع السابق ،ص229

[4]أوغلى، المرجع السابق ،ص ص 475 476

[5] مذكرة ماجستير ،مدرسة الفن المعماري ،ص39

. وما نستنتجه في الأخير أن إسطنبول تشتهر باحتضانها الكثير من المنشآت السياسية والاقتصادية وتميزت بالقصور الضخمة التي كانت معظمها كمقر للحكم والإدارة ومراكز كبرى لاستقبال الضيوف وإقامة المراسيم إضافة إلى المدنية والتي تميزت بالحمامات وغيرها أما من الناحية الدفاعية كانت تحتضن الكثير من القلاع والحصون وكل هذا تميزت إسطنبول بمنشآتها من خلال الشكل البنائي والناحية الجمالية .م إضافة إلى المدنية والتي تميزت بالحمامات وغيرها أما من الناحية الدفاعية كانت تحتضن الكثير من القلاع والحصون وكل هذا تميزت إسطنبول بمنشآتها من خلال الشكل البنائي والناحية الجمالية .

الفصل الثالث

أهم الفنون في اسطنبول القرن 16 م



المبحث الأول

فن الزخرفة



المبحث الثاني

الخط



المبحث الثالث

النحت

الفصل الثالث : أهم الفنون في اسطنبول القرن 16 م

. اشتهرت إسطنبول بكثرة فنونها وتميزت خاصة في القرن 16م ومن أبرزها :

1/المبحث الأول الزخرفة :

تعد الزخارف من أهم التكوينات الجمالية التي ظهرت في المباني الأثرية المختلفة سواء الخاصة منها أو العامة ;وتجلب فيها روح المعاني ;والقيم الجمالية التي تخلد بها التاريخ وحضارة المساجد العثمانية وتاريخها [1]

1. تعريف الزخرفة :

الزخرفة هي علم من علوم الفنون التي تبحث في الفلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة أشكال تجريدية ، وتركت المجال الخيال الفن وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول[2].

. أن الفنون الإسلامية بصور عامة لم تعرف التفرقة بين الفنون الجمالية وأخرى تطبيقية ،فقد كانت كل الفنون في الحضارة الإسلامية ترد لمنفعتها مثلما ترد لتحقيق غايات جمالية تساعد علي تحقيق متعة للإنسان في مختلف تجليات حياته ،وعلى هذا الأساس فقد دخلت الزخرفة إلى مجالات الفنون الإسلامية المتعددة ،وأصبحت تمثل أصولا جوهرية بدونها يعد الأثر الفني ناقصا ،فرغم تضارب حول مسألة التحريم إلا أن ذلك لم يمنع الفنانين المصورين من الإقدام على التصوير علي الورق والمنسوجات والعاج والسجاد والخشب والزجاج .[3]

[1] –دارين فايز إبراهيم ،العناصر الزخرفية في قباب المساجد العثمانية،_دراسة تحليلية وصفة رسالة ماجستير،جامعة العلوم الاسلامية العالمية ،كلية الدرسات العليا الأردن ص27

[2] هنادي سمير نامق كنعان ،الحليات المعمارية في القصور العثمانية في بلدة نبالس،دراسة تحليلية ،رسالة درجة الماجستير في هندسة العمارة ،بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين ص56

[3] دارين،المرجع السابق ص ص 31 32

2/الزخرفة العثمانية :

.كانت الزخارف الفنية معيارا للتيارات المختلفة في الدولة العثمانية وتعكس هذه الزخارف المراحل المختلفة لتشكل الطراز في الدولة العثمانية من خلال علاقاتها المتنوعة مع جيرانها، وبالأخص(الإيرانيين التيمورين والصفوين) ،ويبدو ذلك من خلال نقل تيمورلنك، بعد انتصاره على بايزيد الأول لنقل الفنانين العثمانيين إلى سمرقند ومراكز الإبداع الفني التيمورية الأخرى في إيران وآسيا الوسطى ،وأنتجت هذه المراكز أشكالا زخرفية ويبدو فيها بوضوح التأثر الإيراني ،وبعد عودة هؤلاء الفنانين إلى ديارهم دخلت هذه الأشكال مجال الفن العثماني وتطورت بفضلهم وبفضل كبار الفنانين الإيرانين[1] ولقد ورث العثمانيون هذه الطرق جميعا ولكنهم انتقوا منهل طريقة أحبوها ,وفضلوا علي غيرها ,وأكثروا من استعمالها في عمائرهم هي البلاطات الخزفية و التربيعات القشانية[2].

. وتشير هذه الدراسة إلى الكثير من الكتابات المنقوشة على البلاطات الخزفية أمثالها تلك التي تكسوا الجدران الخارجية بالجامع الأخضر (818هـ_831_1415_م_1424_)بمدينة بورصة ,حيث تبين هذه الكتابات أسماء الصناع العثمانية الدين اشتركوا في عمل البلاطات أو أشرفوا علي العمل في هذا الجامع .

. ويذكر المؤرخ العثماني Taskopruluzadeفي القرن 10هـ 16م أن الفنان علي وهو أصلا من بورصة قد نقل بواسطة تيمور وهو حدث صغير إلى بلاد ما وراء النهر سنة 805هـ_1402م كي يتدرب علي أيدي صناع الإيراني، فتعلم الفن ولأسلوب التيموري في سمرقند وتبريز ،ويعتبر هدا الفنان أول الذين أدخلوا الزخرفة الملونة بالطريقة التيمورية إلي البلد الأم[3]. .

وهناك نقطة تحول أخرى على طريق تطوير الفن الزخرفة والتذهيب بدأت بعد نصر السلطان سليم الأول في واقعة جالدران عام 1514م،عندما جلب عددا من الفنانين من تبريز وهرات وشيراز وكان معظمهم تركمانيا ،والمعروف أمير بديع الزمان ميرزا آخر أمير التيمورين جاء إلى استانبول بصحبة عدد من الفنانين صمن الحاشية ،وجرى

[1] شيماء محمد عبد الرافع محمد شرف الدين ،التأثيرات التيمورية علي مضمون كتابات البلاطات الخزفية العثمانية ،طالبة الدكتورة،_بكلية الأداب،جامعة عين الشمس ص873

[2] د،محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987_ص746

[3] شيماء،المرجع السابق ،ص ص873 _874

تنظيم آنذاك فيما يعرف باسم "بلوك النقاشين العجم "، وراحوا يعملون في نقاش خانة السراي [1]. .

وكانت مرحلة الازدهار الثانية في فن الزخرفة والتذهيب الكلاسيكي قد وقعت في النصف الثاني من القرن السادس عشر ميلادي ،علي أيام السلطان سليمان القانوني ،فقد كان الفنان الشاه قولي الذي جاء من تبريز إلى اسطنبول علي أيام السلطان سليم الأول هو كبير النقاشين (سر النقاش) في نقاش خانة السراي وكانت الرسوم التي رسمها بالمداد والأسود وبرع فيها بفرشاته قد مهدت السبيل لميلاد أسلوب جديد، والمبدأ الأساسي في ذلك الطراز الذي عرف باسم طريق الغاب (سازيولى) واستمر من أوساط القرن السادس عشر حتى أوساط القرن السابع عشر هو عدم التكرار داخل الشكل الزخرفي ،ويكون الفنان حرا تماما في رسم التركيب الذي يملأ الساحة الواسعة ،ويتمتع في الوقت نفسه بفرشاة رشيقة ومعرفة قوية بالشكل الزخرفي ،وتتشكل موضوعات الأشكال الزخرفية المرسومة على الأرضية بلا لون من عراك بين التين والحيوانات والحوريات في الغالب[2].

. ونلاحظ أن الوحدات الزخرفية المعروفة باسم (جينطمانى)و (بيجده) أي الملفوف ، (رومى) التي تشهدها كثيرا في الزخارف عهد السلطان القانوني وتظهر في ثلاث نقاط ومن خطين متماوجين قد وجدت مجالا فسيحا لاستخدام كما يعرف أيضا ظهور أسلوب جديد تميز به ذلك العهد وسمي باسم (جيف تحرير)أو(هوالى)وهو عبارة عن وحدات زخرفية خطائية صغيرة فرق حلزونيات صغيرة ،وهو أسلوب لقي إستحسانا كبيرا داخل السراي العثماني وحافظ على وجود مدة طويلة ،وكانت طريقة نثر مداد الذهبي المعروفة باسم (زرا فشان) وبنقاط مختلفة الحجم على أرضيات الورق طريقة متبعة في المخطوطات المعدة في نقاش خانة السراي ،وفي المرتفعات بوجه خاص ،والصحف الداخلية للمصاحف ،وعرف (قرهمي)المذهب المشهور في القرن السادس عشر وتلميذ الفنان (شاه قولى) بأنه هو الذي قام بزخرفة وتذهيب ديوان شعر (السلطان القانوني)،وهو أيضا الفنان الأول الذي أدخل زهور الحديقة في الزخرفة وقام علي أسلبتها نوعا ما(الورد والخزامي والقرنفل وزهور الربيع)ومهد بذلك السبيل لانتشارها بشكل واسع ،ونذكر بعض مشاهير المذهبين ممن قدموا لنا أعمالهم في النصف الثاني من القرن السادس عشر، من أمثال شاه قولي وقره ممي وشعبان الروم وحسين وعبدالله بن مُحَمَّد السلانيكي و مُحَمَّد بن إلياس وولي جان.

[1] اغلي ،المرجع السابق ص753 .

[2] المرجع نفسه ص ص 754 .755.

1. نموذج عن الزخرفة العثمانية في القرن 16م :

1. زخرفة القباب :

أ. تعريف القبة :

. **لغة** :مفرد قباب ،وهي بناء مستدر ،أو خيمة صغيرة أعلاها مستدير .[1]

اصطلاحا: عنصر إنشائي كروي يغطى مساحة معينة من المبنى ليزيد من ارتفاع فراغ الداخلي.

. لعبت القبة دورا كبيرا وهاما كعنصر من عناصر العمارة الإسلامية في الزخرفة والتصميم للمنشئات المعمارية واتخذت في كل إقليم طابع خاصا يميزها ويحدد تاريخ إنشاؤها .

. واعتبرت القبة من أحد أهم المعالم البارزة في العمارة المساجد ، وقد يحتوي المسجد الواحد على أكثر من قبة كما هو سائد في المساجد التركية بمدينة إسطنبول المبنية على الطراز المعماري العثماني توضح الصورة زخرفة القبة ،نلاحظ أن مركز القبة يحتوي على شكل هندسي وهو الدائرة وهي ترمز إلى مالا نهاية وترمز إلى الحياة والليل والنهار الموت والبعث[2].

. وقد ربط بمعنى منظور الفن والعمارة بين الدائرة للقبة وعادة ماتكون الدائرة متمركزة في منتصف القبة ولأن القبة في الغالب من الأمر ماتكون دائرة أو بيضاوية فلابد من وضع مركز القبة من الأعلى حتى تكون مركزا تبدأ منه الزخرفة أو تنتهي إليه حتى لا يكون شكل الزخرفة الموجودة بالقبة عشوائي لا يعرف بدايته من نهايته ونلاحظ أن بداخلها زخرفة خطية[3].

. يرتبط المثلث بمعاني دينية وأبعاد تقديسية في كثير من الأديان وهنا دعونا تنتقل للسلاسل الموجودة على كتف القبة وهي عبارة عن إطار يحيط مثلث بداخله دائرة وبهذه البقعة نرى إبداعا معقدا بشكل جميل والسبب يعود

[1] دارين فايز،المرجع السابق ص ص 17 18.

[2] ينظر الصورة12،صورة توضح شكل القبة وزخرفتها الإسلامية ،ص86.

[3] ينظر الصورة13،صورة توضح الدائرة بقبة مسجد السليمانية.ص87.

لتداخل الزخارف الهندسية والنباتية بألوان ورمزيات عدة بحث ثمة أزهار منحوتة ومزخرفة ،وأغصان مشجرة محفورة تتشابك بعضها البعض بمهارة ،فالمثلث هنا يرمز إلى الرحمة المنزلة من السماء في قبابنا هذه من خلال قاعدته

الموجودة بالأعلى ،توضح الأطباق [1]النجمية هي الزخرفة الإسلامية التي تعتبر من أبرز التكوينات الزخرفية الهندسية الإسلامية ،وهي عبارة عن أشكال نجمية متعددة الأضلاع تركب بعضها إلى جوار بعض بحيث يألف منها شبه طبق في وسطه شكل نجمي ويربط بين أشكال النجمية بعضها ببعض بأشكال هندسية مختلفة[2] .

. تعددت أشكال الأطباق النجمية بحسب عدد الأطراف فمنها سداسي وثماني وعشرة واثني عشر وست عشر طرف ،وقد شاعت الزخرفة بالأطباق النجمية خلال العصر العثماني وهذا مانلاحظه في الصورة [3].

. ومن الخطوط التي استخدمت في الزخرفة النسخ والثلث ،حيث أبدع فيها الخطاط حتى صارت تمتزج كما في المعادن المملوكية بالأشكال النباتية والحيوانية توضح الصورة [4]

. وقد اعتبر(المعماري سنان)القبة الكبيرة في مسجد رمزا لنبي صلي الله عليه وسليم فالقبة عند سنان بقيامها بانعكاس القرآن الكريم و الأدعية التي تقال في الجامع علي المؤمنين، إنما هي مثل النبي صلي الله عليه وسلم في تبليغه الأوامر التي أخذها من الله تعالي إلى المؤمنين .والتناغم الموجود بين القباب الكبيرة والصغيرة في هذا المعنى يداعب الأرواح . وجعل الشاعر يقول :القباب التي تحيط بعضها ببعض كعائلة هل الصغار فيها أبناء للكبار أعشاش سعيدة للطيور والحمام.[5]

[1]ينظر الصورة 14، توضح المثلث بقبة مسجد السليمانية، ص 88.

[2]دارين ، المرجع السابق ص46.

[3]ينظر الصورة 15، طبق نجمي بقبة الجامع الأزرق ،ص89.

[4]ينظر الصورة 16، الزخرفة الخطية في قبة مسجد السليمانية، ص 90

[5]_طوباش ، المرجع السابق ص447.

. زخرفة مسجد قليج علي باشا ،يضم المسجد عناصر زخرفية عديدة منها العناصر الزخرفية النباتية والنقوش الكتابية ، فالزخارف السقفية لم تظهر إلا في الرواق الثاني الملاصق للجدار الشمالي ،وهي عبارة عن زخارف نباتية في باطن تلك القباب من الزخارف المعروفة بالرومي*[1] أو الأربسك، حيث أنصاف مراوح نخيلية وزخارف نباتية محورة ومجردة وأغصان نباتية متشابكة مع بعضها في نظام هندسي منظم، أما عن المثلثات التركيبية التي تنحصر بين كل عقدين ممن تقوم أعمدة رخامية زينت تيجانها بمقرنصات تأخذ شكل المعينات.

. أما زخرفة المسجد من الداخل فجميع القباب الركنية من أركان المسجد بإضافة إلى القبة المركزية مزخرفة بزخارف نباتية في باطن القباب ويشغلهم زخرفة هندسية في مركز القباب الموجودة في الأركان الأربعة فجميع باطن قباب المسجد بما فيها القبة المركزية تشغله الزخارف الهندسية والنباتية المحورة وهو تأثير صيني ،أما النباتية المحورة الأقرب إلى الواقعية فتأثير الفارسي هذا التأثير بحكم التعاملات التجارية وأيضا الموقع الجغرافي المتجاور للإمبراطورية العثمانية.[2]

2_زخرفة الجدران :

حرص الإنسان منذ كان يعيش في الكهوف ،في عصور ماقبل التاريخ على أن يزخرف جدران كهفه بالزخارف المختلفة ،والألوان المتباينة ، وقد ظل هذا الحرص ملازما له عبر العصور وإن اختلفت وسائل الزخرفة .

. فقد رأى أن يغطي الحجر المهندم ،أو اللبن mudbrick الذي بنى به أكواخه بطبقة من البلاط تستر شكله القبيح .

_ثم رأى يزين هذا البلاط بالصور المائية التي تدل على أنه قد عرف كيف يحضر الألوان ،وكيف يستخدمها في الرسم ،ويقال أن الفراعنة قد أتقنوا فن التلوين اتقانا تشهد به بعض أثارهم التي لاتزال قائمة [3]

---

[1]_*الرومي كلمة عربية أطلقت علي الطراز زخرفي في نباتي شاع استخدامه عند السلاجقة الروم (الأناضول)ومن ثم نسب إليهم حيث قام سلاجقة الروم بتطويره استخدامه بكثرة 'وقوام الزخارف في هذا الطراز عناصر نباتية من براعيم وأوراق نباتية وأنصاف مراوح نخيلية وأغصان ملتفة ،وزخارف الرومي تكون متصلة ببعضها وتنتهي عند أطرافها بأنصاف مراوح بشكل محور يشبه منقار الطائر في أشكال متعاكسة ،كان يستخدم عند العثمانين بكثرة ،عبد الحق عبد الله عطية ،جامع أشرف أغلو في مدينة شهير ،ع14،جامعة المنصورة، كلية الأداب .

[2]_مُحَمَّد حمزة إسماعيل الحداد، مسجد قليج علي باشا بمدينة إسطنبول تخطيط فريد بين مساجد المعمار سنان ، دراسة أثرية معمارية ،جامعة القاهرة ،كلية الأداب مركز البحوث والدرسات التاريخية مصدر مجلة الوقائع التاريخية . ع27ص ص 386 _387.

[3]مرزوق .المرجع السابق ص69

تتألف فيها الألوان المختلفة كما لو كانت قد صبغت منذ أيام معدودة وليت منذ الألاف من السنين.

. وزخرفت طبقة الملاط أيضا بزخارف محزوزة incised أو بزخارف محفورة engravedو ولما عرف الإنسان النار ،واهتدى إلى عمل الطابوق أي اللبن المثوى في النار baked bricks وإستخدمه في بناء مساكنه ومعابده ،حاول أن يحدث أشكالا هندسية بواسطة وشعه في الجدران .

. واهتدى الإنسان في زمن غير معروف بالضبط إلى مادة جديدة لعبت دورا هاما ليس في زخرفة الجدران فحسب بل في نواحي أخرى كثيرة في حياة الإنسان القديم العصر الحديث .

. حيث أن مادة الزجاج Glass[1]التي استعملها وهي سائلة في دهن الطابوق [2].

. أو بعبارة أخرى زجج[3]بها الطابوق glazed فأكسبه منظرا جميلا وألوانا رائعة ،وكون من الطريقة هذه وضع الطابوق المزجج في الجدران أشكالا زخرفية شتى كما فعل بالطابوق قبل التزجيج .وقد شاع هذا الطابوق المزجج GlazedBricks في العصور القديمة ووصلت إلينا أمثلة منه سابقة على الإسلام .ثم اهتدى الإنسان إلى طريقة جديدة في الحقيقة يمكن أن تعتبرها تطورا طبيعيا للطريقة السابقة أي طريقة استعمال الفسيفساء الخزفية[4] .

. ومن طرق زخرفة الجدران أيضا التي عرفها الأقدمون عمل التجويفات أو الحنايا niches في الجدران .وفي هذه الطريقة تخدم في الحقيقة هدفين هدفا معماريا إذ يخفف من ثقل البناء ،وهدفا إلى مسافة طويلة .وقد زخرفت بعض هذه الحنايا في بعض من الداخل بشتى الزخارف [5].

[1]مادة الزجاج أن الفينقيين هم من إخترعوا الزجاج 'ذلك أنهم يعدون الطعام لم يجدوا أحجارا يضعون عليها قدورهم حي يشعلونالنار تحتها ،فأخذوا من سفسنتهم التي كانت محملة بالناظرون من مصر قطعا كبيرة استقرت عليها القدور التي طهو فيها طعامهم ..ثم لاحظوا إنصهار النار وامتزج برمل الشاطئ وتكون في ذلك سائل ضفاف هو الزجاج الذائب .وتحتاج إلى حرارة مرتفعة جدا لاتتوفر بالوقود بالوقود العادي يحتاج إلى الكلسيوم حتى تكون مادة الزجاج نفس ص70

[2]مرزوق،المرجع السابق ، ص ص 70 71

[3]التزجيج Glasing هو دهن السلع المصنوعة من الطين أو الحجر بمادة الزجاج الذائب وهو سابق في وجوده على الأواني المصنوعة من الزجاج Glasswores مرزوق المرجع السابق ص71

[4] الفسيفساء الخزفية MOSAIC بصفة عامة هي نوع من الزخرفة يقوم على تكوين رسوم مختلفة بواسطة قطع صغيرة أو فصوص من مواد مختلفة ومن ألوان مختلفة ومن هنا الحجر والرخام أو من الصدف MotheropdearlPeblestonc وقد استعملها الرومان فزينوا بها أرضية بعض عمائرهم ،نفسه ص71 .

[5] المرجع نفسه ، ص ص 71 73

. ولقد انتشرت عبر العصور هذه الطرق المختلفة لتزيين الجدران ،ولعل من أصعب الأمور أن ترتب الزمن الذي استعملت فيه كل طريقة من هذه الطرق ترتيب كرونولوجي ،إذا لم يصل إلينا منها سلسلة متماسكة الحلقات تستطيع أن تحدد بها أيها أقدم وأيها أحدث. حيث ظهر لأول مرة بعد الإسلام مثل المقرصنات والفسيفساء الخزفية[1].

أ. زخرفة الجدران عند العثمانيين :لقد ورث العثمانيون هذه الطرق جميعا ولكنهم انتقوا منها طريقة التي فضلوها على غيرها ،وأكثروا من استعمالها في عمائرهم هي البلاطات الخزفية أو التربيعات القاشانية .وتفضيل العثمانيين هذه الطريقة في زخرفة الجدران ربما كان راجعا إلى أنها أقل تعقيدا في الاستعمال من الفسيفساء الخزفية التي كان يفضلها سلاجقة الروم قبلهم .

. فالبلاطات القاشانية أكبر حجما من الفصوص الخزفية ،والنقض فيها يكون أوضح ،وتركيبها ليس معقدا أو لايحتاج إلى جهد كبير .وهكذا اشتد الإقبال على استعمال هذه الطريقة ،ولم تتفوق على تركيا العثمانية محدودا قبلهم أو على الأقل فهذا هو مانلاحظه ،وليس ببعيد أن تكون العمائر التي زينت بهذه الطريقة في الدول الاسلامية الأخرى قد أتى عليهم القدم والإهمال فضاعت معالمها في حين أن العمائر العثمانية المزينة بالقاشاني قد وصل إلينا منها الكثير .والتأمل في هذه العمائر العثمانية يكشف لنا أن جدرانها تزدان بالبلاطات الخزفية ذات الأشكال الهندسية المختلفة من نجوم ومسدسات ومثمنات وأن هذه البلاطات بعضها عاطل من الزخرفة وبعضها يزدان بالزخارف النباتية والزخارف الكتابية ،وبعضها من لون واحد Monochvone وبعضها يجتمع فيه أكثر من لون .وأقدم مركز لصنع هذه البلاطات في آسيا الصغرى هو مدينة إزنيقIznik التي هي في الحقيقة تقوم على أنقاض مدينة قديمة اسمها نيقية .وكانت تشتهر في العصر البيزنطي بالمصنوعات الخزفية عامة وذلك بسبب توفر الطينة الجيدة بها التي تشبه إلى حد كبير طينة بورسلين (أي الكاولين الصيني[2].)

. وفي أوائل العصر العثماني، أي في القرن الرابع عشر ، كانت مصانع هذه المدينة تنتج تربيعات أو بلاطات قشانية ذات لون واحد دون أن يكون بها زخرفة وفي المسجد الذي أنشأه مراد الأول بهذه المدينة أمثلة جميلة من هذه

[1] مرزوق المرجع السابق ،ص74

[2] طينة البورسلين :نوع خاص من الخزف يعتبر أرقى الأنواع جميعا مرزوق المرجع السابق ص75

البلاطات يستلفت النظر فيها إطار ذهبي يحف في كل بلاطة من جوانبها الأربعة وترجع في تاريخها إلى سنة 1378م. [1]

. وفي القرن الخامس عشر بدأ الخزف في إزنيق يزين البلاطات بالعناصر النباتية وبالكتابات الجميلة فضلا عن تلوينها بألوان مختلفة ،أي أن البلاطات القشانية لم تعد عاطلة من الزخرفة كما كانت من قبل بل بدأت تتجلى فيها الزخرفة النباتية الجميلة فمن مملكة الأزهار اختار الفنان العثماني زهرة القرنفل Carnation وزهرة الالهTulip(الشكل16-17[2]) .

المبحث الثاني :الخط العثماني في القرن 16م

1_الخط عند العثمانيين وتطوره:

. إن تثبيت أحاسيس وأفكار الإنسان بالخط أو الكتابة يعد حادثة مهمة للغاية في مسيرة التكامل البشري ،وأقدم شكل للخطوط في التاريخ هو الخط المسماري الذي ظهر في العراق وهناك بعض الحقائق الدينية التي تقول بوجود الخط في أيام سيدنا آدم عليه السلام والعصور التي تلته [3].

. وقد بدأ الخط الإسلامي من الأبجدية الحميرية ،أما تطوره من حيث الشكل والفنون الجمالية التي ظهرت بعد ذلك إنما مر بمراحل تطور مختلفة من عهد إلى عهد وقد وصل هذا التطور إلى ذروته في العهد العثماني كما كان الحال في الموسيقى والعمارة ،لدرجة أن كتابة القرآن الكريم وتجميل الخط به أصبح فرعا مستقلا في الخط الإسلامي وأطلق على الفرع اسم (حسن الخط).وعلى هذا فإن حسن الخط هو جعل حروف القرآن مرتبطة بمقاييس تجميلية وكتابتها في أجمل شكل وصورة وفي شكل فني .

. وقد استمرت تلك المدرسة التي شكلها (ياقوت) في فن الخط حتى العهد العثماني ،وكانت بمثابة القمة في فن الخط .فكان كل واحد يخط يعتبره قدوته وأستاذه .وكما حمل العثمانيون بحق أمانة الدعوة الإسلامية على أكتافهم

[1] مرزوق ،المرجع السابق ، ص75 .

[2] ينظر إلى الصورتين17:توضح زهرة الاله وزهرة القرنفل في زخرف العثماني في تربة الأمير مصطفى بن سليمان القانوني ص91 /.18:زهرة الإله وأوراق الشجر رمحية الشكل من صناعة أزنيق متحف طوب قابي ص92.

[3] طوباش .المرجع السابق ص470

،حملوا أيضا مهمة تطوير فن الخط وحسن الخط على عاتقهم ،وأوصلوا فن الخط وحسن الخط إلى مكانة عظيمة ،لدرجة أنه أصبح يقال في العالم الإسلامي (نزل القرآن في مكة وقرأ في مصر وكتب في إسطنبول).[1]

.كان استمرار وتطور فن الخط الذي بدأ في الدولة العثمانية بتقوية معنوية كما رأينا مرتبطا بمقاييس معنوية تمت رعايتها .وقد كان هذا الفن الذي كان بمثابة بركة من بركات الإخلاص يعلم للطلاب بلا أجر على مدار العصور ولم يمل في فترة من الفترات المادية .وقد كان كل خطاط يعلم أن تعليمه المجاني هذا إنما هو زكاة فنه[2].

. ومن المعلوم أن العثمانيين منذ استلامهم ،كانوا على معرفة بسيطة بالخط العربي ولكنهم تعاملوا معه برؤية جديدة إلى هذا الفن أولا ودوره الحضاري ثانيا .حيث تناولوا أنواع الخطوط بالتقليد كمرحلة أولية ثم بالتحسين والتجديد حتى اتخذوها كمرحلة ثانية ،وأخيرا ابتكروا أنواع جديدة منها وبهذا فاق العثمانيون كل ما سبقهم في فن الخط ، ولاسيما في خط النسخ المحقق ، والثلث ،وساروا بهما نحو القمة من احتلال مكانة مرموقة بين الخطوط الأخرى. [3]. وفي مراحل الخط المتقدمة أصبحت غاية الخطاط العثماني إبراز النواحي الفنية والجمالية ،فقد تفنن في عمل اللوحات (شكل 2_15)[4] التي كتب عليها اسم الجلالة وأسماء النبي والصحابة ،ولوحات الآيات القرآنية تفننا ينتزع الإعجاب من كل من يراها ولكن بعض الخطاطين أسرفوا في تعقيد صور الحروف في العبارات التي ناقضوها إسرافا جعل من قراءتها ،دون الالتزام الكامل والدقيق بقواعد الخط ويعتبر الخطاط حافظ عثمان من أبرز هؤلاء الذي أتقنن خط النسخ بدرجة عظيمة مكنته من الإبداع في التلاعب في رسم حروفه بأسلوب فني رائع حتى عرف أسلوبه في هذا الخط بالنسخ المتألق ،لسهولة كتابته وقراءته وجمال فنه ،وتعبر المصاحف الشريفة التي كتبها بهذا الأسلوب من أروع وأجمل المصاحف العثمانية[5].

. وقد أظهرت الدولة العثمانية عنايتها بالخط بشكل واضح في الداخل والخارج عبر العديد من المظاهر والتقاليد والإجراءات .ومن هنا يمكن النظر إلى مكانة الخط في الدولة العثمانية بكونه أشبه بالنسخ الصاعد النازل في كيانها بعامة وفي مؤسساتها السياسية والاجتماعية والدينية والتعليمية وغيرها .

[1] طوباش، المرجع السابق ص ص 471_ 472.

[2] نفس المرجع ص474.

[3] حسين طلب ابن نوح الخزاعلة .تصميم الأغلفة المخطوطات العثمانية (دراسة تحليلية)_رسالة ماجستير .جامعة العلوم الإسلامية العالمية .كلية الدراسات العليا الأردن 2018ص41.

[4] ينظر إلى الصورة 19 تركيب خطي على هيئة دائرة،ص93

[5] الخزاعلة .المرجع السابق ، ص42.

. ومما تجدر الإشارة إليه أن خطي النسخ والثلث ظلا متلازمين يؤديان دورهما في كتابة المصاحف العثمانية دون نازع .إلا أن هذا لم يمنع بعض الخطاطين العثمانيين من كتابة القرآن أجزاء وسورا صغيرة أو آيات بخطوط أخرى ولكن على قلة ،ولم تحظ بما حظي به خطي النسخ والثلث ،وفي مقدمة هذه الخطوط الخط العباري ،الذي تميز بالدقة من صغر حروفه ،ولهذا نقشت به بعض الآيات القرآنية والسور الصغيرة ،كما كتبت به المصاحف الصغيرة التي تميز بها العثمانيون للتبارك و الزينة ،كما كتبت بعض المصاحف الكبيرة بخط المحقق كمصحف الخطوط أحمد قره حصاري (963_873هـ_1468_1555م)[1].

. وأما الخط المثنى أو الكتابة المنعكسة التي تقرأ طردا وعكسا أو الكتابة المرآتية كما يسميها العثمانيون (رانيه لى)،فهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط العثماني و عبقريته إذ هو يكتب العبارة الواحدة مرتين بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين ،وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلا زخرفيا جميلا [2].

. إلا أن أحد لم ييأس في حصول الخطاطين الذين كانوا يعينون من قبل الدولة أو من قبل الأوقاف على راتب يتعيشون به. ومادون ذلك كان يعد عند الخطاطين ذنبا بإضافة إلى أصول التعليم المجاني للخط ،كان في جعل المنازل الخطاطين بمثابة أماكن الخط دلالة[3].

. على حبهم القلبي وأحاسيسهم لإرضاء الله تعالي باهتمامهم بتعليم تحسين الخط في كتابة القرآن الكريم ،من الناحية الأخرى فإن تلك الخصائص التالية تعد من شروط تعليم الخط وتحميل من العبر الكثيرة من حيث كونها تعكس الوجهة الظاهرة والباطنة للخط :الموهبة والقابلية . التعليم عن طريق المشق والتدريب . امتلاك عزيمة كبيرة . الفهم الصحيح . التواضع . استخدام المستلزمات الكثيرة والجيدة . الكتابة كثيرا . الحصول على الإجازة .[4]

وعلى هذا لم يكن تحسين الخط في الدولة العثمانية يعني فن كتابة الخط فقط ،بل كان أيضا مؤثرا يغذي القلب والمشاعر المعنوية ويرفق الأرواح ،وبهذه البركة وصلت سلسلة الخطاطين الكبار حتى عهدنا هذا، حقيقة أن تقوية الروحية أعدت أرضية كبيرة لتنشأة الناس الكبار في الفن الخط .ويجب أن يكون هذا هو السبب الذي جعل

[1] الخزاعلة المرجع السابق ، ص ص43 44 .
[2] مرزوق، المرجع السابق ص180
[3] طوباش ،المرجع السابق ص476.
[4] المرجع نفسه ، ص476.

الخطاط (أحمد شمس *الدين القره حصاري)[1] ،الذي كتب الخطوط الموجودة ب(جامع السيلمانية) يضحي بنفسه في هذا العمل وطالبه، وتذكر الروايات أن مهمة كتابة الخطوط الموجودة بقبة الجامع المذكورة كانت قد منحت إلى الشيخ قره حصاري فأخذ هذا الأخير معه تلميذة (حسين جلبي)*وكثف جهوده ليلا نهارا من أجل إنجاز هذا العمل ،وبذل كل جهده من أجل أن تعكس الخطوط في هذا المعبد الفخم الكبير عظمة البناء.[2]

. ظل (قره حصاري)على هذا حتى فقد بصره مع أرت صحيح قام به في الخطوط المذكورة وبذلك أغمض عينيه عن رؤية الدنيا ،وخلاصة أن (القره حصاري)جعل عينيه ضحية وقربان لهذا الجامع الضخم الكبير، وبناء على أمر السلطان القانوني الخطاط قره حصار بأن يفتتح الجامع بين دموع الحاضرين .لقد كتب وخط (القره حصارى)أعماله التي لا نظير لها في (مدرسة ياقوت المستعصي)*[3]،خاصة (الخط الجلبي)أي الخط الممد فكان يملك فيه مهارة كبيرة تحير العقول ،وبالرغم من أن (القره حصارى) تعقب (مدرسة ياقوت)إلا أنه أظهر نماذج من الخطوط خاصة به ،فكانت غاية في الجمال والدقة ،ونخص من ذلك البسملة الشريفة التي كتبها ،فلا تزال البسملة تحافظ على مكانتها في قمة والكمال للدرجة التي يمكن فيه الشعر من روعة جمالها وقد توفي (القره حصارى)الذي خلف أعمالا باقية إلى يومنا هذا وهو في التسعين من عمره رحمه الله، وبعد هؤلاء الخطاطين الكبار كان حسن الخط يزداد تألقا وتكاملا بمرور الوقت في الجولة العثمانية ،فقد كان عصر من العصور ينتج مرتبة متكاملة مزينة بأساليب جديدة على يدها جدد. وفي النهاية وجدنا مجموعة غنية من الخطوط الجميلة ظهرت علي مدار تلك العصور كا(المعقلي . الكوفي . الثلث . النسخ . المحقق . الريحاني . التوقيع . الديواني . الجلي الديواني . الرقعة . التعليق.)[4]

[1]*_أحمد شمس الدين قره حصاري :ولد الخطاط أمد الملقب بملا شمس بير قرة حصاري (شمس دين) سنة873هـ كان من معاصري الشيخ حمد الله الأماسي وأخذ الخط عن أسد الله الكرماني الذي نهج علي طريقة الخطاط الشهير ياقوت المستعصي 'ترك أثار كثيرة منها كتاباته في جامع السيلمانية في إسطنبول وابتدأ كتابة مصحفه الشهير بعد سنة1545خلال العهد السلطان سليمان القانوني .https :iikhattain.blogspot.com

[2]_*حسين جلبي :خطاط تركي عاش في قرية إنجي التابعة لقضاء أولتو بولاية أرضوم شرقي الأناضول نشأ نشأة قروية وفي بيئة فيها مدرسة ابتدائية، إلا أنها تحرص على حفظ القرآن الكريم أستاذه لحامد _admiàdiwanalarabio.com ديوان اللغة العربية 1437_1440.

[3]_ياقوت المستعصي أو جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصي الطواشي البغدادي الملقب بقبلة الكتاب ،خطاط شهير وكاتب وأديب من أهل بغداد رومي الأصل 'من مماليك المستعصم بالله أخر الخلفاء العباسين ،توفي عام 696 هـ_1296م،من أثاره أسرار الحكمة وأخبار وأشعار _جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي _منتديات ستارتايمز 2007م، ياقوت المستعصي.

[4]_طوباش، المرجع السابق ص ص 476_477.

. بعض الأمثلة عن الخطوط العثمانية :

1. **الخط الديواني** :يعتبر الخط الديواني من الخطوط الجميلة ،قديم المنشأ عثماني الأصل إذا يعتبر هذا النوع من الخط عند العثمانيين خط الديواني الهمايوني السلطاني للحكومة العثمانية، أوجد هذا الخط عندما فضلت الدول الإسلامية استخدام الخط (التوقيعي)خطا رسميا حتى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر ميلادي) من بين الأقلام الستة وهي (الثلث، النسخ ،المحقق ،الريحاني، التوقيع ، الرقاع)التي وضع مقاييسها ابن مقلة ،ومع مرور الزمن تعرضت تلك الخطوط التي تحولات في بلاد فارس و استنبط منها نوع جديد عرف باسم (التعليق القديم)في القرن الثامن هجري (والرابع عشر ميلادي)وقد اتخذت الدولة التي حكمت فارس باستخدام التعليق*[1]،القديم في المرسلات الرسمية ، وقد أطلاق عليه (ستعليق)وعندما خسرت الدولة العثمانية خروف أبيض (أق قوتيلو)تركمانية ،قام السلطان العثماني (مُحَمَّد الفاتح)باستقدام أرباب الفنون والحرف في قصر الدولة الخروف الأبيض إلى إسطنبول وبذلك انتقل التعليق القديم إليها، وكان العثمانيون حتى ذلك الوقت يستخدمون الخط التوقيعي في مرسلات الدولة والخط الرقاع في النصوص الطويلة [2]، ذلك أنه كان يستخدم في البداية من طرف مجلس الدولة العثمانية ،إن الخط الديواني جميلا جدا وخط تزييني راقي ،مع ميلان قطري قوي رغم أنه صعب القراءة بالنسبة لنماذج أخري وبعد تطويره في الدولة العثمانية انتشر الخط الديواني بسرعة في العالم العربي وأصبح يستخدم في كتابة الوثائق الرسمية وتزين والهندسة العمرانية[3].

. يعتقد المختصون في علم التخطيط ،أن الخط الديواني تم اقتباسه من الخط التعليق ،ويقول عنه حبيب الله فضائلي :الخط الديواني خط جميل وجذاب ،شريطة أن يكون الكاتب متمكنا من قواعده ،وقد تفرع عنه . بعد نشأته . خط الديواني الجلي ،ولدينا آثار مؤرخة في القرن التاسع عشر ميلادي باسم الديوان الجلي ...وقسموا الخط الديواني إلى قسمين الديوان خفي وديوان جلي ،والديوان الخفي يستخدم عادة مهملا من التشكيل ،وعاطلا عن التزيين ونقطة هذا النوع من الديواني والرقعة واحدة ،واثنتان بصورة مستطيلة، وثلاث نقاط شبيهة بالعدد ثمانية وهذا بالطبع في الخطوط العربية ...أما الديواني الجلي فيجئ مشكولا تماما مع نقاط مربعة ، وتزيينات بنقاط

[1]_*التعليق :يحتمل أن يكون ظهوره بدأ من القرنين الخامس والسادس هجري مع الكثير من مراحل التطور، وكان يدعي أحيانا خط الترسل ،وشيئا فشيئا تحول شكل التعليق إلى أشكال أكثر بساطة في العصور المتأخرة ،ينظر عادل الألوسي ، الخط العربي نشأته وتطوره ،مكتبة دار العربية للكتاب القاهره 2008_54.

[2]_ثائر الأطرقجي ،مدونة تهم بأدبيات فن الخط العربي ،مجلة المختار الإلكترونية 2014،العدد الثامن عشر.

[3]_عادل الألوسي ، المرجع السابق ص ص 51_52.

دقيقة، بحيث إنهم يمثلون الخط والشكل والنقطة محل الكتابة في الطول والعرض، يعتقد البعض أن حسام الرومي هو من اخترع الخط الديواني ، وأن الخط بلغ أوجه في العهد السلطان العثماني سليمان القانوني ،ونتداول كتب الخط أخري أن أول من وضع قواعد للخط الديواني كان إبراهيم منيف الذي عاش في عهد السلطان مُحَمَّد الثاني .[1]

2. خط الرقعة :هو خط عثماني جديد، استخدمه العثمانيون منذ القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي مرورا بالقرن العاشر والحادي عشر الهجري أي السادس والسابع عشر ميلادي. حتى برزت صورة بشكل واضح في أواخر القرن الثاني عشر هجري ،نتيجة لدواعي الحاجة إلى خط يتميز بالبساطة والسرعة في الإنجاز ينسجم مع حركة اليد طبيعية ،بالإضافة إلي جمال فبرز الرقعة من ما مكن الجميع من ممارسته بسهولة [2].

3. خط الطغراء :

. خط عثماني مستقل يأخذ مكانته بين الكتابة والرسم ،ولذلك لم يقف هذا الفن عند حدود تمثيل توقيع السلطاني بوحدة خطية مغلقة التركيز علي السلطة فحسب بل انفتحت أمامه حدود ما أسماه البعض (أشكال الطغراء) المتنوعة بتنوع النصوص الوظائف وقد استعمل السلاطين الختم على شكل الطغراء عند توقيع الرسائل السلطانية والفرمانات، وقد ظلت الطغراء مستعملة في مصر حتى دخلها العثمانيون ،فانتقلت معداتها إلى خزائن العاصمة إسطنبول مع المصاحف[3] والمخطوطات ،وهي موجودة حتى الأن في متحف (طوب قابي)بتركيا ،وتتكون الطغراء من كرسي الطغراء بيضتا الطغراء .

ألفات الطغراء ذراع الطغراء، وتعتبر الطغراء أروع صورة من الصور الزخرفية للكتابة العربية التي تفنن فيها الخطاط العثماني بحث أخرج صورة من الطغراء لم تكن معروفة معروفة من قبل[4].

[1]_كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي (خط الرقعة)وروائع أخري من الخط العربي ،دط،دار مكتبة الهلال بيروت 2000ص_07.

[2]_عادل الألوسي ، المرجع السابق ص56.

[3]–ادهم مُحَمَّد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية ،دط، دار المناهج عمان 1898ص84.

[4]_حسين عبد الرحيم عليوة، الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون ،ط2 القاهرة 1408_1988ص21.

1_د_عبده إبراهيم مُحَمَّد أباظة _الطغراء علي النقود العثمانية_بحث منشور في كتاب المؤتمر الخامس عشر للإتحاد العام لأثار بين العرب المنعقدة بالمدينة_ جامعة الملك مُحَمَّد الأول وجدة بالمملكة ،كلية لأثار ،جامعة جنوب الوادي ،مدرسة لأثار الإسلامية 13_15_أكتوبر_2012 م وجدة السعيدية 1433هـ_2012م ص 7.

.كانت الطغراء العثمانية تكتب بالغة العربية ،ورغم هذا فإن العثمانيين وحكام المسلمين من غير العرب قد أولو اللغة العربية جل اهتمامهم، لأنها لغة الإسلام الذي يدينون بيه ،والعجيب أن الطغراء العثمانية نقشت على مراسيم والعملات وغيرها باللغة العربية ،ولا ريب أن ذلك مأخوذ من دولة السلاجقة ،لأن العثمانين كانوا ورثتهم في الأناضول.[1]

. من ما يدل علي أهمية الطغراء هو تلقيب بعض الحكام بهذا اللقب، فنجد ردا علي رسالة الشاه إسماعيل الصفوي التي أرسلت إلى السلطان سليم الأول .....،كتبت الطغراء العثمانية بخط الثلث[2] وجاءت تسمية هذا الخط كما هو معروف نسبة إلى ثلث قلم خط الطومار.

[1] د عبده ابراهيم محمد اباظه.الطغراء على النقود العثمانية . بحث منشور في كتاب المؤتمر الخامس عشر للاتحاد للآثار بين العرب المنعقد بمدينة . جامعة الملك محمد الأول وجدة بالمملكة المغربية .كلية الآثار بفنا . جامعة جنوب الوادي . مدرسة الآثار الإسلامية 13. 15اكتوبر 2012. ج2 وجدة السعيدية 1433هـ 2012م ص7

[2] خط الثلث . يعبر عن خط الثلث بأم الخطوط فلا يعتبر الخطاط إلا إذا أتقنه وهو أصعب الخطوط ويليه النسخ ويليه الفارسي ، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة ،وهو نوعان فلم الثلث الخفيف ،وفلم الثلث الثقيل نفسه ص9

المبحث الثالث :النحت

مفهوم النحت :فن من الفنون الجميلة ،يقوم على تحت الحجارة أو المعدن أو غيرها وتحويله إلى تمثال ،وقبل الحديث عن تاريخ فن النحت ،لابد من شرح مفهوم النحت وذكر أنواعه وفن النحت من الفنون التجسيدية التي ترتكز على إنشاء مجسمات ذات أبعاد ثلاثة ،أو نحت في الصخر ،وفن النحت من الفنون الإبداعية التي تعتمد على المجسمات ذات الأبعاد الثلاثية لتجسيد شكل إنسان أو حيوان أو غير ذلك ،وهو فرع من فروع الفن التشكيلي ،ويعتمد على إبراز الحجوم باستخدام مواد خام مثال :الجص أو الصخور والشمع .[1]

تاريخ فن النحت :فن النحت بدأ منذ قديم الزمان ،وقد اشتهر المصريون القدماء بهذا الفن ،وقاموا بنحت العديد من التماثيل ولايزال بعضها باقيا إلى أيامنا ،وقد اهتموا بالعلم والتصوير ،وكانوا ينحتون الملوك والحيوانات والأشياء الثمينة من حولهم ،وأكثر من اشتهروا بعلم النحت هم الفرعونيون والرومانيون واليونانيون ويرتبط فن النحت ارتباطا وثيقا بالفنون الأخرى. حيث أنها تتصل مع بعضها البحث ،حيث أن النحات يستخدم فن الرسم من أجل وضع الخطوط العريضة لشكل النهائي ،وفن الهندسة ،فن التصوير ...ومن أهم الأمور التي يتم مراعاتها في علم النحت الحجم الطبيعي للمجسم .[2]

أما المواضيع المختارة لتزيين الآثار فهي لا تختلف كثيرا ،بوجه عام عن المواضيع التي نقابلها على التحف المصنوعة .خاصة على المنسوجات .فالزهور تحتل مكانة متميزة في المواضيع وأحيانا ما تكون جد قريبة من النموذج الطبيعي ،وأحيانا أخرى تشويها طفيفا لهذا النموذج وبشكل أكثر ندرة تكون مندرجة في التوريق الذي يفقد الهيمنة التي كانت له في الفن

الإسلامي .والحال أن الوردة وزهرة القرنفل .المناسبتين لتهذيب الأسلوب .[3]

. وكذلك النقوش والقشاني توجه ضربة قاتلة إلى النحت على الحجر الذي يهجر الصور البشرية أو الحيوانية التي عرفها السلاجقة ،وتتضاءل النقوش البارزة ويفقد الرسم كل حيوية وتختزل المسطحات المزخرفة بالإزميل ،أو المقرصنات الحنيات أو الهوابط أو الأشكال النخروبية ،التي كانت قد ابتدعت لتوزيع الارتفاعات والتي لعبت دورا

[1] تعريف معنى تحت في معجم المعاني الجامع WWW .ALMAANY.CO M في 10ماي 2021 م الساعة 14:28.

[2] الأنسة بدور جورجينا . التحف في الفن الاسلامي . حلقة بحث مقدمة في مادة الرسم . المركز الوطني للمتميزين ،دس،ص4.

[3] روبير مانتران ،المرجع السابق ،ص358.

هاما في الأقواس والعقود ومثلثات القباب والخرجات وتيجان الأعمدة .وكما يمكننا أن نرى عبر ذلك الافتقار إلى النحت فإننا نلاحظ في العصر العثماني افتقارا في كثير من المجالات.إلا أن هناك افتقارا في كثير من المجالات .إلا أن هناك استقرار في مجالات آخرة.[1]

. استمرت تعبيرات المراوح النخيلية و التوريقات الرومية الأناضولية ،والزخارف الهندسية الناجمة عن تقاطع الأشكال المنمنمة أو المسدسة ،التي عرفها القره السلاجقة العظام ،حيث كانت سائدة عند سلاجقة الأناضول والعثمانيين حتى بداية القرن 16م فقد رأينا في رباط

ما هي الغزنوي .المحاليق الرقيقة والحروف الكوفية ذات القيمة الزخرفية .كما رأينا المراوح النخيلية و التوريقات والأفرع النباتية ،تملىء الفراغات المحصورة بين المنمنمات والأشكال الهندسية الأخرى ،المتقاطعة والمجدولة وكذا المنمنمات ذات الأضلاع المنكسرة والموضوعة بالتبادل مع المستقيمة إلى جانب هذه استخدامهم للطوب والفخاريات .[2]

. على أن فن النحت الرائع :الذي انتعش على أيدي سلاجقة الأناضول ،الذين تأثروا بدورهم بالسلاجقة العظام ،لم يصادف مجالا طبيا للاستخدام بسبب قسوة المناخ وكثرة الأمطار ،لذلك يلبث الجص أن ترك مكانه للحجر للاستخدام في الأعمال الزخرفية ،حيث كان يزين مداخل الأسوار القديمة لمدينة قونية ،وكانت أسوار المدينة مزدانة بزخارف منحوتة من الرخام ونقوش وأشعار وطلسمات وحيوانات خرافية إلى جانب عديد من التماثيل القديمة المنحوتة والمنقوشة ،وكان من بين تلك الموضوعات ،النسر ذو الرأسين وهو الشارة أو العلامة المميزة لعلاء الدين وغير من سلاطين السلاجقة .[3]

. وفي متحف مدرسة اتجه منارة يقونية ،عدد من المنحوتات الآدمية ،يعكس اعتبارها أمثلة عامة جدا للتماثيل المجسدة للعصر السلجوقي ،ومن ذلك نحت جاء من قلعة قونية ،وأجنحة على هيئة توريقات نباتية ،وذيل ينتهي برأس حيوان غريب الخلقة ومع هذا حيوان خرافي آخر ذو أجنحة ورأس إنسان بذؤابات ،وفوق الرأس عمامة

[1] روبير مانتران .المرجع السابق ،ص ص358 359.

[2] أوقطاي أصلانايا، فنون الترك وعمائرهم ،تر: أحمد محمد عيسى ،ط1،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول، إسطنبول 1987م 1407هـ ،ص،244

[3] المرجع نفسه ،ص245 .

مزركشة ،وأسلوب هذه التحفة يشير إلى هناك من تطابق شديد بين أسلوبها وأسلوب حفر صور الأشخاص.[1]. وتوجد أمثلة جيدة من تلك المخلوقات الزخرفية ،مما عمل لتزدان به العمائر التركية المتنوعة بالأناضول كالمدارس والأضرحة وأبراج الحصون ،بل المساجد أيضا فإن الموجود منها مما يرجع إلى أيام سلاجقة الأناضول :تمثال الأسد داخل حنية باستراحة لقليج أرسلان في قونية ،وقد نقل هذا التمثال إلى متحف الفن التركي الإسلامي بإسطنبول الطيات في النحت على الخشب ومن الأمثلة ولدينا في العصر العثماني السلجوقي مجموعة صغيرة من كراسي المصاحف ،ولكنها مثيرة جدا وجاذبة للأنظار كتحف خشبية رائعة ولهذه الكراسي ألسنة معقشة في الوسط تسمح بفتحها وغلقها ،ويتكون واحد من هذه الكراسي ،من قطعة واحدة من خشب الجوز وهذا الكرسي محفوظ في متحف الفن التركي الإسلامي بإسطنبول .[2]

والكرسي المحفوظ بالتحف الإسلامي العثماني وفيه من الرقة والثراء والزخرفي والمسافة التي بين الأرجل تشبه عقدا جيد الزخرفة ،ذا فصوص متعددة ،وحصرا العقد من مراوح تخبلية مفرغة وتشغل مسطح الكرسي في أعلاه زخارف نباتية من الوجهتين ،بينما تقرؤ في منطقة الوسط وفي مساحة مربعة نحتا لكلمة "الله" بخط كوفي مصغر بأسلوبين مختلفتين ،وهو آخر من صناعة عبد الواحد النجار ،ويبدو أن كراسي المصاحف التي من هذا المستوى ،لم تعد تصنع في المرحلة الأخيرة ،ورغم إنما تمثلت وطعمت بالعاج والصدف والحجار على مدى قرن 16م ،إلا أن الاقتدار الذي أظهره السلاجقة في صناعة هذه الكراسي .أما الأعداد الضخمة من المنابر والصناديق وكرسي المصاحف التي صنعت في العصر العثماني ،فإنها جمعت الأساليب الكلاسيكية القديمة والباروكية ,ويمكننا أن نعتبر المنبر الموجود في جامع السليمانية أكثر أهمية المنابر العثمانية نضوجا وأعظمها نجاحا في مجال صناعة الخضب المفرغ.(الشكل 250)[3] .

. وما نستنتجه في الأخير من خلال دراستنا لهذا الفصل أن الدولة العثمانية كانت زاخرة بفنونها والتي تمثلت في الزخرفة التي كانت مشهورة في الدولة العثمانية بزخرفة الجدران واستعملت فيها أشكال هندسية ومنمنمات والنجوم والزخارف الكتابية والنباتية أما القباب قد زينت بالأطباق النجمية ،بالإضافة إلى الخط الذي تعددت أنواعه في الدولة العثمانية منها المثنى ،الثلث ،الديواني ،الطغراء الذي كان يستعمله السلاطين في التوقيع على الفرمانات .

[1] أوقطاي أصلانايا، المرجع السابق ،ص246 .
[2] المرجع نفسه ،ص248.
[3] ينظر الصورة 21،ص95 .

الخاتمة

خاتمة:

. وما نستنتجه من خلال دراسة مذكرتنا حول العمارة والفنون في إسطنبول القرن 16م توصلنا إلى عدة نتائج منها :

. أن العصر الذهبي في القرن 16م أزهى عصور الدولة العثمانية حيث كانت زاخرة بفنونها وعمائرها في مختلف الميادين .وباعتبارها الدولة التي بقيت ستة قرون ونيف وشملت ثلاث قارات "أوروبا ،إفريقيا ،آسيا ".

. اهتمام كبير من طرف السلاطين في مجال العمارة وخاصة في عصر السلطان سليمان القانوني .

. اختلفت العمارة العثمانية من السياسية والاقتصادية فيما يتمثل في القصور والميناء والمنشآت التجارية أما العسكرية والدفاعية تتمثل في القلاع والحصون من جهة أخرى العمارة المدنية منها الحمامات والعمائر الجنائزية والخانات والجسور أما بالنسبة للعمارة الدينية والفكرية التي شملت المساجد والتكايا والمدارس وغيرها .

. أيضا أعمال سنان باشا في تلك العصر في القرن السادس عشر الراقية وذات الأعمال الهندسية الرائعة والجمالية .

. أن سنان باشا كانت له مكانة مرموقة في الدولة العثمانية باعتباره أكبر معماري في القرن السادس عشر ميلادي .

. وأيضا من أعمال سنان في العمارة العثمانية مثل مسجد شهر زاده 1544م/1548وكذلك مسجد السليمانية 1557/1550م ومسجد السليمية 1575/1567م وهذه من أهم إنجازاته المعمارية الفنية .بحيث كان لها طابعا ورونقا وجمالا .

.كانت مرحلة الازدهار الثانية في فن الزخرفة والتذهيب الكلاسيكي قد وقعت على أيام السلطان سليمان القانوني .

. في القرن 16م ظهرت عدة فنون منها الزخرفة حيث تميزت الدولة العثمانية بزخرفة .والتي زينت بنقوش ورسوم مختلفة .

. ورث العثمانيون من السلاجقة الروم وكذلك كبار الفنانين الإيرانيين طرف الزخرفة .

. يعتبر الفنان علي هو من أكبر الصناع الفنانين الذين أدخلوا الزخرفة الملونة بالطريقة التيمورية إلى البلاد الأم .

. ظهرت في الدولة العثمانية زخرفة الجدران والتي زينت بعدة أشكال هندسية من نجوم ومنمنمات وبعضها زين بالزخارف النباتية والزخارف الكتابية .حيث استعمل الفنانون في عمائرهم هي البلاطات الخزفية أو التربيعات القشانية .

. أما بالنسبة لزخرفة القباب تميزت بزخارف نباتية في باطن القباب ويشغلهم زخرفة هندسية وهو تأثير صيني أما الزخارف النباتية تأثير فارسي وكذلك الأطباق النجمية التي كانت تزين بها القباب وهي زخرفة إسلامية ومن أبرز التكوينات الزخرفية الهندسية الإسلامية .

. وظهر كذلك الخط بأنواعه في الدولة العثمانية أبرزها خط "المثنى "أو الكتابة المنعكسة كما يسميها العثمانيون (رانيه لي) وهو كتابة عبارة واحدة يمكن قراءتها من الجهتين "يمين ويسار" بحيث يخرج منه مزج زخرفي وكذلك الخط العباري الذي نقشت به الآيات القرآنية والسور الصغيرة .إضافة على الخط الديواني كان يستخدم في مجلس الدولة العثمانية تميز بصعوبة قراءته وبعد تطوره أصبح يزين به في الهندسة المعمارية .

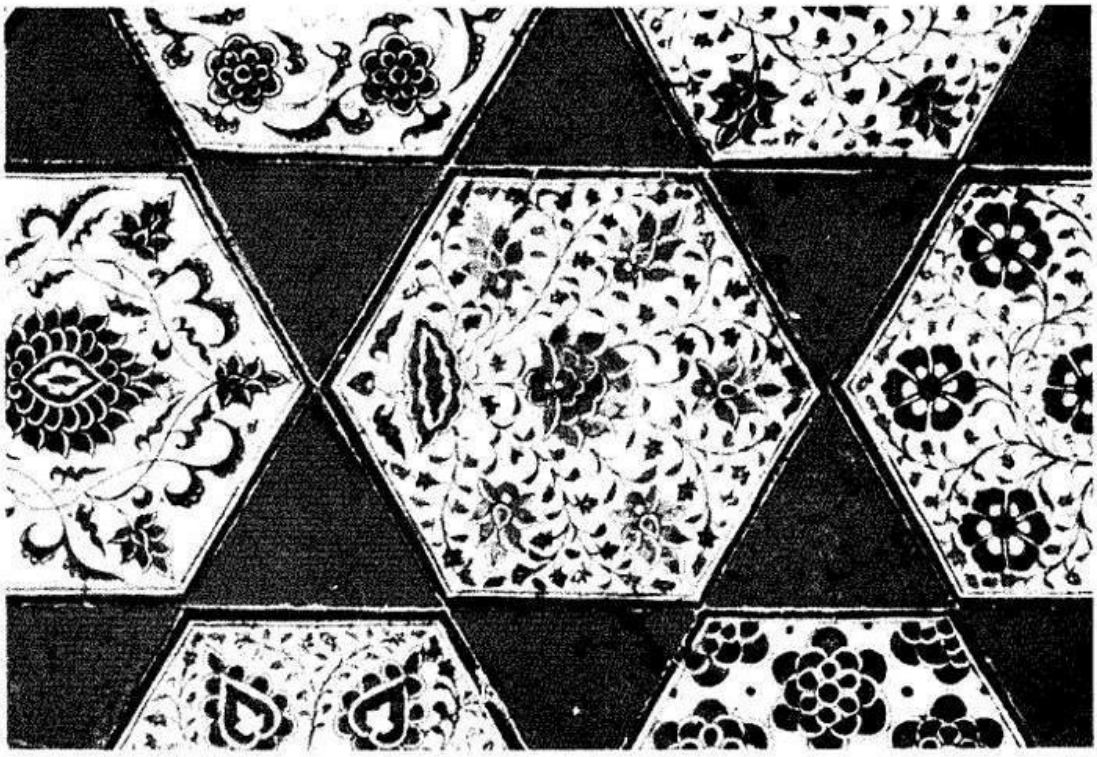
. أما بالنسبة إلى الخط الرقعة خط بسيط في الإنجاز وينسجم مع حركة اليد الطبيعية .وخط طغراء عبارة عن توقيع سلطاني فهو قمة جمالية عن الخط العربي واستعمله السلاطين في توقيع الفرمانات والرسائل السلطانية .

. وكذلك ظهر النحت عند السلاجقة ، واختلف من حين إلى آخر وخاصة على الخشب باستعمال الأشكال الهندسية والمنمنمات وغيرها ....

الملاحق

ملحق الصور :

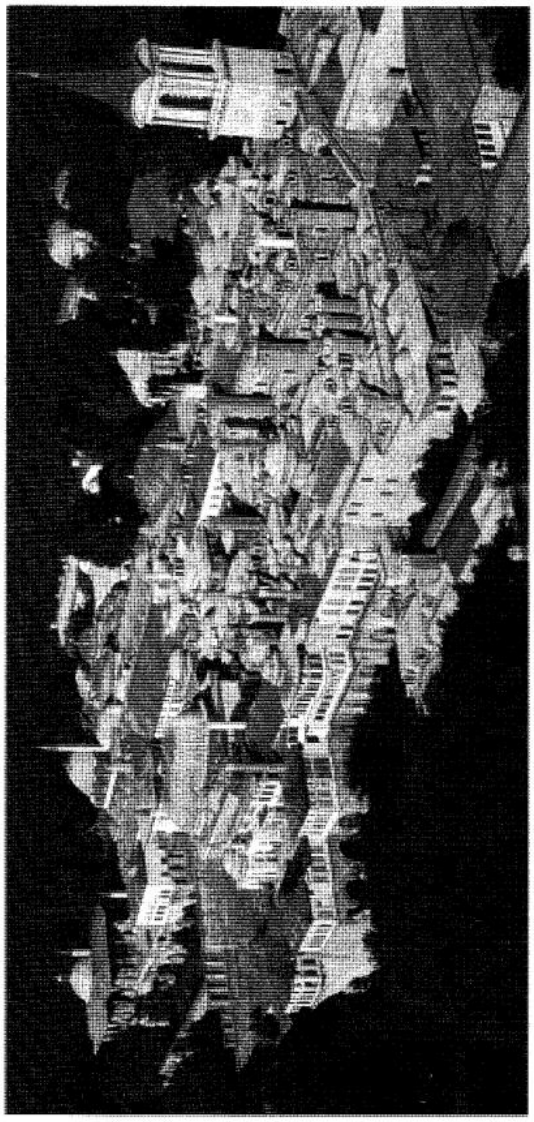
الملحق01:



تفاصيل من قيشاني جدران جامع المرادية في أدرنة 1434م.[1]

[1] أوغلى، المرجع السابق، ص 823.

الملحق 02

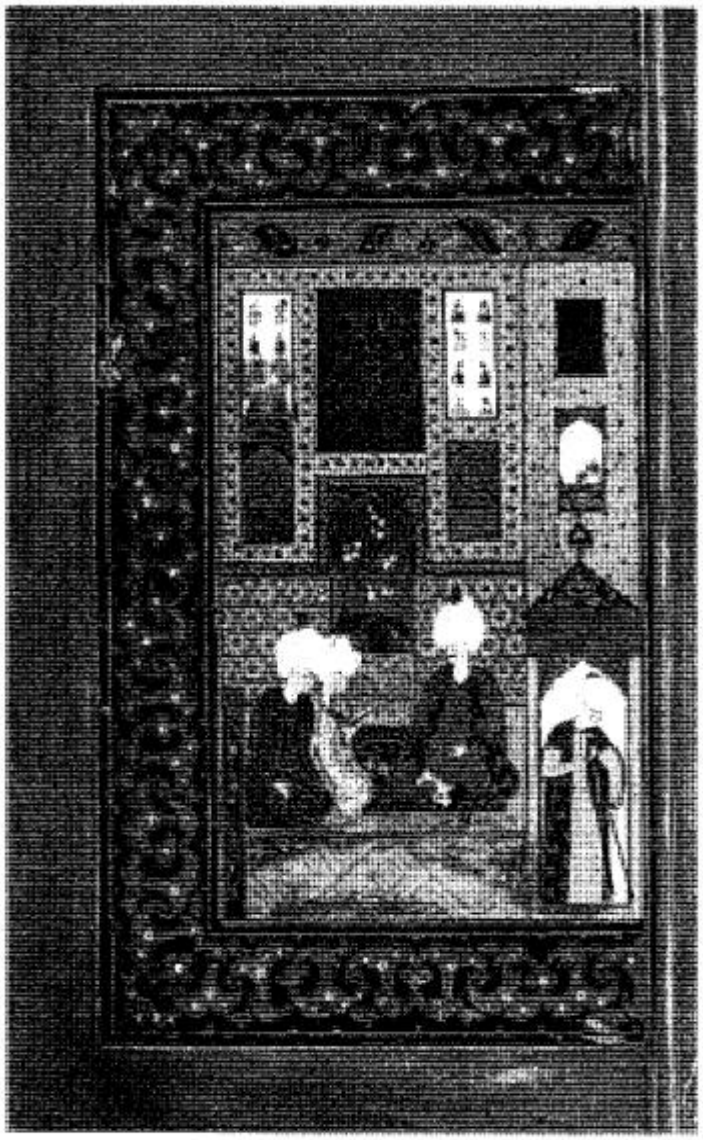


190- صورة من الجو لقصر طوب قابى باستانبول (منذ عام ١٤٦٨ حتى خمسينات القرن التاسع عشر)

صورة من جو لقصر طوب قابي بإسطنبول 1468م [1].

[1] أوغلي ، المرجع السابق ، ص 824 .

الملحق رقم (03) :[1]



منممة للسلطان سليم الاول و هو في مكتبته من ديوان السليمي 1530–1540م

[1]اوغلي ، المرجع السابق ، ص826

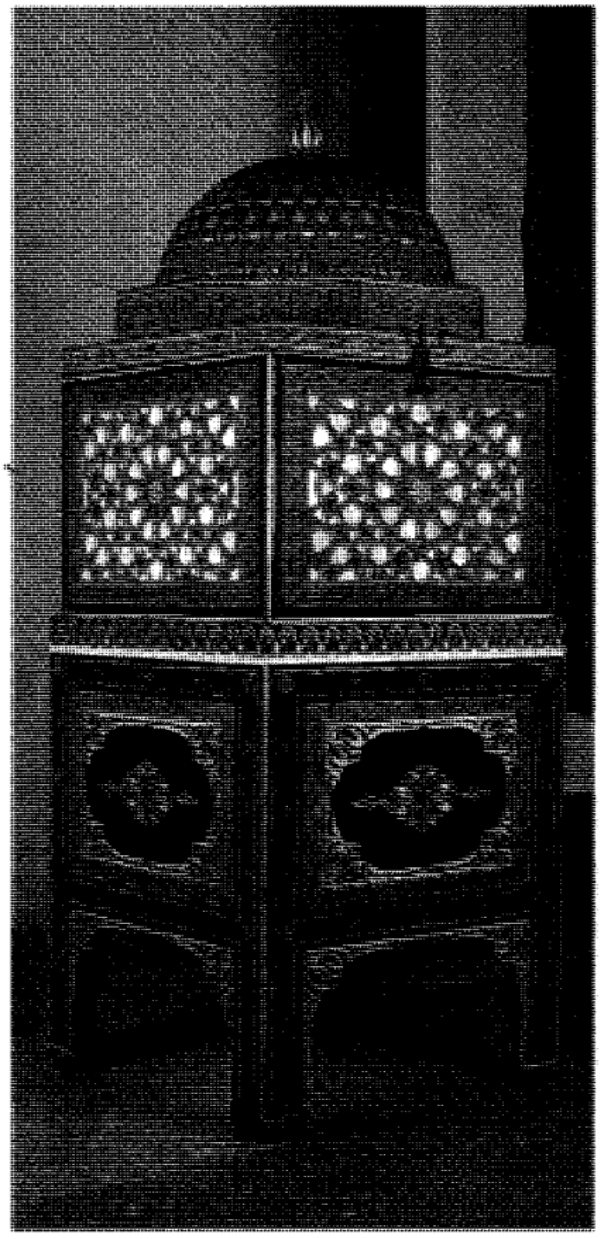
الملحق رقم (04)



الابريق المطلي للذهب يرجع الى الربع الأول من القرن 16 [1]

[1] أوغلي ، المرجع السابق ، ص 826

الملحق رقم (05)



خزانة لمصحف الشريف المطعمة بالخزف و الخشب ترجع الى نصف الثاني من القرن 16م و توجد في ضريح السلطان سليم الثاني [1]

[1]أوغلي المرجع السابق ، ص 848

الملحق رقم (06)



منظر عام لجامع (ايكي جامع) في اسطنبول و قد بناه داود أغا مُحَمَّد أغا 1598م 1663م[1].

[1]أوغلي ، المرجع السابق ، ص 849.

الملحق (07) :



منظر عام لجامعة نور العثمانية في اسطنبول 1784–1755م.[1]

[1]أوغلي ، المرجع السابق ، ص 851.

الملحق رقم (08)



صورة منظر عام لطوله باغجه[1]

[1]أوغلي ، المرجع السابق ، ص 853.

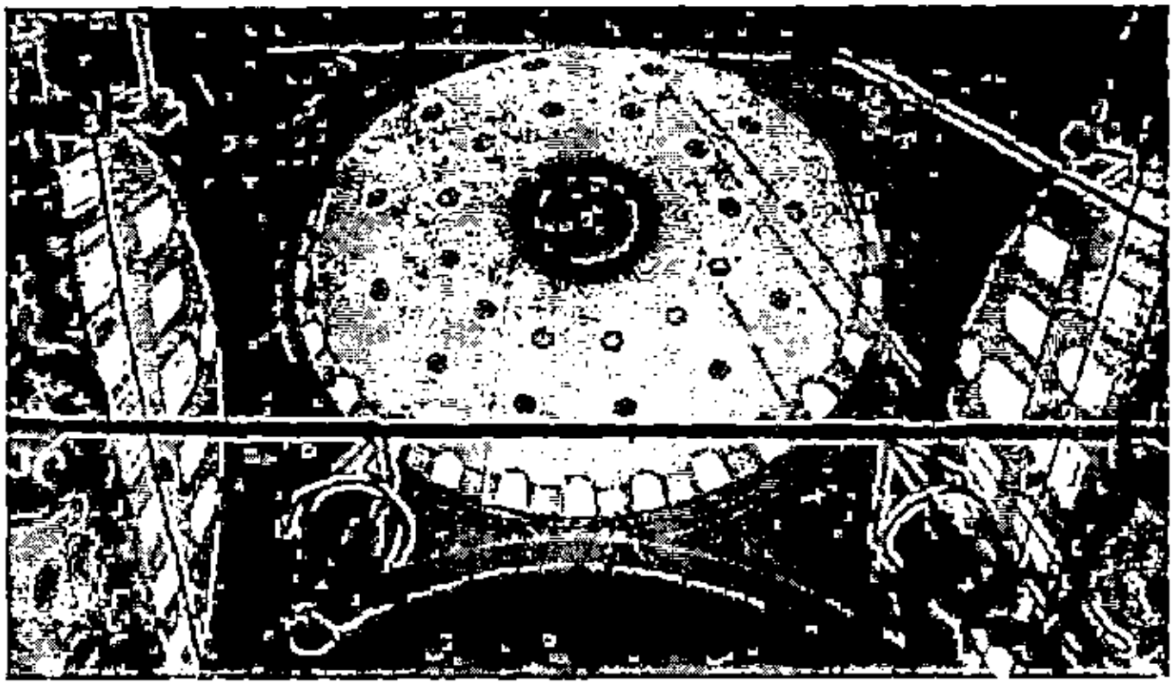
الملحق رقم (09)



مسجد قليج علي باشا بمنطقة طوب خانة [1]

[1] محمد حمزة اسماعيل ، ص 384 .

الملحق رقم (10)



القبة المركزية التي تغطي المنطقة الوسطى للمسجد [1]

[1] محمد حمزة اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 384 .

الملحق رقم (11)



واجهة مسجد السلطان سليمان القانوني [1]

[1] المغلوث ، المرجع السابق ، ص 389 .

الملحق رقم (12)



صورة توضح شكل القبة و زخرفتها الاسلامية [1]

[1] دارين ، المرجع السابق ، ص 18 .

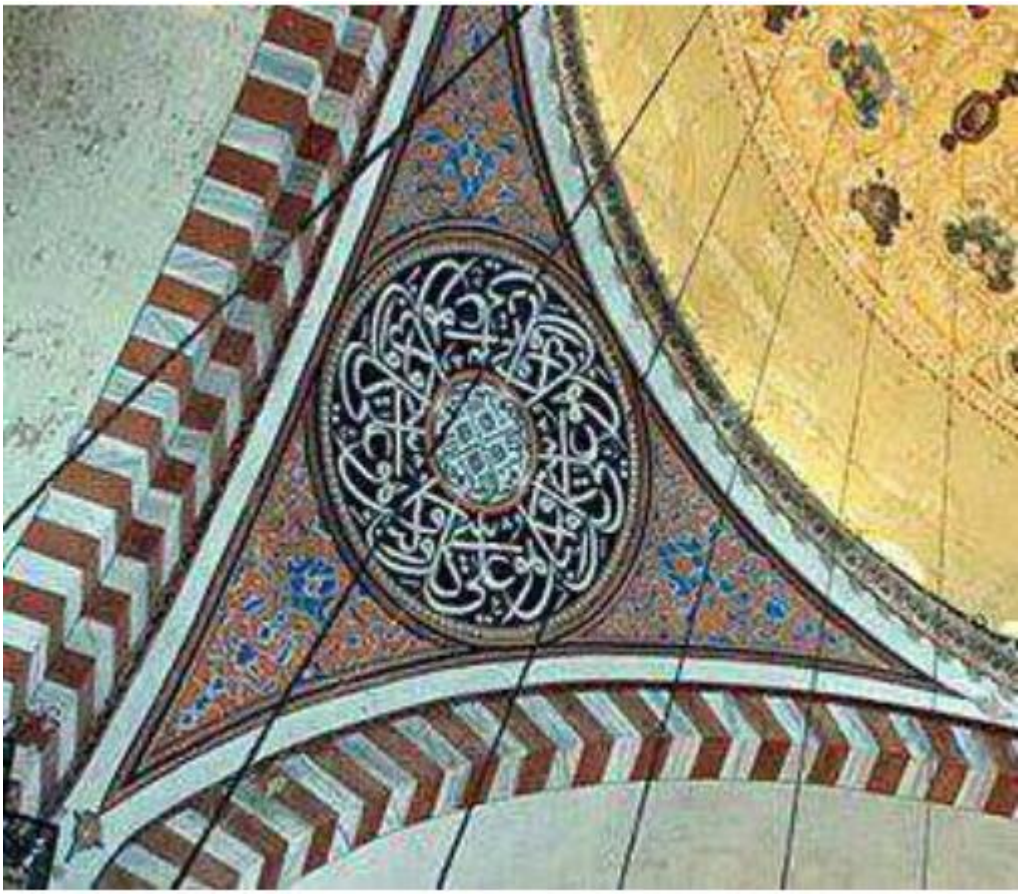
الملحق رقم (13)



صورة توضح الدائرة بقبة مسجد السليمانية [1]

[1] دارين ، المرجع السابق ، ص 45 .

الملحق رقم (14)



صورة توضح المثلث لمسجد السليمانية[1]

[1] دارين ، المرجع السابق ، ص 45.

الملحق رقم (15)



صورة طبق نجمي لقبة جامع الأزرق [1]

[1] دارين ، المرجع السابق ، ص 46 .

الملحق رقم (16)



الزخرفة الخطية لقبة مسجد السليمانية [1]

[1] دارين ، المرجع السابق ، ص 47.

الملحق رقم (17)



توضح زهرة الاله زهرة القرنفل في زخرفة العثماني [1]

[1] المرزوق ، المرجع السابق ، بدون صفحة

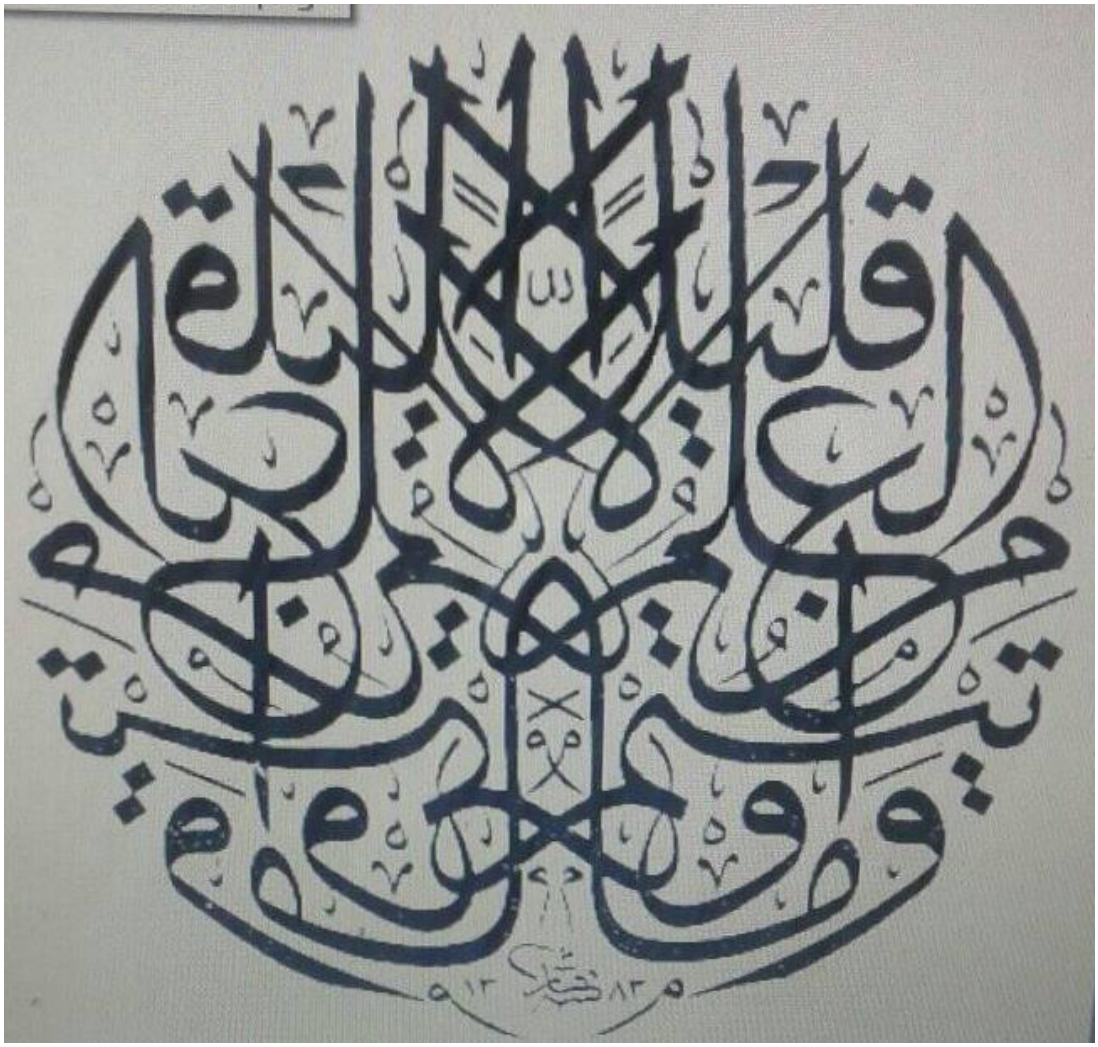
الملحق رقم (18)



زهرة الاله و اوراق الشجر رمحية الشكل من صناعة ازنيق[1]

[1]مرزوق ، المرجع السابق بدون صفحة.

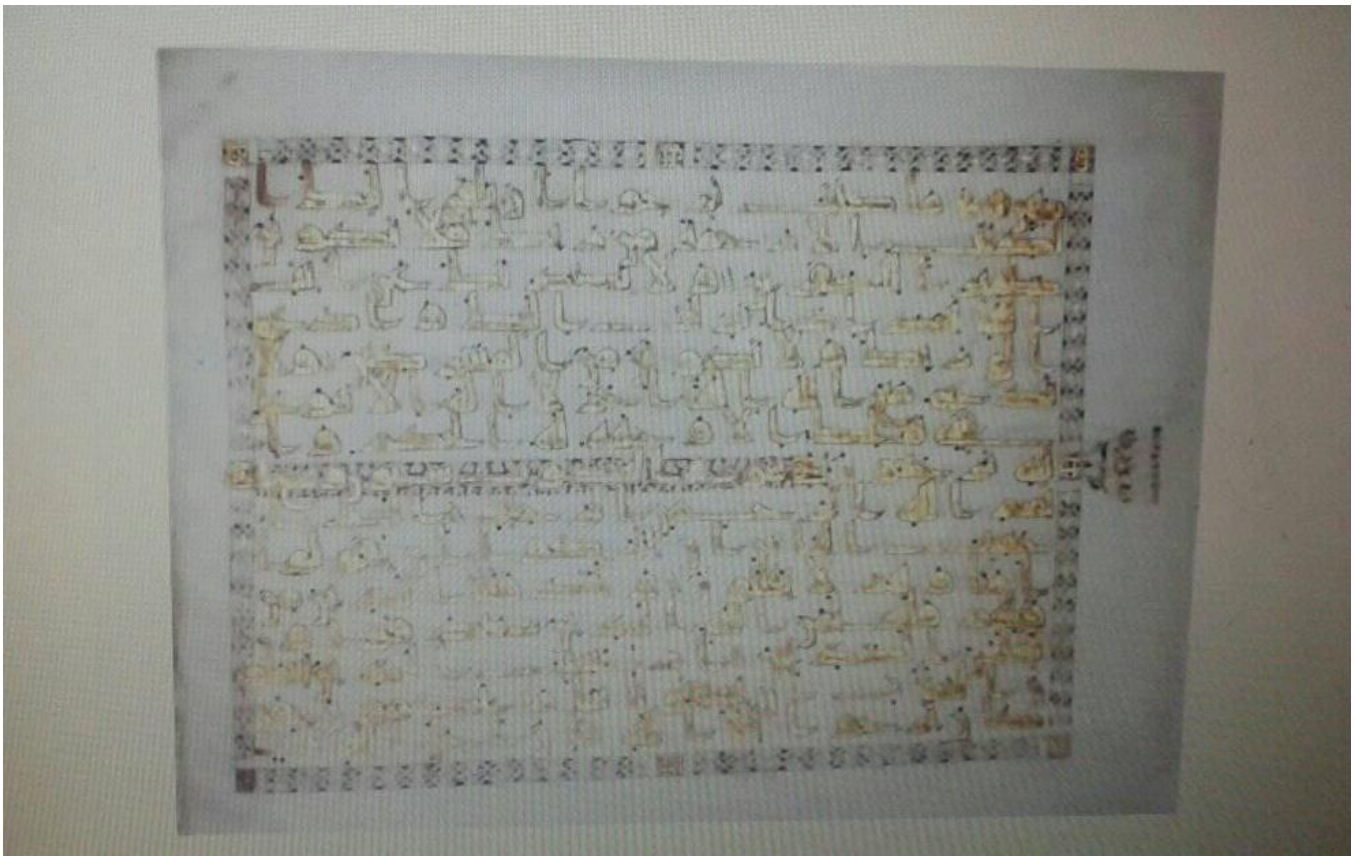
الملحق رقم (19*)



تركيب خطي على هيئة دائرة[1]

[1] خزاعلة ، المرجع السابق ، ص 42 .

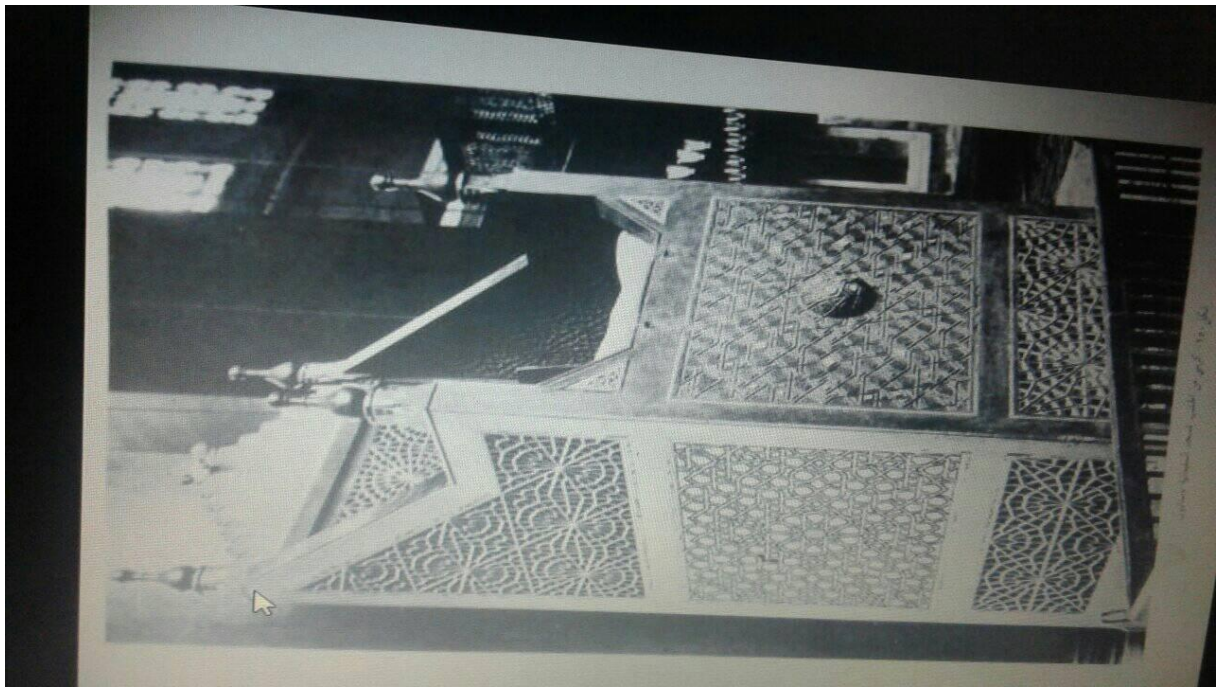
الملحق رقم (20)



مخطوط مصحف بخط كوفي مذهب بأسلوب التزميك[1]

[1] مرزوق ، المرجع السابق ، بدون صفحة .

الملحق رقم (21)



كرسي من الخشب لمسجد السليمانية [1]

[1] اقطاي اصلان ، المرجع السابق ، بدون صفحة

الملحق رقم (21)



الشكل1:مسجد الشهزاده



الشكل2:مسجد السليمانية



الشكل3:مسجد السليمية

مسجد السليمانية والسليمية وشهر زاده .[1]

[1] مدرسة الفن المعماري ،مذكرة ماجستير ،ص101.

قائمة المصادر والمراجع

1.1. القرآن الكريم .

قائمة المصادر :

2.أصلانايا أوقطاي ،فنون الترك وعمائرهم ،تر: أحمد مُحَمَّد عيسى ،ط1،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،بإسطنبول ،1407هـ . 1987م.

3.أوتايلي إيبلر ،العثمانيون في ثلاث قارات ،تر :عبد القادر عبد اللي ،م، ت التعريب والترجمة ،ط2،الدار العربية العلوم ثاثرون ،بيروت 2014م.

4.أورتايلي ألبار ،إعادة استكشاف العثمانيين ،تر:بسام شيخا ،ومرتوص ،ط1،الدرا العربية للعلوم ،بيروت ،لبنان ،1433هـ 2012م.

5.أوزتونا يلماز ،تاريخ الدولة العثمانية ،تر عدنان مُحَمَّد سمان ،م2،مؤسسة فيصل للتمويل تركيا ،1990م.

6.بروكلمان كارل ،تاريخ الشعوب الإسلامية ،نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ،ط7،دار العلم للملايني ،بيروت 1977م.

7.إينالجك خليل ،تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار ، تر، مُحَمَّد.م.الأناؤوط ،ط1،دار المدار الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،2002م

8.طوباش عثمان نوري ،العثمانيون رجالهم ومؤسساتهم الشامخة ،تر :مُحَمَّد حرب أوقرمش ،دار الأرقم ،إسطنبول 1437هـ/2016م.

قائمة المراجع :

1. أوغلى كمال الدين إحسان ،الدولة العثمانية تاريخ وحضارة تر:صالح سعداوي ،م1، ج3،دار مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،إسطنبول، 1999م.

2. بيرقدار نجم الدين ،العثمانيون حضارة وقانون ، ط2،الدار العربية للموسوعات ،بيروت

3. إسماعيل الحداد مُحَمَّد حمزة ، العمارة الإسلامية في أوربا العثمانية ،م1،جامعة الكويت ،لبنان،2014م. ،1432هـ . 2002م.

4. تالبوت راسف دافيد، الفن الإسلامي ،تر: منير صلاحي الأصبحي ،مطبعة جامعة دمشق ،1397هـ 1977م.

5. ترياقي أغلو ياوز ،السلطان سليمان القانوني سيد العصر الرائع ،تر :عبد القادر عبدلي ،ط1،الدار العربية العلوم ،بيروت ،2013م.

6. جيروم ،النقد الفني دراسة جمالية وفلسفة ،بدون طبعة ،بدون سنة .

7. حرب مُحَّد، العثمانيون في التاريخ و الحضارة ،المركز المصري لدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ،القاهرة ،1994م.

8. حسين إبراهيم ،سلاطين الدولة العثمانية ،ط1،دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية ،2014م.

9. حمد الصميد يزياد ،وفالح الكيلاني جمال الدين ،تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث ،ط1،المنظمة المعرفية للتربية والثقافة والعلوم ،المغرب ،2013م.

10. حنش أدهم مُحَّد ،الخط العربي في الوثائق العثمانية ،دار المناهج عمان ،1898م.

11. ريد هربت ،معنى الفن ،تر:سامي خشبة ،مكتبة الأسرة ،مهرجان القراءة للجميع ،1998م.

12. زكرياء إبراهيم ،فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، بدون طبعة ،دار مصر للطباعة ،بدون سنة .

13. سعيد مُحَّد، موسوعة الفنون الزخرفية في العصر العثماني ،دراسة لزخارف النباتية ،بدون طبعة ،بدون سنة

14. عبد العزيز مرزوق مُحَّد ،الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1987م.

15. عبد المغلوث سامي ،أطلس تاريخ الدولة العثمانية ،ط1،مكتبة الإمام الذهبي ،بدون طبعة ،1435هـ . 2014م.

16. عليوة حسين عبد الرحيم ،الكتابات الأثرية العربية ، دراسة في الشكل والمضمون ،ط2،القاهرة ،1408هـ . 1988م.

17. كونل أرنست ،الفن الإسلامي ،تر: أحمد موسى ،دار صادر بيروت ،1966م.

18. لويس بيرنارد ،إسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ،تع: سيد رضوان علي ،ط2،الدار السعودية ،الرياض ،1402هـ . 1972م.

19. المالكي قبيلة فارس ،تاريخ العمارة عبر العصور ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان الأردن سنة 1432هـ/2011م.

20. مانتران روبير ،تاريخ الدولة العثمانية ،ج2،تر،بشير السباعي ،ط1،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،القاهرة ،1993م.

21. المرسى الصفصافي أحمد، إسطنبول عبق التاريخ "روعة الحضارة "،ط1،دار الآفاق العربية ،القاهرة ،1419هـ 1999م.

22. الموسوعة العربية العالمية ،مجلد12.

المجلات والجرائد:

1. الأطرقجي ثائر، مدونة تهم أدبيات فن الخط العربي ، العدد18،مجلة المختار الإلكترونية ،2014م.

2. بكر نعمان منذر ،العبيدي قاسم ،إسطنبول القرن الماضي ،"عبق وجمال الحاضر إشراقة المستقبل ".

3. حمزة إسماعيل مُحَمَّد ،مسجد قليج علي باشا بمدينة إسطنبول ،المجلد 1،العدد 27،2017م دراسة أثرية معمارية ،جامعة القاهرة ،كلية الآداب ،مركز البحوث .

4. خير فلاحة مُحَمَّد، الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد دراسة موضوعية تبين أحوال السلاطين وما كانت عليه من حضارة التزيين ثم ماتلاها من تهور العابثين ،دع، دهن، ن ب،2005م.

5. الدغيم محمود السيد ،العمارة الإسلامية العثمانية في الدولة الأولى ،دور بورصة ،جريدة الحياة اليومي ،العدد 16234، سبت 15سبتمبر 2007م.

6. مُحَمَّد النحاس رحاب ،القيم الجمالية للون الأزرق السائد على التحف الخزفية العثمانية دراسة في التراث والفنون الإسلامية ،"مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية "مجلد 11،عدد7،الإسكندرية ،2016م.

7. هيئة التحرير (معد)قصر طوب قابي ،التنوع الثقافي في الدولة العثمانية ،مجلة الفكر ،ع16،2016م.

المذكرات والأطروحات:

1. ابن نوح الخزاعلة حسين طلب ،تصميم الأغلفة والمخطوطات العثمانية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير ،جامعة العلوم الإسلامية العالمية ،كلية الدراسات العليا الأردن ،2018م.
2. العزاوي فاطمة الزهراء، مشنتل سمية ،مدرسة الفن المعماري في الدولة العثمانية سنان باشا أنموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص الدولة العثمانية ،جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ،1441هـ . 2019م.
3. فايز إبراهيم دارين ،العناصر الزخرفية في قباب المساجد العثمانية ،دراسة تحليلية وصفة ،رسالة ماجيستر ،جامعة العلوم الإسلامية العالمية ،كلية الدراسات العليا الأردن.
4. مُحَمَّد عبد الرافع شيماء ،شرف الدين مُحَمَّد ،التأثيرات التيمورية على مضمون كتابات البلاطات الخزفية العثمانية ،طالبة الدكتورة ،بكلية الآداب ،جامعة عين الشمس .
5. نامق كنعان هنادي سمير، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة نابلس ،دراسة تحليلية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس 2010م.

المعاجم والقواميس:

1. البعلبكي منير ،معجم الإعلام (موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب للقدامى والمحدثين)،دار العلم للملايين ،بيروت ،دس.
2. صابان سهيل ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،تر: عبد الرزاق مُحَمَّد حسن بركات ،ط3،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،1421هـ . 2000م.

المواقع الالكتروني:

http://draftsman wordpress.com

http://www.bratamica.com.teb/article.eu.12797tocid.

http//:carol–homege. com.ottomanhtml.

www.ar.chafaana.

islamicart-museumwnf.org/databarse.item.

Ar.m.wikipedia-org/wiki.

http:**Ikhattain.blagspot.com.**

http://mawso3a.net.

الفهرس

الموضوعات

مقدمة.....2
الفصل الأول :ماهية العمارة والفنون.....8
المبحث الأول :التعريف بالعمارة العثمانية وخصائصها.....8
المبحث الثاني :الفنون العثمانية ومميزاتها 12
المبحث الثالث مظاهر تطور العمارة والفنون العثمانية :.....16
الفصل الثاني :العمارة العثمانية في إسطنبول القرن 16م 32
المبحث الأول :العمارة السياسية والاقتصادية.....32
المبحث الثاني :العمارة المدنية 39
المبحث الثالث :العمارة الدينية والفكرية 43
الفصل الثالث : أهم الفنون في اسطنبول القرن 16 م.....53
المبحث الأول الزخرفة 53
المبحث الثاني :الخط العثماني في القرن 16م 61
المبحث الثالث :النحت 68
خاتمة:.....72
ملحق الصور : 75
.....76